الثورة

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وَحـدَة حـرّيّة اشتراكيّة

١٢ صفحة — ٢٥ قرشاً

No. 5099 – Sunday 7-10-1979

((الثـورة) تصدر غـداً

تستمر جريدة ((الثورة)) في الصدور يوم غد الاثنين ، يوعطلتها الاسبوعيةوذلك لتغطية احتفالات شعبنا بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية .

الرئيس الاسد يهنئ بالعيد الوطني لالمانيا الديمقراطية

دمشق – سانا – بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الالمانية الديمقراطية بعث السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تهنئة الى الرئيس اريش هونيكر رئيس مجلس الدولة الجمهورية الالمانية هذا نصها :

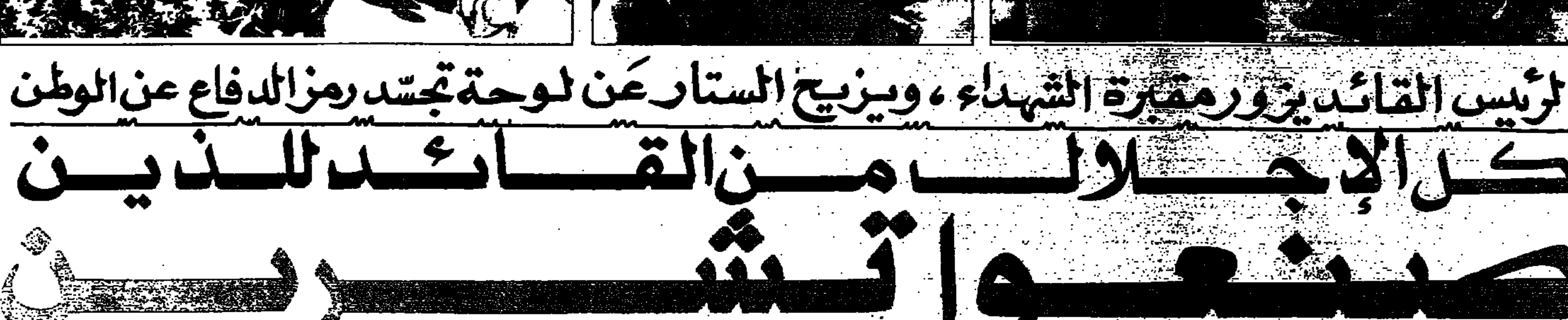
يسعدني بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الالمانية الديمقراطية ان ابعث باسم الشعب العربي السوري وباسمي شخصيا وباسم ليدقحوب البعث العربي الاشتراكي اخلص – البقية على ص١١ –











الرئيس القائد يزور مقبرة الشهداء ، ويزيح الستار عن لوحة تجسد رمز الدفاع عن الوطن

كل الإجلال من القائد للذين صنعوا تشرين



بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية قام السيد الرئيس – حافظ الاسد – القائد العام للجيش والقوات المسلحة في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس بزيارة مقبرة الشهداء في نجها .

ولدى وصول موكب السيد الرئيس الى الساحة الرئيسية كان في استقباله السيد العماد – مصطفى طلاس – نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع والسيد العماد – حكمت الشهابي – رئيس هيئة الاركان العامة .

وبعد ان عزفت الموسيقى النشيد العربي السوري استعرض السيد الرئيس حرس الشرف ثم توجه يرافقه السيد – محمد علي الحلبي – رئيس مجلس الوزراء لمصافحة الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسادة الوزراء ثم قدمت طالبات من مدرسة بنات الشهداء باقات الزهور للسيد الرئيس وتوجه سيادته بعد ذلك الى النصب

البقية على الصفحة – ١١ –

رسائل جديدة من الرئيس الاسد الى اميري الكويت والبحرين

الكويت – مراسل سانا – سلم السيد ناصر قدور معاون وزير الخارجية العربي السوري امس لامير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالة من اخيه السيد الرئيس حافظ الاسد وذلك بحضور السيد عز الدين نعيسة سفير القطر العربي السوري لدى الكويت .

وقد أدلى السيد قدور بتصريح لمراسل سانا في الكويت قال فيه انه وصل الكويت حاملا رسالةمن السيد الرئيس حافظ الاسد لاخيه امير دولة

البقية على الصفحة – ١١ –

الرئيس الاسد يتلقى برقيتي تهنئة بذكرى حرب تشرين

دمشق – سانا – تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقيتي تهنئة بمناسبة ذكرى السادس من تشرين المجيدة من ممثل جبهة تحرير تشاد فرولينا ومن رئيس مكتب جبهة التحرير الارتيرية بدمشق تعربان فيهما عن الاشادة بالقدرة القتالية التي اظهرها المقاتل العربي في حرب

البقية على الصفحة – ١١ –

الرئيس الاسد يتلقى برقية تحية من الحص

● دمشق – سانا – تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقية تحية من الدكتور – سليم الحص – رئيس وزراء لبنان بعث بها لدى مروره في الاجواء العربية السورية متوجها الى المملكة العربية السعودية وهذا نص البرقية :

يسرني وانا اعبر الاجواء العربية السورية في مهمة تتلاقى مع تطلعاتكم ومساعيكم لوقف النزف في لبنان الجنوبي ان ابعث لسيادتكم بتحياتي الحارة متمنيا لشخصكم الكريم دوام الصحة

البقية على الصفحة – ١١ –

الوطن العربي يستعيد ذكرى تشرين بالاعتزاز والفخر

بيروت – مراسل سانا – اشاد قادة الاحزاب والقوى الوطنية والسياسية في لبنان بالانجازات التاريخية لحرب تشرين التحريرية وبطولات قواتنا المسلحة التي خاضت حرب تشرين .

وقد وردت هذه الاشادة في ملحق خاص نشرته صحيفة – الشرق – بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين ..

وقد اكد السادة – محسن ابراهيم – و – عبد الله سعاده – و – ابراهيم قليلات – و – جورج حاوي – و – كمال شاتيلا و – انعام رعد – و – عبد الله الامين – و – عبد الله ابو الخير – ان حرب تشرين كانت نقطة تحول في تاريخ العرب الحديث كونها اعادت الثقة للمواطن العربي واكدت قدرته على

البقية على الصفحة – ١١ –

الرفيق حديد في مهرجان دمشق في ذكرى حرب تشرين المجيدة

مضمون على مقاومة المؤامرة ومتابعة مسيرة تشرين

اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مساء امس مهرجانا خطابيا بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين المجيدة ، والقيت في المهرجان كلمات الحزب والجبهة الوطنية التقدمية .. واعلن الرفيق محمود حديد عضو القيادة القطرية في كلمة الحزب ان حرب تشرين ابرزت ان الموقف العربي الجاد والموحد هو الكفيل بانهاء الصراع مع العدو الصهيوني لصالح الامة العربية وحقوقها العادلة كما حيت كلمتا المنظمات الشعبية والجبهة الوطنية التقدمية ارواح شهدائنا الابطال وعاهدت على متابعة مسيرة تشرين بقيادة الرئيس حافظ الاسد .

التفاصيل – ص٢ –

هذا وقد اكدت المنظمات الشعبية في القطر العربي السوري امس على انه لن يكون امام الشعب العربي الا خيار واحد هو الصمود والتصدي للمؤامرة وتوطيد النفس على تحمل نتائج كل ما يترتب على هذا الموقف النضالي من عطاء وتضحيات مهما بلغت معتمدين في ذلك على وحدتنا الوطنية وعلى القوى القومية والتقدمية العربية مؤكدين ان التضامن العربي

البقية على الصفحة – ١١ –

قواتنا المسلحة : تجديد للعهد واستعداد دائم لتحقيق الاهداف القومية

دمشق – سانا – بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية وضمن احتفالات شعبنا العربي بهذه الذكرى التي فجرتها جماهيرنا والتي سطر فيها المقاتل العربي تاريخ نضال الامة وصمودها فقد اقامت قواتنا المسلحة بكل صنوفها واختصاصاتها احتفالات بهذه المناسبة فاقيمت معالم الزينة ورفعت الاعلام وصور السيد الرئيس – حافظ الاسد – القائد العام للجيش والقوات المسلحة والشعارات التي تمجد بطولات تشرين وانتصاراتها .

وبهذه المناسبة جرت عروض عسكرية اشتركت فيها بعض الوحدات الرمزية والقيت الكلمات القومية التي عبر فيها القادة عن اعجابهم بمنجزات تشرين العسكرية والسياسية على الصعيدين العربي والعالمي . وعن

البقية على الصفحة – ١١ –

طباطبائي يشيد بدعم سورية لثورة ايران

إسرائيل عدونا الأول والسادات خائن للثورة العربية وفلسطين



دمشق – سانا – استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء الايراني والناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية .

وحضر اللقاء السيد حسن روحاني سفير جمهورية ايران الاسلامية بدمشق .

وقد تم خلال اللقاء بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين .

هذا وقد اشاد الدكتور صادق طباطبائي نائب رئيس الوزراء والناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية بمواقف القطر العربي السوري بقيادة

البقية على الصفحة – ١١ –

طيران العدو يحلق فوق صيدا

بيروت – سانا – يواصل العدو الصهيوني استفزازاته ضد القطر اللبناني فقد حلقت طائرات العدو مساء امس فوق مدينة صيدا جنوبي لبنان .

وقد تصدت المقاومات الارضية لطائرات العدو الصهيوني واجبرتها ومنعتها من تحقيق اهدافها .

الفريق الشاذلي : الأمة العربية مطالبة بالعمل على اسقاط السادات

الجزائر – مراسل سانا – اكد الفريق سعد الدين الشاذلي ان يوم السادس من تشرين هو يوم مجيد في تاريخ الامة العربية حيث استطاع الجندي العربي في هذا اليوم ان يثبت تفوقه على الجندي الصهيوني في الميدان كما اكد ان هذا دليل قاطع على ان الجندي العربي اذا اعطيت له الامكانيات المناسبة قادر على قهر العدو .

ودعا الفريق الشاذلي الذي كان يتحدث في مقابلة تلفزيونية اذيعت هنا بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية الامة العربية ان لا تتخذ هذا اليوم كيوم تاريخي فقط بل يجب عليها ان تتابع تدريب قواتها المسلحة لان معركة الامة العربية مع العدو لم تنته .

وطالب الشاذلي الامة العربية وجماهير مصر العربية بالعمل على اسقاط نظام السادات وبالتالي اسقاط المؤامرة التي يقوم بتنفيذها على الساحة العربية .

البقية على الصفحة – ١١ –

وزير الدولة البريطاني « للثورة »

كامب ديفيد لا يشكل طريق السلام

استقبل الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية رئيس مكتب العلاقات الخارجية امس السيد دوغلاس هيرد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والوفد المرافق له بحضور القائم باعمال السفارة البريطانية بدمشق وبعض الرفاق اعضاء مكتب العلاقات الخارجية .

وبعد ان رحب الرفيق صياغ بالسيد هيرد اجاب على بعض الاسئلة المتعلقة بشؤون حزب البعث العربي الاشتراكي واساليب قيادته للدولة والمجتمع في سورية وكذلك قدم شرحا عن دور الجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الجماهيرية والشعبية في القطر العربي السوري .

وتحدث كذلك عن علاقة الحزب ببعض الاحزاب والقوى السياسية في الوطن العربي والعالم .

وقد عبر السيد هيرد عن شكره للمعلومات التي قدمها الرفيق صياغ وابدى اهتماما باستمرار وتطوير علاقات التعاون بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب المحافظين والاحزاب الاخرى في بريطانيا .

كما استقبل كل من الرفيق محمود حديد رئيس مجلس الشعب والسيد عبد الكريم عدي وزير الدولة للشؤون الخارجية الوزير البريطاني . ودار الحديث خلال هذين اللقاءين حول

البقية على الصفحة – ١١ –

بلال يلتقي برئيس وزراء فنزويلا

كاراكاس – سانا – استقبل السيد رئيس وزراء فنزويلا ووزير الداخلية امس الاول الدكتور محسن بلال رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية في مجلس الشعب بالقطر العربي السوري بحضور السيد عادل مراد القائم بالاعمال السورية في كاراكاس .

وقد شرح الدكتور بلال في هذا اللقاء موقف القطر العربي السوري من قضية الشرق الاوسط وسياسته الهادفة الى اقامة سلام عادل ودائم في المنطقة .

البقية على الصفحة – ١١ –

المقال الاسبوعي



مجتمع تشرين أم حرب تشرين

هو ليس حديث المناسبة ، ولا هو الوقوف عند الذكريات لكنه الموقف الذي ما زال متجددا ، ومازالت لديه كل المبررات ليلقي بثقله فينا ، وليجتاحنا في الاعماق ، حتى لكأننا في اليوم الاول أو الثاني من الحرب ، وحتى لكأننا في عشايا تشرين بين النار والامل ، نعيش الحرب لحظة بلحظة ، نجسدها وتجسدنا ، نعطيها وتعطينا . كانت حربنا فعلا ،وكانت بدء تاريخ اذا ما قدر للتاريخ ان يبدأ باستمرار من المنعطفات الحاسمة .بعض الذين تحدثوا عنها وقفوا عند وصف أحداثها، وبعضهم حصرها في ميزاتها العسكرية البحتة ، ومن بين الجميع كان العربي الاصيل هو الذي يستوعبها ، يقدر معناها ، ويعرف أهميتها ، كانت حرب تشرين باختصار هوية العربي وهو يحلم ، وهويته وهو يقاتل ، ثم استمرت هويته وهو يفسر ما يجري بعد الحرب ليقاوم ويتصدى ، وليدفع الزيف والظلام عن ثورة النور والحياة ، ولقد نشأت على حفافي الحرب وفي هوامشها المتعددة تيارات وصراعات أريد لها أن تنتظم الحرب كوقائع ثم أريد لها أن تنتظم الواقع العربي في محاولةلالغاء هذه الحرب ، ولحصرها في قطاع زمني محدود ، بحيث تصبح حدثا جاء بالمصادفة ، ثم ما لبث الواقع العربي المرفوض ان استأنف مسيرته المذهلة تائها في الشعارات ، خاضعا للعقد والتأويلات الاستثنائية . أريد القول بانهم ارادوا فصل الحرب العربية عن مصادرها ، بحيث تبدو غير ذات علاقة بالانسان ، وغير ذات علاقة بالمجتمع ، وغير ذات علاقة بالزمن الى المستقبل ، وكان أفظع ما يمكن قبوله ولو بحدود أن تتحول الحرب الى مجرد ذكرى ، أو أن تصبح قرينة لكل السلبيات التي تسيطر على الساحة العربية الراهنة بدءا من خيانة السادات مرورا بمسحة الاسى لدى أي مواطن وانتهاء بالاتجار العربي الرسمي فيها والتساوم عليها ، ولقد يكون من أولى دواعي الفخر لنا في هذا القطر اننا حمينا تشرين بعد أن صنعناه ،حمينا حرب تشرين من الانقطاع عن زمنها اللاحق لاحداثها ، وحميناها من أن تصبح سلاحا بيد تجار السياسة ، وحميناها من الانحسار والجمود . اراد لها الكثيرون عرب وغير عرب ان تصبح حدثا عسكريا طارئا مجرد حدث عسكري لا أكثر ، ولم يكن الصراع سهلا في هذا المنحى ، وفي وقت كان الرماد يذر فيه على أكبر مساحة من العيون ، كان دورنا وما زال ان نفتح العيون والقلوب على اهمية هذه الحرب المجيدة ، وكان دورنا وما زال أن نترجم توجهنا هذا الى عمل في السواعد والبنادق يتواجد في كل مكان تتطلبنا فيه المعركة ، وفي كل ظرف يحتاجنا فيه العمل القومي المسؤول . ان قتالنا ما بعد الحرب كان أكبر بكثير من قتالنا في الحرب ذاتها ، ومع الايام كبرت هذه المسألة حتى تحولت الى ضرورة قصوى ، نرد من خلالها الحقائق الى مجاريها ، وندفع من خلالها اي تطور بأية طاقة نحو الميدان الساخن ، حتى اذا اذنت ساعة التعبير عن تشرين بحرب أخرى في تشرين آخر ، كان لنا من الجاهزية، ومن التعبئة المعنوية والمادية ما يكفي لخوض هذه الحرب ، ويكفي لتلبية احتياجاتها في كل مستوى ومجال .

هذا هو شعارنا في سورية العربية ، أن يكون حضور تشرين فينا ، هو حضورنا في ذاتنا ، تشرين اللاهب ، تشرين الذي كان وما زال ، تشرين الذي صنعناه ولما ننته منه بعد ، وللامر مبرراته التي لا يحق لاحد تجاوزها ، وعلى الاصح لن نسمح لاحد بتجاوزها .

● حرب تشرين كانت انجازا شعبيا ، ملكية الوطن في مواطنيه ، وملكية المواطن في وطنه ولهذا السبب بالذات طرحنا أقوى شعاراتنا بأننا في سورية مجتمع تشرين من التصحيح الى المعركة ، من المدفع الى الكلمة ، من المعمل الى المدرسة ، من القمة الى القاعدة ، كانت ميزة كهذه هي التي حددت معالم تحركنا الى المستقبل ، وهي التي حصنتنا ان نهون ، او ان نساوم ، ذلك ان ما يملكه الشعب ، كأقدس ما تكون الملكية لا دخل فيه لنزوة حاكم ، ولا علاقة فيه لوجهة نظر هذا الزعيم او ذاك ، ويعرف الجميع من خلال هذه القاعدة أن تشرين المعركة نراها بمعدل واحد ، بفهم واحد ، وبتقديس واحد من حافظ الاسد قائد المعركة والشعب الى ابسط مواطن في ريفنا الطيب . واي غريب قادم الينا واي عربي متحاور معنا يعرف ذلك ، كل الزعماء العرب ادركوا هذه الحقيقة ، كان حوارهم مع حافظ الاسد هو حوارهم مع الوطن والمواطن في علاقته بتشرين . نيكسون اعترف بذلك . وكيسنجر لم يستطع التهرب من هذه الحقيقة ، كان الجميع يعرفون ببساطة وقوة ان سورية العربية هي مجتمع تشرين ، لان تشرين المعركة كانت صناعة الوطن وملكية الوطن ، وفي اعتبارات هذه القاعدة القومية الثورية يمكن تفسير المسافة ما بين سقوط النظام المصري مجسدا بالسادات ، وصمود القطر العربي السوري مجسدا بموقف قائده الكبير حافظ الاسد .

● لم تكن الدوافع لحرب تشرين خلافا ، ولم تكن الحرب ذاتها تعبيرا عن تناقض في وجهات النظر ، كانت عدلا مستمرا، محميا بالشرعية ، مباركا بالحق وضرورات المصير ، والحرب عادة تنتهي مع انهاء دوافعها ، وما دام الظلم قائما ، ما دام الاحتلال واقعا على الارض وبصورة مختصرة مادامت اسرائيل قائمة بكل عدوانيتها وحقدها ، فان الحرب مستمرة ، ولقد كان دورنا في هذا القطر الثائر أن نحافظ على استمرارية الحرب ، ان نحملها امانة عبر طريق ممتدة يتلاقى فيها كل سلاح لتبقى الجذوة واضحة ومتأججة ، ولتبقى سلوكية المعركة دائمة الحضور ملموسة الاثر في كل توجه من توجهاتنا . ان حربنا مستمرة ، ومستمر معها هذا التفاعل القوي ، وهي أن بدت بلا مظهر قتالي بأداة الحرب المباشرة الان ،

البقية على الصفحة – ١١ –

* احمد الحاج علي

هكذا من الاصل

اننا اليوم نخوض معركة الشرف والعزة دفاعا عن ارضنا الغالية، عن تاريخنا المجيد، عن تراث الاباء والاجداد. نخوض المعركة ايمانا بالله، وبانفسنا وبعزيمة صلبة، وتصميم قاطع على ان يكون النصر حليفنا فيها ..

الرئيس حافظ الاسد
في خطابه يوم ٦ تشرين الاول ١٩٧٣

وقائع مهرجان دمشق الخطابي في الذكرى السادسة لحرب تشرين المجيدة

دمشق – سانا – اقامت قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي مهرجانا خطابيا مساء أمس على مدرج جامعة دمشق وذلك بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية .

وحضر المهرجان الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد محمود حديد رئيس مجلس الشعب والسيد محمد علي الحلبي رئيس مجلس الوزراء والرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي والسادة اعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والوزراء والرفاق امناء فروع الحزب في دمشق والريف والقنيطرة ورؤساء واعضاء المكاتب التنفيذية للمنظمات الشعبية وعدد من الرفاق وجمهور غفير من المواطنين .

وقد بدا الحفل بالوقوف دقيقة صمت تحية واجلالا لارواح شهداء الامة العربية .

والقيت في الحفل كلمات الحزب والجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات الشعبية .

ثم عزفت وانشدت فرقة من طلاب وطالبات ابناء الشهداء تحية الشهيد .

وقد اختتم المهرجان بنشيد البعث تحية لحزب البعث العربي الاشتراكي والى الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية .

حديد يلقي كلمة الحزب :

قادرون بتصميم شعبنا وارادة جماهيرنا على اجتثاث كل الأجسام السرطانية التي تريد الإساءة إلى مسيرة حزبنا التحررية

القى الرفيق محمود حديد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة الحزب القائد في المهرجان الخطابي الذي اقيم على مدرج جامعة دمشق وجه في مستهلها التحية الى روح شهدائنا كبار الامة .. ومنارة الطريق . والى قواتنا المسلحة سياج الوطن وحصنه المنيع وقال :

ايها الاخوة والرفاق ..

عندما نذكر السادس من تشرين فانما نذكر معه بفخر قائدا ارتبط اسمه بحرب عربية وصلت الماضي بالحاضر – حرب حررت الانسان العربي – ارادة – ونضالا – وقرارا في حقبة التاريخ الحديث – نذكر حافظ الاسد الذي وضع حرب التحرير في مقدمة اهتماماته وعمل من اجلها منذ الحركة التصحيحية التي قادها في الحزب .

هذا القائد الذي أعلن على الملا مع بداية حرب التحرير قائلا .. نحن اصحاب حق واصحاب قضية عادلة . . والله ينصر من كان على حق وكان عن حقه ذائدا مدافعا , القائد الذي خاطب قواتنا .. انكم اليوم تدافعون عن شرف الامة العربية وتصونون كرامتها وتحمون وجودها وتضحون كي تحيا الاجيال القادمة هانئة مطمئنة .

ايها الرفاق – ايها الاخوة ..

منذ ست سنين خلت وفي مثل هذا اليوم التقى الدم العربي في ساحة التحرير وخاضت القوات المسلحة العربية السورية والمصرية حرب تشرين عنوانا لتحرير كامل الارض المغتصبة واستعادة الحق العربي فكانت هذه الحرب انجازا كبيرا لشعبنا بل كانت الانجاز الاكبر الذي ترك اثاره الواضحة على مختلف مناحي الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية مما جعلها من ابرز أحداث التاريخ العربي ومنعطفاته نظرا للاهمية التي تعنيها هذه الحرب في الذات العربية وفي الواقع العربي واكد ان اية محاولة لتاريخ هذا الحدث الكبير الذي شكل انعطافا جذريا في تاريخ العرب سيعطي الرفيق – حافظ الاسد – الدور المركزي في قرار ونتائج حرب تشرين التحريرية فلولا – حافظ الاسد – لما كان قرار تشرين التاريخي بل لما كان تشرين التحرير في هذا القرن .

واضاف الرفيق حديد لقد اصبح جليا وواضحا لامتنا العربية وللعالم جميعا انه بقدر ما كانت سورية وفية للسادس من تشرين – جيشا وقائدا – وشعبا – بحيث عاشت الحرب بكل ابعادها ونتائجها العسكرية – والجغرافية – والسياسية – والقومية وتابعت السير في الخط النضالي والتحرري الذي قامت من اجله هذه الحرب وقاتلت فيه بشرف وبطولة – وتعاملت مع اشقائها بغيرية وصدق – وتضحية بغير حدود – متجاوزة كل الاعتبارات والمصالح القطرية اصبح جليا وواضحا ان القيادة المصرية ممثلة بحاكمها أنور السادات كانت تبذر بذور شق الصف الواحد – وتعد العدة لعقد صلح منفرد للخروج بمصر من الصف العربي – بدءا بعدها حاكمها السادات بمسلسل خياني غدت معه الامة العربية امام ظاهرة فريدة من المروق الوطني والخيانة القومية لم يشهد لها التاريخ مثيلا واستعرض الرفيق حديد مسلسل الخيانة والتآمر الذي بدأه السادات بدءا من توقيع اتفاقية سيناء وحتى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الاستسلام مع العدو ، والتصدي الذي تقوم به تأمره من قبل القطر العربي السوري والامة العربية وقال ان احتفالنا اليوم بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية – ياتي في ظروف غاية في الدقة والتعقيد . في ظروف تشتد وتتصاعد فيها الهجمة الامبريالية والصهيونية على قطرنا الصامد بهدف اضعاف موقفه ووحدته الوطنية – وحدته الوطنية التي كانت وراء قرار الثورة في تفجير معارك تشرين المجيدة – ولقد شهدنا محاولات رخيصة يائسة اقدمت على تنفيذها فئة مرتبطة وجهت سهام التآمر الامبريالي الصهيوني – الساداتي – ضد قطرنا وتركزت على الحياة الداخلية مع ضغوط مكشوفة وواضحة لكن ذلك لم يجد في التاثير على اتجاه السياسة في قطرنا وعلى اتجاه فعاليتها على الساحة العربية – بل ان ذلك دفع قطرنا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الى مزيد من النضال لمقاومة المؤامرة وبلا هوادة متجاوزا كل الضغوط والتحرشات – وسنبقى صامدين في وجه كل تآمر فما يميز هذا البلد المناضل – الموقف الوطني القومي المعادي للامبريالية والصهيونية .

اننا في سورية جماهيرا وحزبا كنا نتوقع ونعرف سلفا ما تحيكه القوى المعادية ولم نفاجأ لما كان يجري في الداخل من قبل القوى الرجعية المسخرة من الامبريالية والصهيونية العالمية – من جرائم واعمال ارهابية لان ذلك لم يكن بمعزل عن الجو العام في المنطقة وعن الصراع الشديد الدائر بين سورية وبين اعدائها ... لقد كشفنا ذلك كما كشفنا الظاهرة الساداتية التي فضحناها منذ بداياتها الاولى وحاربناها في كل مكان وفي كل



اجتماع عربي ودولي – وناضلنا ضدها وضد اتفاقية كامب ديفيد على كل ساحة

واكد الرفيق حديد اننا قادرون بتصميم شعبنا وارادة جماهيرنا على الاستمرار لرصد كل الظواهر السلبية والمعادية واقتلاع كل الاجسام السرطانية التي تريد الاساءة الى مسيرة التحرر والنضال العربي التي يقودها حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي .

ان موقف سورية ايها الاخوة ثابت على الدوام اطلقه الحزب والقائد وهو ينطلق من المصلحة القومية العليا للامة العربية – ويستند الى وحدة وطنية تحققت في ظلها انجازات سياسية وعسكرية وديمقراطية واقتصادية واجتماعية – وهي لاينثيها عن ذلك اي ضغط او اي عدوان – قرارها صنع يديها او تلك ارادتها الحرة – وهي في سبيل ذلك لا يهمها حساب الخسائر ولا تبخل باي غال في سبيل القضية الانسانية التي تناضل من اجلها وعلى ضوء هذه المنطلقات خاضت حرب تشرين وقاومت الظاهرة الساداتية واكدت على مهمتها الوطنية والقومية – حينما دخلت لبنان لانقاذه من محنته والحيلولة دون تقسيمه وتصدت للطيران الاسرائيلي فوق جنوبه – ان سورية فعلت ذلك وستفعل كل ما يطلب منها فهي تعرف انها خط المواجهة الاول ضد الغزاة والمعتدين وهي حينما تقدم على التضحية فان ذلك ليس دفاعا عنها وحدها . وانما عن الامة العربية جميعها .

لقد صممنا ايها الاخوة على مقاومة المؤامرة ورفض ما يحاك لنا في الدوائر الامريكية وانطلقنا من مواقع وحدتنا الوطنية الى اقامة جبهة الصمود والتصدي مع كل القوى والانظمة القومية والتقدمية في الوطن العربي وتابعنا مسيرتنا النضالية لاعادة صياغة التضامن العربي على نحو يضع أمكانات امتنا كلها في وجه الحلف الجديد – الحلف الساداتي الصهيوني – الامبريالي – وبما يمكننا من استمرار خوض معركة الحرية والتقدم لصالح جماهير امتنا العربية .

ان الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ستكون حافزا لنا على استمرار نضالنا الوطني والقومي لاننا في هذا القطر قد اتخذنا القرار الصعب لكنه القرار السليم – واخترنا ان نرفض كل اشكال الاستسلام وان نتصدى لمقاومة المؤامرة وان نوطن النفس على تحمل نتائج كل ما يترتب على هذا الموقف النضالي مهما كانت الاعباء – ولقد كان اختيارنا هذا يعتمد اولا واخيرا على وحدتنا الوطنية التي تؤكد عليها جماهيرنا باستمرار .

ايها الرفاق – ايها الاخوة ..

لقد كان لنا من حرب تشرين التحرير دروسا غاية في الاهمية وعلينا ان نستفيد من هذه الدروس علينا ان نتمسك بالاسس التي قامت عليها حرب تشرين وتعزيزها ودعمها علينا العمل من اجل ان تبقى صورة تشرين ساطعة مشرقة ولا شك ان اشقاءنا العرب واشقاءنا في جبهة الصمود والتصدي سيعملون معنا ولتدعيم الثورة الفلسطينية للقيام بالمهمة الكبرى .

في ذكرى السادس من تشرين يتعمق اكثر فاكثر صورة التلاحم الجماهيري بين الحزب والسلطة في هذا القطر وتثبت وحدتنا الوطنية انها الاقوى والامتن في وجه كل الاعمال الاجرامية التي تنفذها فئة من حثالة التاريخ ارتضت لنفسها ان تقوم بدور قذر وليس لها مكان سوى مزبلة التاريخ.

لقد حللت الجبهة الوطنية التقدمية في قطرنا وخلال اجتماعاتها الاخيرة التي عقدتها برئاسة الرفيق حافظ الاسد جميع الاوضاع الداخلية والعربية وناقشت بروح عالية من المسؤولية الوطنية والقومية جميع الظروف المحيطة بقطرنا وشعبنا وخرجت بنتائج ومقررات ستعمل جميعا حزبا وسلطة وقوى وطنية وجماهيرا على تنفيذها بقدر عال من المسؤولية الوطنية .

ان نضالنا ايها الاخوة عادل ومشروع يستند الى الحق ولنا في دعم اشقائنا العرب وفي تاييد اصدقائنا في الدول الصديقة والاشتراكية وقوى التقدم والتحرر في العالم السند الاكبر في استمرار مسيرتنا النضالية .

البقية على الصفحة – ١٠ –

الزوبي يلقي كلمة الجبهة :

لولا الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس الأسد لما كانت حرب تشرين التحريرية

القى السيد درويش الزوبي عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية كلمة الجبهة اكد فيها :

ان احتفالنا اليوم بالذكرى السادسة لحرب تشرين الاول التحريرية ينطوي على اسمى المعاني الوطنية والقومية ويأتي في مقدمتها أن هذه الحرب دخلت في سلسلة امجادنا التاريخية الكبرى وشكلت ذروة من ذراها الشامخة اذ تحققت فيها ارادة امتنا الحرة وتاكدت قدرتها على صنع النصر وان شعبنا لا يستكين لذلك ولا يتنازل عن حقه ولا يفرط بشبر من أرضه .

لقد عشنا ايام تشرين التحرير بكل نبض في عروقنا بكل شريان وعصب بكل دفقة دم دعونا لها من الاعماق ومنحناها ولاءنا وحبنا وطارت نفوسنا اشعاعا وراء كل قذيفة او طائرة او شهاب لامع يتجه نحو العدو لقد انتصرنا وصنعنا امجادنا بدمائنا وردنا اعتبار امتنا ومحونا الذل الذي لحق بنا في الخامس من حزيران عام ٩٦٧ .

ولقد تاكدت قدرة شعبنا على انتزاع زمام المبادرة من يد العدو واتخاذ القرار بشن حرب التحرير ومبادرته بالهجوم لاول مرة وكان العدو منذ احتلاله لارضنا العربية في فلسطين يملك زمام المبادرة ويشن علينا الحرب اثر الحرب والاعتداء اثر الاعتداء ولم يكن يملك شعبنا الا القدرة على الدفاع من دون ان تتوافر لديه شروط مواجهته وزحزحته عن مواقعه وجاءت حرب تشرين التحرير لتصنع شيئا جديدا ولتعكس هذا الوضع الذي استمراه العدو .

ان انتصارات شعبنا في تشرين تعود اولا وقبل كل شيء الى اصالة هذا الشعب والى استعداده للعطاء والتضحية والفداء والى صلابة عقيدته والى تمسكه بحقوقه الاساسية والى ادراكه العميق لمصالحه الوطنية والقومية وايمانه المطلق باهدافه الكبرى التي حددتها شعارات حزب البعث العربي الاشتراكي منذ اربعين عاما وهي الوحدة والحرية والاشتراكية.

واذا كان كل هذا صحيحا فان من المسلم به ايضا أن الحركة التصحيحية التي قادها المناضل حافظ الاسد رئيس الجبهة الوطنية التقدمية بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني لعام ١٩٧٠ ترتبط بحرب تشرين وانتصاراتها ومكاسبها ارتباط المقدمة بالنتيجة وارتباط السبب بالمسبب فلولا الحركة التصحيحية ما كانت حرب تشرين ولا كانت انتصاراتها ولا مكاسبها ولا كان تحرير القنيطرة .

لقد اعادت الحركة التصحيحية قطرنا العربي السوري الى طريقه الصحيح نحو التحرير وانتصارات تشرين والى تحقيق الوحدة واقامة المجتمع العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد .

ولهذا فقد جهدت في توفير المناخ الملائم لتحقيق هذه الاهداف الكبرى وبخاصة على الساحة العربية بعدما كان هذا المناخ مفقودا وميؤوسا منه في اغلب الاحيان .

ومن بين هذا المناخ المظلم انبثق شهاب الحركة التصحيحية ليشق طريقه نحو تشرين التحرير وامجاد تشرين التحرير وسرعان ما صفت الحركة التصحيحية التناقضات في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي وفتحت الطريق امام الوحدة الوطنية واقامت الجبهة الوطنية التقدمية ووضعت الدستور وأوجدت السلطة التشريعية واعادت جسور الثقة بين مصر وسورية واقامت اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسورية وليبيا واولت القوات المسلحة عناية كبرى تمكنها من رفع قدرتها القتالية واكدت استعداداتها لخوض معركة التحرير .

– ومن أجل حرب تشرين واهدافها التحريرية بذلت الحركة التصحيحية نشاطا واسعا على الساحة الدولية فاهتمت بتمتين علاقاتها مع كتلة دول عدم الانحياز ومجموعة الدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الصديق الذي وقف معنا ودعم نضالنا الوطني في جميع المناسبات والظروف .

ولما ظهرت الوحدة القتالية بين القوات المسلحة المصرية والسورية وتحقق التناسق في العمليات واسفرت عن بعض النتائج الحاسمة لصالح الامة العربية جن جنون الامبريالية الامريكية التي زجت بثقلها في المعركة وبدأت تلعب بخبث شديد لفك هذه الوحدة القتالية وما عتمت ان وجدت ضالتها المنشودة في ابي رغال العرب خائن مصر انور السادات فامر هذا بوقف القتال من طرف واحد من دون مراعاة لميثاق الشرف العسكري بل الشرف القومي على الرغم من البرقية المعروفة التي بعث بها الرئيس المناضل حافظ

البقية على الصفحة – ١٠ –

سماك يلقي كلمة المنظمات الشعبية :

عهد للقائد على متابعة مسيرة تشرين وتحقيق أهدافه

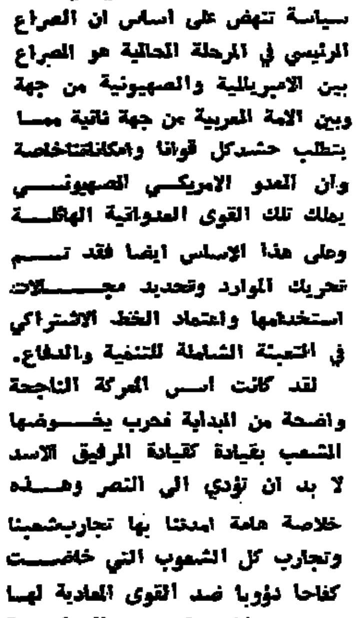
مصممون على تنفيذ بيان قيادة الجبهة وقراراتها

القى الرفيق فيصل سماك رئيس اتحاد شبيبة الثورة كلمة المنظمات الشعبية وجه فيها التحية لكل من صنع انتصارنا العظيم في تشرين من ضباط وصف ضباط وجنود قواتنا المسلحة الباسلة لجماهير شعبنا العربي وقد وقفت كتلة متراصة خلف ابنائها المقاتلين تشد ازرهم وتدعم ملاحم بطولة عز نظيرها ولصاحب قرار تشرين والنصر حافظ الاسد وقال

لقد كانت حرب تشرين التحريرية ملحمة مليئة بدروس قومية غنية ففي كل يوم تنبثق رؤى جديدة ودلالات هامة وستبقى هذه الحرب الى فترة طويلة مرجعا استراتيجيا مهما لكل الشعوب والقوى والقادة في العالم وهذا وحده دليل ساطع على عظمة هذه الحرب ومحتواها العميق واذا كان مؤلما فعلا ان نتحدث في هذا العصر عن الحرب فان المؤلم اكثر ان تفرض هذه الحرب فلم نردها نحن ولكنهم ارادوها عنا اغلقوا في وجه حقوقنا القومية كل السبل وسدوا كافة المنافذ حتى غدا السلاح وسيلة وحيدة لاستعادة اراضينا المحتلة وحقوقنا المنتزعة فلسنا معتدين ولم نكن قط معتدين تلك حقيقة راسخة اعلنها القائد البطل حافظ الاسد مساء السادس من تشرين مخاطبا شعبنا العربي والعالم فاكد حقنا المشروع في استخدام اي اسلوب يعيد الينا والى العالم كله اسس سلام عادل شامل ووطيد وبذلنا كل المجهود من أجل توفيره فسدوا اذانهم عن نداء السلام وارتضوا لنا وللعالم كله الحرب والدمار في السادس من تشرين كنا ندفع عن انفسنا وعن شعبنا وشعوب العالم عدوانا واقعا علينا وعلى كل البشرية المحبة للسلام وهكذا فقد كانت لتشرين حربا عادلة انسانية حربا تفتح الطريق امام التقدم والسلام وهذا اساس الانتصارات الرائعة التي تحققت في الحرب ولقد فهم العالم هذه الحقيقة جيدا فتجاوب معنا وتعامت عنها قوى التحالف الاستراتيجي العدواني فمضت وما تزال في طريق الحرب والعدوان مهددة بذلك امننا وامن العالم وسلامه واوضح الرفيق سماك ان نتائج تشرين كانت انبثاقا عمليا من المقدمات الاساسية التي اوجدتها حركة السادس عشر من تشرين الثاني على ارضية العمل القومي والسياسي وهذا اول درس تاريخي هام قدمته لنا الحرب فعندما تتحدد الاهداف بدقة يصبح سهلا ان نوفر المعطيات المطلوبة وتزداد هذه الحقيقة رسوخا عندما يخرج القائد من صفوف الشعب يعبر عن ارادته وطموحه فيلقى ثقته وحبه واحترامه ويحظى بالتجاوب الجماهيري الرائع الذي وجدنا ابهى وارقى صوره في ذلك التلاقي المبدع بين الشعب وقائده الاسد فسارت سورية خطى ثابتة نحو اهدافها القومية العليا على اساس هذه الارضية الصلبة بدأ الاعداد الدقيق لمعارك التحرير واتجهت حركة السادس عشر من تشرين مؤيدة بارادة الشعب نحو توفير المقومات الاساسية لمعركة فتم بخط ثابت تعزيز القدرة الدفاعية للقطر وبناء اقتصاد وطني في اطار سياسة تنهض على اساس ان الصراع الرئيسي في المرحلة الحالية هو الصراع بين الامبريالية والصهيونية من جهة وبين الامة العربية من جهة ثانية مما يتطلب حشد كل قواها وامكاناتها الخاصة وان العدو الامريكي الصهيوني يملك تلك القوى العدوانية الهائلة وعلى هذا الاساس ايضا فقد تم تحريك الموارد وتحديد مجالات استخدامها واعتماد الخط الاشتراكي في التعبئة الشاملة للتنمية والدفاع.

لقد كانت اسس المعركة الناجحة واضحة من البداية فحرب يخوضها الشعب بقيادة كقيادة الرفيق الاسد لا بد ان تؤدي الى النصر وهذه خلاصة هامة امدتنا بها تجارب شعبنا وتجارب كل الشعوب التي خاضت كفاحا دؤوبا ضد القوى المعادية لها ومن هنا فقد تركز جهد الحركة التصحيحية على تدعيم الجبهة الداخلية في اطار وطني تقدمي وخلق جبهة شعبية متماسكة حول الاهداف القومية العليا فاطلقت الحريات الديمقراطية من خلال اطر العمل الشعبي

واقامت مجلس الشعب اطارا تشريعيا للتعبير عن ارادة الشعب



وتتابعت انجازات الديمقراطية من خلال مجالس الادارة المحلية ووسائل الاعلام وغيرها كما اقامت الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي فاتيحت بذلك فرص المشاركة والتقرير لكافة فصائل وقوى شعبنا الوطنية والتقدمية فتحولت الجبهة الداخلية الى قلعة متراصة شامخة برز مضاؤها باسطع ما برز في ذلك التلاحم العضوي بين مقاتلينا الابطال على جبهات القتال وبين جماهير شعبنا العربي على مدى هذا القطر المناضل .

ايها الرفاق والسادة

لقد تمكن الفكر العربي القومي الاشتراكي ان يحدد منذ قيام اسرائيل طبيعتها وموقعها في اطار التحالفات الدولية الراهنة وكان لحزبنا القائد حزب البعث العربي الاشتراكي شرف الكشف المبكر عن كل ذلك فاسرائيل حلقة عنصرية استعمارية في كتلة التحالف الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة وهي لهذا اداة ضاربة ضد الوطن العربي ضد حقوقه القومية ضد تحرره ضد ثرواته الوطنية وهي جسر العبور الامريكي للسيطرة الكاملة على هذه المنطقة من العالم وبهذا فانها لا تشكل خطرا ضد هذا القطر العربي او ذاك وانما تشكل خطرا يتهدد كل الاقطار العربية .

على أساس هذا الفهم الدقيق اتجهت سياستنا بقيادة الرفيق الاسد نحو حشد الامة العربية كلها في اطار المعركة الواحدة وقد سلكت في هذا المنحى طريق المبادرات الايجابية لخلق وتعزيز التضامن العربي منطلقة في ذلك من حقيقة راسخة وهي ان الاطار المركزي للنضال العربي الراهن هو ذلك التناقض الصارخ بين الامة العربية وجبهة التحالف الامبريالية الصهيونية ولا بد من تأجيل كافة الصراعات الهامشية الجانبية لصالح التناقض الرئيسي ضد العدو الصهيوني وقد نجحت هذه السياسة نجاحا مهما تمثل في ذلك التضامن الذي شهدنا علائمه المميزة في حرب تشرين وملاحمها العظيمة وفي بعض تلك الانجازات الهامة التي حققتها حرب تشرين العظيمة .

وهكذا فقد استطاع قطرنا بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد ان يحقق تعبئة محلية وقومية كان لها اثر ملحوظ في تحقيق الانتصارات الرائعة التي حققتها قواتنا المسلحة الباسلة وانه لامر جدير بالملاحظة ان نشير هنا الى ذلك التجاوب الجماهيري العربي مع بطولات قواتنا المسلحة الباسلة وهي تسطر ملاحم البطولة على هضاب الجولان وفي عمق سيناء والى التاييد المتعاظم الذي منحها اياه الراي العام العالمي في وحدة كفاحية مشتركة ضد العدو المشترك فتمكنت بذلك من اسقاط اسطورة التفوق الصهيوني ومزاعم جيش لا يقهر كما اثبتت ايضا قدرة المقاتل العربي على استخدام التقنية العسكرية المتقدمة واستبساله في النضال لتحقيق اهداف امته العربية وفي الداخل عززت ثقة المواطن العربي بقدرته على انتزاع حقوقه المشروعة كما اكدت بوضوح ان الجماهير العربية مصرة على استعادة اراضيها المحتلة وانتزاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني فلا يقبل ذلك اي شكل من اشكال التسويف والخداع والمماطلة .

اننا ايها الرفاق والسادة على اشد يقين بان انتصارنا العظيم في تشرين كاد ان يكون اكبر واعظم وقد ادركت قوى التحالف الامريكي الصهيوني ذلك وسعت الى بذل جهود متواصلة للحد من ذلك .

ففي حين كانت قواتنا المسلحة الباسلة تسطر على هضاب الجولان وفي عمق الارض المحتلة وصولا الى

البقية على الصفحة – ١٠ –



ان ملاحم البطولة التي صنعها ابطال قواتنا المدرعة ومدفعيتنا ومشاتنا وقواتنا المحمولة ، وصنوف اسلحة جيشنا البرية هي مصدر فخار واعتزاز ، وسوف يسجلها التاريخ في سجل الملاحم الكبرى التي عرفتها الحروب .

الرئيس حافظ الاسد
في خطابه يوم ١٥ تشرين الاول ١٩٧٣

مشاعر المواطنين أمام بيان الجبهة الوطنية وذكرى حرب تشرين

بقلم الدكتور أسعد علي

— ١ —
الاهــم

« من جديد .. تشرق الشمس بحبات المطر .. يوقظ الشعر على انوارها :
روح الصور .. »
ايصلح هذا « المفتاح الشعري » لافتتاح البحث في مقالة سياسية .. وعدت ان تكون مناقشة : « بيان ومقررات القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية » ؟ ؟ ؟ !

خصوصا .. ان هذه المقالة تكتب في صبيحة الخامس من تشرين .. وتنشر في صبيحة السابع من تشرين .. وبين هذين التاريخين تقع الذكرى المعبرة عن المواجهة العملية بين العرب واليهود في الحرب المشهورة بحرب رمضان .. !! !!
الفاتحة الشعرية : تبعث في النفس مباهج « التجدد .. والوحدة .. والتيقظ » ..

فشروق الشمس بحبات المطر : رمز لاتحاد عناصر الحياة على مستوى الطبيعة .. ورمز لضرورة هذا الاتحاد على مستوى المجتمع .. فنهضة المجتمع لا تكون الا بهذه الوحدة المشرقة بين حرارة الحماسة البصيرة الفعالة » وبين حيوية العشب المرن الخلاق » ..

مثل هذه الوحدة بين الشمس والمطر .. بين البصيرة والحب .. ماذا تنتج ؟
طبيعيا : تنتج الخصب ..
انسانيا : تنتج النشاط ..

ومن النشاط يكون التيقظ .. والتجدد .. وليت المهتمين بشؤون العرب يعرفون ان لفظة « العرب » تعني : « النشاط » .. وتعني « الماء الصافي » .. كما في لسان العرب » ..

الاهم : ماذا نوقظ ؟
الاهم : ماذا نجدد ؟

— ٢ —
اسرائيل تعرف ؟

من جهة اسرائيل ، تعرف جيدا ماذا ينبغي ان يوقظ وماذا ينبغي ان يجدد من تاريخ العرب .. فهل نعرف نحن ما تعرفه اسرائيل ؟ .. وهل نعرف غير ما تعرفه ؟

في وطن العرب ..

بعبارة اخرى : ما موقفنا العملي مما تريد اسرائيل ايقاظه في وطننا وتجديده من تاريخنا ؟

اسرائيل واضحة لقوم يتنشطون .. او لقوم يعرفون معنى اسمهم ..

ففي الخطة الاستراتيجية للجيش الاسرائيلي ، عام ١٩٥٦ — ١٩٥٧ .. تعبر بوضوح عما تريد ايقاظه وتجديده .. فتقول : (ص ٥٧ — ٦٩) .

ينبغي ايقاظ الخلافات الدينية بين العرب .. بل بثها بينهم لتقويض الوحدة العربية .. كما يجب تجديد العلائق مع الاقليات العربية بتشجيعها على انشاء دول مستقلة » ..

تضع اسرائيل في خطتها : تفاصيل المنهج التنفيذي لهدفها .. فيقول :

« ان الحاجة للاستيلاء على الاراضي التي تدعيها اسرائيل .. يمليها هدف الصهيونية الاساسي وهو انشاء دولة .. (ص ٥٦)

« يضاف الى هذا : ان الهدف السياسي وراء اغتصاب الاراضي العربية هو تقوية وضع اسرائيل السياسي عن طريق اغتصاب الطرق الستراتيجية المهمة في الشرق الاوسط ..

« واقامة ممر عبر الوحدة العربية ...

« ومنع الوحدة العربية

« ونشر الدعاية الموالية لاسرائيل بين اقليات الشرق الاوسط .. (ص ٥٧)

« يجب خلق احوال للتعاون مع شعب سورية ولبنان ، وانشاء دول مستقلة .. ص (٦٩) ..

« يجب اتخاذ الاجراءات ، منذ اللحظة الاولى من الحرب ، لانشاء دول جديدة في اراضي الاقطار العربية » (ص ٥٨) ..

هذا ما تريد اسرائيل : ايقاظه وتجديده في وطن العرب وتاريخهم ..

وهي ليست خجلة امام امم الارض في القرن العشرين ..

بل تصرح بما تريد الاستيلاء عليه من الارض العربية .. (ص ٦١ — ٦٢) ..

كما تصرح بالعمل الاعلامي والحرب النفسية لتمزيق شمل الاخوة في الوطن العربي (ص ٥٨) .

والسؤال الاهم :

اذا لم تستح اسرائيل من هذا التصريح .. وهذا العدوان العملي ، على مستوى الارض العربية وعلى مستوى الشعور الاخوي بين سكان هذا الوطن العربي ...

افلا يستحي المتعاونون معها لقتل انفسهم ..؟ ولو سموا القتل حياة ..؟

نعرف : ان الحياء شعبة من الايمان ، كما في الحديث النبوي ..

فكيف نوقظ الايمان والحياء فيمن تحول الصهيونية بينهم وبين نفوسهم ؟

وكيف نجدد الايمان بصيغ عملية فاعلة في وجوهنا وحياتنا ؟

— ٣ —
وعلماؤنا ؟

لعلماء النفس اليهود .. ولفلاسفة الصهيونية .. اجتهادات تفوق الاعمال العسكرية في تأسيس اسرائيل .. وفي ايذاء العرب وتمزيقهم .. بل في ايذاء غير العرب ..

(لاحظ : تهويد فلسطين ..) .

فماذا يصنع علماء النفس العرب .. وفلاسفة العروبة .. وحكماء الاسلام .. والانسانيو المسيحية ؟

— ٤ —
نظرية البيان

ذكرت في المقالة السابقة بنماذج من تفكير : الغزالي .. ومالك بن بني .. وجلال الدين الرومي .. ومحمد بن عبد الوهاب ..

وعندت وجهة التفكير بالتمييز بين « الافكار الدارجة .. والافكار العلمية » .. المساوية لما

تعرضت امتنا قديما وحديثا .. لتحديات مختلفة .. من محاولات اذلال كرامتها الى محاولات تمزيقها وافنائها ..

لكن شعبنا الاصيل : تجاوز كل المحاولات باثبات وجوده .. والنهوض الى القمة من حيث لم يحتسب خصومته ..

واليوم نعيش معركة التحدي باساليب عصرية ، منها المظاهر العسكري والسياسي .. منها الخفي النفسي والاقتصادي ..

شعبنا رد على مظاهر التحدي :

فعلى المستوى العسكري : كسر الوهم بمعركة تمليلية .. اي قدم للعالم مثالا حديثا من قدرته على النصر مهما كانت القوى المتالبة عليه ..

على المستوى السياسي : وضع استراتيجية واضحة للدوائر .. مركزها : الوحدة الوطنية .. ومحيطها التعايش العالمي مع امم الارض الراغبة بالتعايش .. وبين المركز والمحيط درجات بالتعايش .. وبين المركز والمحيط درجات من التضامن العربي والعالمي ..

على المستوى النفسي : اكد تناغم الحب والثقة بين الفئات الدينية والجنسية على ارض



اعتبرت بيان « الجبهة الوطنية التقدمية » نظرية تدعو لممارستها العملية في الحقول الخمسة التي حددتها قرارات البيان :
١ — في اجهزة الدولة
٢ — في الاقتصاد .
٣ — في مجلس الشعب
٤ — في الادارة المحلية
٥ — في الجبهة الوطنية التقدمية ..

اما مقدمة البيان فهي : مراجعة لما مضى .. وتحليل لما يحدث .. وتوجه واعد للمستقبل .. شغلت اربعة اخماس البيان ، تقريبا ..

سمعت اقوالا كثيرة في « البيان » العلني منها : تكييس تقليدي .. واستحسان مألوف ايضا .. والذي يدور في المجالس وبين الناس : امور اخرى ..

ومرة اخرى : تواجهنا الافكار الدارجة .. والافكار النظرية ، او العلمية ..

— ٥ —
مستويات الصياغة

تسدل الستار على القيل والقال .. ونفكر بغاية البيان تفكيرا مخططا يوصل الى صيغة اكثر شعبية ومباشرة ..

فنقول مثلا :

« التحدي : من اعظم دوافع اثبات الوجود وابداع الحضارة ...

وتاريخ العرب : يؤكد هذه القاعدة .. فقد

هذا الوطن الحنون الفسيح .. فلا مجال للسموم العربية المفرقة .. خصوصا اذا كان التقصير مؤديا الى الفساد ، على حد عبارة البيان ..

٢ — يشعر المواطن : ان البيان اراحه من مسألة الخلط بين الاوراق .. وحسنا صنع صانعو البيان عندما نزهوا كلمات « المسلمين والاسلام والدين » عن ملابسات الاجرام والافساد في الارض .. فما من مسلم الا ويعرف ان « من قتل نفسا بغير حق .. فكأنما قتل الناس جميعا » .

وفاعلوا الجريمة انما فاعلوها على حسابهم هم لا على حساب المبدأ ..

٣ — يشعر المواطن : ان هذا البيان يضع واضعيه امام امتحان عملي جديد .. ومن السهل تقدير النجاح :

أ — في تأمين الخبز الجيد ..
ب — في ايجاد حل حكومي للسكن الشعبي .
ج — في الغاء دور السماسرة والوسطاء نهائيا .

د — في تنمية الريف وتطويره .. طرقات كهرباء ..

هـ — في شمول الجبهة الوطنية المناطق والفئات كلها .

و — في معالجة البيروقراطية والروتين ..
ز — في تحقيق التناسب بين الانسان ومكانه ..

هـ — في اختيار ذوي الخبرة والكفاءة والثقة ..

هكذا يتحدث المواطنون .. او كثيرون منهم .. وهذا ما ينتظرونه ..

٤ — ما نشعره ، ايضا ، ان البيان : صورة من صور محاسبة النفس .. وللنفس اللوامة : كرامة ككرامة يوم القيامة .. وبرياضة النفس ينتصر الفرد وتنتصر الامة .. وهل كان نصر تشرين غير انتصار على الضعف الذي يفرق الاخوة لصالح العدو ؟؟

البيان اكثار : عندما تنفذ يتغير وزن الوطن .. غير ما يعنيه قبول المسؤولين برضى المؤمن بربه .. وشعبه .. وامته .. ياربه ..

على المستوى الاقتصادي : لا خوف على ابناء هذا الوطن من الفقر .. فارضه واسعة .. وثرواته وفيرة ومتنوعة .. لكن الخطر عليه من نهب هذه الثروات او وأدها .

هذه هي ركائز تحقيق هدفنا الاسمى ، الذي هو : بقاء امتنا سيدة على ارضها .. ومن في وطننا يرضى : ان يكون عبدا مستغلا لاسرائيل ؟

— ٦ —
عشر خطوات لممارسة السيادة

ان ممارسة السيادة تعني تنظيما دقيقا وصارما في ما يمكن تسميته الخطوات العشر التي شرح اصول تنفيذها السيد رئيس الجمهورية العربية السورية ، حافظ الاسد .. في خطاب القاه امام مجلس الشعب ، منذ تسعة عشر شهرا ٨ — ٣ — ١٩٧٨ .. وسمي برنامج العمل الوطني .. وخطواته ..

١ — تعزيز الوحدة الوطنية .. بما سماه ، في الخاتمة — جميعية المواطنين — اي عدم للتفريق بين مواطن ومواطن الا بقدر حبه لوطنه وخدمته له ..

لو نفذت هذه الخطوة ، وحدها ، تنفيذا عمليا صادقا وصارما .. لاوصلت الوطن الى وحدته الوطنية المثلى .. ولاغرت اقطار العرب الاخرى بالاقتداء .. ولمهدت السبيل الى الولايات المتحدة العربية .. او قل : الاقطار العربية المتحدة .. وعند ذاك .. لا نظن العالم يقف منا موقفا متأرجحا .. بل يثق بنا .. ويعرف ان مصالح مستقبل ابنائه مع امة عربية اصيلة ، باقية .. لا مع عابرين .. وطامعين ..

لكن كيف تكون المساواة بين المواطن والمواطن ؟ ما معيار المواطن الصالح ؟

المعيار ، هو الخدمة العملية .. ما يقدمه لوطنه .. ما يحسن تقديمه لوطنه .. وهذه الثمار العملية يثمرها القلب المخلص المحب ..

بهذا المعيار : يعرف المواطن .. وبه يقدم او يؤخر .. فمن يرضى ان يكون مواطن درجة ثانية وثالثة ؟

شهامة شعبنا تأبى الا المساواة فلتستغل هذه الشهامة لتربية مواطنين يتسابقون لبناء الدولة الحديثة ، افرادا موهوبين .. وجماعات متعاونة .
أ — بصورة جبهة تقدمية وطنية .. شاملة .
ب — بصورة منظمات شعبية .. او مهنية .
ج — بصورة ادارات محلية .
د — بصورة تنمية للسلم .
هـ — بصورة تنمية للحرب ..
و — بصورة تربية وتهيئة للشخصية ..
ز — تتناول التربية اعداد المرأة والرجل معا .

٢ — اما المسؤولية والحرية : فليستا خطوتين في مسيرة ممارسة السيادة .. بل هما جناحا الحركة في كل الخطوات .. ومع كل الاجيال .

فكل مواطن مسؤول .. بمقدار استعداده .. وكل مواطن حر .. بمقدار صلاحيته النافعة .

٣ — ويثبت قدرته على المسؤولية .. وصلاحيته للحرية .. بمقدار ما يسهم في تحقيق الغاية العليا والهدف الاسمى ..

وعندما نقول ذلك : هل يفهم غير الوحدة العربية في انفتاحها الصادق الثري لابناء الانسانية ؟

— ٧ —
مشاعر المواطنين وانتظار التطبيق

لماذا لم تطبق هذه الخطوات المنهجية ..؟ مع ان السيد الرئيس شرحها ووضعها بين ايدي المنفذين منذ تسعة عشر شهرا ؟

بيان الجبهة الوطنية التقدمية يقول :

« بعد استعراض هذا البرنامج ، الذي اعتبر منهاج عمل .. في القطر .. رأي الاجتماع المشترك ان هناك تقصيرا لا مبرر له في التنفيذ في كثير من مجالات العمل المحددة فيه .. ورأى انطلاقا من ذلك البرنامج .. ضرورة الوصول الى وضع تنظيمي يتوقف فيه كل تجاوز على القانون .. وينتفي فيه كل وجود للطفيليين والسماسرة الوسطاء » ص ٩

لذلك قرر الاجتماع المشترك «قراراته الخمسية» في : اجهزة الدولة .. والاقتصاد .. ومجلس الشعب .. والادارة المحلية .. والجبهة الوطنية التقدمية ..

يشعر المواطنون العاديون ، من امثالنا ، مشاعر مختلفة من الموافقة والمخالفة ..

١ — اشعر انني متفق مع اعتراف البيان بالتقصير .. لكنني لا اشعر بالاقتناع ان هذا التقصير لا مبرر له .. لانني لو اقتنعت بذلك لقلت : ولماذا لم يحاسب المقصرون ؟ ..

ان عدم محاسبة المقصر : تقصير لا مبرر له .

حرب تشرين
وصراع الاقوياء في إسرائيل

في كتاب — حياتي — لغولدا مائير ، قالت عن حرب تشرين لحظة وقوعها :

« لقد كانت تلك الحرب بمثابة كارثة قريبة وكابوس خبرته بنفسي وسيظل معي دائما ليس من الناحية العسكرية ، لانني اترك هذا الجانب منها للاخرين — .

ما تقصده مائير تحديدا هنا هو الجانب السياسي من هذه الحرب .

اي ان ما عرفت له اسرائيل ، سياسيا ، كان بمثابة الكارثة ، والكابوس . وذلك بحكم التاثيرات التي احدثتها المعارك العسكرية والانتصار العربي على البنية السياسية في اسرائيل ، والشقاق داخل الكيان الاسرائيلي

وتكشف مائير عن ذلك ، في حديثها نفسه حول حرب تشرين ، فتورد بعض التفاصيل تقول :

كان اسوأ ما في الامر هو ان النظرة العامة في اسرائيل كانت نظرة سوداء . وتعالت الاصوات من قبل مختلف فئات سكان البلاد تطالب الحكومة بتقديم استقالتها ، وبرزت الاتهامات بان ضعف حالة الاستعداد عند الجيش كان نتيجة لخطأ القيادة ، وكذلك لقلة الاتصال بين الحكومة وابناء الشعب .

من هنا ، يمكننا ان نقف على جملة حقائق سياسية ، نتجت عن حرب تشرين ، واثرت في الوضع السياسي بعد الحرب ، وهي :

اولا : الكشف عن عجز الحكومة التي تترأسها مائير ، والمطالبة باستقالتها .

ثانيا : عدم ادراك القيادة السياسية في اسرائيل لمضاعفات واحتمالات الحرب ، قبل واثناء وقوعها ..

الامر الذي ادى الى التخبط وهزات داخلية عصفت بها ، وسحبت ذيولها على البنية السياسية ، والوضع الاجتماعي .

ثالثا : غياب العلاقة بين زعماء العدو والمستوطنين الصهاينة .

وهو ما يعبر عنه بفقدان الثقة كخطر مباشر اثر على توجهات الحكومة ، والصراع السياسي الداخلي ، سواء بين افراد الحكومة ، او بين قادة الاحزاب الاسرائيليين .

هذه الحقائق ، سنجد انها سادت الوضع السياسي الاسرائيلي في مرحلة ما بعد الحرب او في فترة الحرب نفسها وبحكم المباراة التي فيلت باسرائيل من قبيل الزلزال . والكارثة والصدمة والصاعقة .

فذلك كله عبر عن نفسه وبشكل مباشر بالمطالبة الفورية باستقالة مائير وحكومتها .

تقول ايضا في — حياتي — :

وكانت موجة الاصوات المتعالية موجة صادقة وكانت في معظمها تعبيرا عن الغضب بسبب سوء ما حدث .

لم تتركز مطالب حركة المعارضة على تقديم دايان للاستقالة فحسب ، بل على ابعاد كل انسان يمكن ان يعتبر مسؤولا عما حدث على المسرح .

وبالفعل بعد الحرب مباشرة وتحديدا في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٧٣ ، تم تشكيل لجنة تحقيق للوقوف على اسباب التقصير والخلل في اسرائيل ، سميت لجنة — غرانات نسبة الى شيمون غرانات رئيس المحكمة العليا والذي سمي رئيسا للجنة .

وبعد حوالي ستة اشهر قدمت لجنة غرانات تقريرها الذي اعفا دايان من مسؤولية التقصير واعفى مائير .

لكن تعامل بقسوة بالغة مع رئيس الاركان دافيد اليعازر ورئيس الاستخبارات العسكرية .

اللجنة لم تستطع ان تحدد المسؤولية بشكل كامل ودقيق ، ولكنها ارادت ان تقدم كبش فداء ، بالمراكز الاضعف عادة من المراكز الاقوى .

خاصة وان مائير لعبت دورا كبيرا في ذلك من خلال — حكومة المطبخ — التي كانت هي الحكومة الفعلية في اسرائيل والمشكلة من — دايان وغاليلي وسابيروهي — .

وحين تكشفت اسرار وتفاصيل لعبة الكبار في اسرائيل ، بات واضحا ان ثمة ازمة وزارية ستتعرض لها اسرائيل ، فمع تشكيل لجنة غرانات ، وحتى لا تنفجر الامور دفعة واحدة ، لجأت مائير الى تسكين الوضع وحقنه بابر مورفينية ، تمثلت اول ما تمثلت بتاجيل موعد اجراء الانتخابات ، فبينما كانت في ٢١ تشرين الاول من عام ١٩٧٣ ، اصبح في ٣١ كانون الاول من نفس العام .

تقول مائير :

— الشيء الذي كانت اسرائيل في غنى عنه في تلك الفترة هو نشوء ازمة وزارية .

المهم ان اللجنة لم تقدم تقريرها بعد ، وجرت الانتخابات في اجواء سمح فيها للجنرالات الاحتياطيين بترشيح انفسهم ، وذلك من المكاسب الهامة السياسية التي علقت على شارون مثلا من خلال هجومه المعروف على — الدفرسوار — وما اطلق عليه الجيب الاسرائيلي في قناة السويس وكان من نتائج الانتخابات ان خسر حزب العمل الاسرائيلي الذي تقوده مائير بعض اصواته ، وكذلك الحزب الديني — المفدال — شريكه في الحكم .

وتجمع تكتل المعارضة — الليكود في معسكر واحد من خلال احزابه بقيادة — حيروت — الذي يتزعمه بيغن .

ووجدت اسرائيل نفسها من جديد ، في ازمة التآلف والتحالف السياسي .

ودارت مناقشات عديدة حول السياسة التي ستتبعها حكومة مائير في هذا الظرف الحرج .

خاصة وان دايان قد استقال ، وخرج حزب رافي الذي يقوده من تجمع المعراخ ، واستقال يعقوب شابير وزير العدل ، وصارعت مائير طوال شهر اذار لتشكيل حكومة ، لكن كما تقول

— بدا لها ذلك بمثابة مهمة مستحيلة — .

وتشكلت حكومة باغلبية صوت واحد فقط ، حازت على — ٦١ — صوتا من اصل ١٢٠ صوتا هي مجموع اصوات الكنيست .

وبات واضحا ان الليكود بقيادة بيغن يجمع صفوفه ويقوي مراكزه ، ويستعد لاستلام السلطة من القيادة التي هزمت في حرب تشرين ، عسكريا ، وسياسيا .

وظلت بصمات الحرب مسيطرة على الوضع في اسرائيل من خلال :

١ — تقلص نفوذ حزب العمل — مابام — وتحالفاته الضعيفة .

٢ — تقلب اتجاه الليكود وازدياد تطرفه

٣ — بروز احزاب صغيرة كانت بمثابة بيضة القبان ، من يتحالف معها من الحزبين الكبيرين سيكون هو الرابح .

٤ — تضعضع هيبة الحكم ، وسقوط اسهم معظم الزعماء الاسرائيليين مثل دايان ، ثم سابير ، بارليف الخ .

في ضوء ذلك لم تستطع مائير ان تستمر في الحكم ، ففي ٤ حزيران استقالت وجاء بعدها رابين لتدخل اسرائيل مرحلة جديدة بعدها بانتخابات ١٩٧٦ وانتصار الليكود على المعراخ .

ماذا بعد ؟

ثمة حقيقة هامة لا بد من ايرادها ، ونحن نتحدث عن التناقضات السياسية في اسرائيل اثر حرب تشرين ، وخلالها .

وهذه الحقيقة هي انه مهما بلغت حدة التناقضات في اسرائيل ، فان الكيان الصهيوني لاينهار من تلقاء نفسه .

لكن هذه التناقضات تقوى بتأثير الضغوط الخارجية .

وفي حالة وجود عمل عربي جدي لتقويض الكيان الصهيوني ، يمكن ان تستغل ورقة التناقض السياسي والاجتماعي لشل هذا الكيان وشقه من الداخل .

● احمد صوان



هكذا من الاصل





حرب تشرين

هل كانت الحرب مفاجاة ؟

صحف واذاعات وعواصم وشوارع العالم قالت ذلك . ولكن هل كانت حقا كذلك ؟! اتصور انه من بالغ السذاجة ان ناخذ بمثل هذا الراي

قلت متجاهلا : ولكن على اي اساس بنيت قناعتك هذه ؟

رد مسرعا : وماذا كنا نفعل خلال سنوات ما قبل الحرب .. والى اين كانت تذهب الاموال التي تقتطع من الدخل القومي ومن قوت الجماهير ؟

هل تصدق بانني كنت اعلم حتمية الحرب منذ يوم العاشر من حزيران ١٩٦٧ .. منذ ان رفض شعبنا الاستسلام والهزيمة ؟

العالم كله كان يتصور بان يوم العاشر من حزيران ١٩٦٧ هو اخر يوم قتالي بين العرب واسرائيل ولكن الاحداث التي تلاحقت بعد ذلك اثبتت اصالة شعبنا وصلابته وتصميمه على مواجهة الاخطار والتحديات والقتال لفرض ارادته وتحقيق اهدافه المشروعة .

مثل هذا الكلام الذي ردده اسماعيل العامل المياوم في احدى شركات القطاع العام سمعته مرارا من قبل يتردد على السنة عمال وفلاحين وطلاب وصغار كسبة وعلى السنة الكادحين من ابناء هذا البلد . الذين يرون مصلحتهم الحقيقية في الرفض والمقاومة والصمود ومواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية

●●●●●●

وثبة العرب في تاريخهم المعاصر

اين كنت يوم السابع من تشرين ؟

ضحك كمال واشار الى قدمه كنت في احد المستوصفات الميدانية اعالج قدمي بعد ان اصيبت بشظية صاروخ أرض ارض .

— وكيف حدث ذلك ؟

— كنا نتقدم باتجاه الخشنية تحت وابل من قذائف العدو وحممه النارية تعطلت الشاحنة التي تحمل المؤن للوحدة المتقدمة فتقدمت لاصلاح العطل وفجاة انهمرت علينا الصواريخ فارتميت منبطحا وبعدها شعرت بالاصابة ولكنني لم اجزع ابدأ لان قواتنا اسرعت باسكات رمايات العدو .

— ابا كمال .. في السابع من تشرين كان كمال ورفاقه يتسمون بسبه الخشنية ولكن اين كنت انت ؟

— في اللاذقية طبعا حيث مكان اقامتي ومركز عملي .

ولحسن الحظ كانت ورديه عملي ذلك الاسبوع ليلية تبدأ من الحادية عشر مساء وتنتهي في السادسة صباحا .

وليلتها وبالتحديد في الواحدة الا بضع دقائق سمعنا صفارة الانذار وبعدها بثوان سمعنا قصف المدفعية .

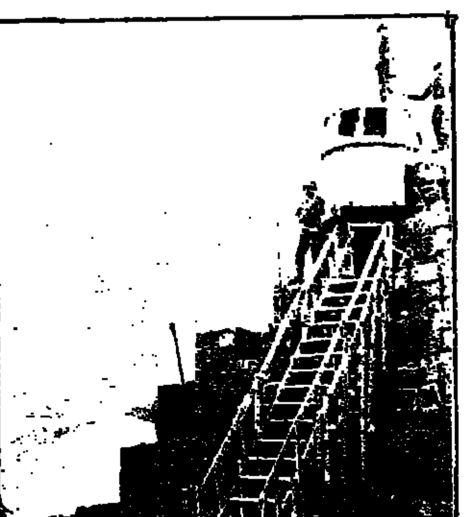
للوهلة الاولى تهيا لي انها غارة جوية تستهدف المرفا ولكن سرعان ما انكشفت الحقيقة من خلال سماع قصف المدفعية الساحلية وعلمنا ان زوارق العدو حاولت التسلل الى مياهنا الاقليمية ولكنها ردت على اعقابها بعد معركة بحرية استمرت بضعة ساعات خسر فيها العدو ستة زوارق وطائرتي هليوكبتر .

— وماذا كنت تفعل خلال ساعات المعركة ؟

اعترف بانني أصبت بالذعر خلال الدقائق الاولى لان القصف كان مدويا يهز جدران المعمل ومعها تهتز قلوبنا وتصطك ارجلنا ولذا هبطنا مسرعين الى الطابق الاسفل ومنه هرعنا نحو الحفر والخنادق ومن هناك رأينا ما لم تكن نتوقعه .

عشرات بل مئات القذائف تنفجر في الجو . وسرعان ما استردنا انفاسنا واخذنا نتكهن بالنتائج وبعدها بدقائق خرجنا من الحفر وصعدنا الى سطح المعمل .

ومن هناك استطعنا رؤية مسرح العمليات . الليلة كانت قمرية ولذا اتسعت امامنا مسافة الرؤيا الاف القذائف تنفجر في الجو اما المدفعية الساحلية البعيدة المدى فكانت تطارد فلول الزوارق المعدوة المنسحبة عندما نظرنا الى الاسطح الاخرى المجاورة ، اكتشفنا اننا لم تكن





لوحدنا نتابع المعركة بالعين المجردة ، اسطح المنازل كانت تضج بالحركة والصيحات والتهليل وعندما انتهت المعركة خرج الناس الى الشوارع في فرحة عظيمة .

المعركة كانت حديث الناس في الشوارع والمنازل والمقاهي في الصباح وعرفنا بحجم خسائر العدو ، كان درسا لا ينسى ولكننا عرفنا ايضا بان العدو سيعيد الكرة لينتقم لهزيمته .

— — —

الحرب اعادت للناس الثقة بانفسهم ووطنهم وجددت فيهم روح الحماس وعمقت الوحدة الوطنية والشعور بالمسؤولية والواجب .

قال بركات :

خلال أيام واشهر ما قبل الحرب كانت نسبة الغياب اليومية في المصنع تتجاوز الـ ١٠ بالمئة واذا حسبنا حوادث التهرب من العمل والغياب غير المشروع ، وترك مقر العمل لساعات عدة خلال اوقات الدوام الفعلي لتجاوزت النسبة ٤٠ بالمئة وفي ثاني أيام الحرب فوجئنا بكثافة التواجد حتى الزملاء الذين كانوا في استراحة مرضية عادوا الى الدوم وتساءلنا كثير :

ماذا فعلت الحرب واي روح بعثت فينا .. حتى ـ التنابل ـ عادوا يطلبون تكليفهم باعمال ومهام جديدة كانوا يستبسلون للتهرب منها من قبل وبشتى الاعذار والاساليب الملتوية واليوم هم معنا ، يطالبون ويستبسلون لتسلم مهام واعمال جديدة .

— الم تشعر بالخوف عندما سمعت باندلاع الحرب .

— بالحقيقة ذعرت لان ايام حزيران كانت تمثل في ذهني ولكن سرعان ما ذهب الخوف وحلت الطمانينة ومع ذلك فانني ارى بانه لكي يخاف الانسان يجب ان يكون شجاعا ، وان يكون اشجع ليعترف بخوفه ، لكنه لا يعرف الاشياء التي يجب ان يخاف منها .

— — —

ولحسن الحظ كان ابناء شعبنا يعرفون الاشياء التي يجب ان يخافوا منها ولذا طردوا الخوف .

— عم ابو رمزي اريد ان اسالك :

الم تخف على عائلتك من الغارات الجوية ؟

— اقسم لك بانني لم افكر بزوجتي واولادي لحظة واحدة .. الاولاد كانوا كعادتهم يتسوقون الحاجات المعيشية اليومية وبشكل طبيعي رمزي وعامر ذهبا الى المدرسة للحصول على قطعة سلاح ولوضع انفسهم تحت تصرف الجيش الشعبي وام رمزي بقيت في المنزل وبعدها جاءت تقترح علي فكرة الالتحاق بمستشفى لانها تريد ان تشارك ضحكت عندها وقلت :

— بسلامة الصبايا يا ام رمزي يكفون ويوفون وعلى كل حال نحن نسكن في حي شعبي بشكل عام من وطن كبير واذا نحن وغيرنا لم نشارك فمن يجب ان يصمد ويشارك وهل نترك واجب المشاركة لغيرنا ؟

نحن اولى بذلك لان الوطن وطننا والقضية قضيتنا .

على ماذا يدلل هذا الامر ؟

انه يدل على قوة الدفع النفسي والجماهيري نحو التحرير وعلى الرغبة الاكيدة بعدالة حرب التحرير التي تخوضها هذه الجماهير .

ولولا قناعتها المطلقة بان هذه الحرب التي تخوضها هي حرب عادلة لما استطاعت ان تقوم بهذه النقلة السريعة من السلبية الى الايجابية وبفترة زمنية قصيرة جدا

قناعة الجماهير بعدالة المعركة وقناعتها بوجود امكانيات كامنة لا بد من تفجيرها ، ثقتها بنفسها ، ارتباطها المصيري بالمعركة ، احساسها بان اسرائيل ليست الا راس جسر واذا تركت فانها ستمتد ولن تكتفي بالارض الفلسطينية ولا بالاراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ وانما ستتوسع وتمتد .

كل هذه العوامل دفعت الجماهير وجعلتها قادرة على امتصاص الهزيمة بهذه السرعة وعلى القيام بهذه النقلة السريعة من موقع العجز الى موقع الايجابية والمشاركة .

— الجماهير قالت لا بد من الاستعداد لجولة قادمة .

وانتظار غولدا مائير رسالة من عبد الناصر وقدوم دايان الى فندق سمير اميس في دمشق لم يتحقق وكان الرد في تشرين .. وكان ردا صاعقا .

● الف ـ باء



عن أوراق مراسل حربي

اليوم الثاني للمعركة ، تحقق العبور في قناة السويس ، وما زالت القوات السورية تتقدم عبر الجولان . على المحور الذي نتحرك عليه تتحرك فرقة سورية كاملة لتدخل المعركة:وسط تحيات ابناء القرى التي يمرون فيها وهتافهم لهم بالنصر ، الساعة الان حوالي التاسعة صباحا .

تقدمنا الى الامام باتجاه تلول الحمر .. لم يكن هناك اية اشتباكات برية لان القوات السورية توغلت اكثر في ارض الجولان .. قررنا التقدم للوصول الى مكان الاشتباكات الارضية ، على جوانب الطريق الذي نسير عليه مواقع تزرع الارض بالمدفعية المضادة للطائرات ، والى يميننا وعلى مسافة تقرب من كيلو متر واحد تل يتحرك عليه رادار . من خلف التلال امامنا .. ظهرت ثلاث طائرات معادية وبدات تقصف الى يسارنا .. تصدت لها المدفعية .. وعادت بخط منحن باتجاه الارض المحتلة . كنا قد نزلنا من العربة وتجهزنا لتصوير مايحدث ، حيث كنا تلقينا توجيهات بتصوير مايمكن عن معارك جوية .

عدنا الى السيارة .. تقدمنا بضعة أمتار اخرى مرة اخرى ظهر طيران العدو . من نفس النقطة وبكثافة اكبر . حوالي عشر طائرات .. مشت على نفس المسار .. الى يسارنا وفوق مرابض المدفعية . اشتبك معها رجال الدفاع الجوي .. فعادت لكنها اختارت السير عن يميننا .. كنا في هذه اللحظات على الارض .. والكاميرات جاهزة رايت طيارة تحترق ومظلتين تهبطان منها .. نبهت المصور..لكنه كان في الحقيقة يصور طائرة اخرى جد قريبة منا .. تهبط محترقة .. لم نعد قادرين على تصوير كل مايجري .. ست طائرات تحترق فجاة .. وطيارو العدو يهبطون هنا وهناك . بعضهم سليم .. بعضهم مجروح .. بعضهم مشوه .. واخرين وصلوا جثثا محترقة .

رايت احدى طائرات العدو .. تطير بشكل منخفض عنا .. وتقدمت الى الامام باتجاه الارض المحتلة .. لكن طاقم رشاش باربع سبطانات ، تصدى لها .. وانزلها الى الارض قطعا متناثرة .. على بعد امتار منا هبط طياران للعدو ركضنا بسرعة بهدف اسرهم .. لكن سرية استطلاع كانت هناك سبقتنا الى ذلك .. اكتفينا بالتقاط الصور .. واجراء حديث مع الاسرى لمدة دقائق معدودة .

— الان فهمت تماما ماحدث لطيران العدو .. كانت الارض من حوله مزروعة بوسائل الدفاع الجوي مدافع وصواريخ .. وعندما ياتي تحاوره المدفعية .. وترغمه على الارتفاع وتغيير مساره حتى يصبح امام صواريخ سام .. فتحل الساعة المحتومة .

— الان ساوقف سرد الاحداث لحظة فلحظة .. لن ادخل معكم في تفاصيل المعركة .. التي دامت اكثر من عشرين يوما .. وتبعتها حرب استنزاف دامت اشهر ..

— استمر تواجدنا على الجبهة طيلة فترة المعارك .. وماتبعها .. رايت الحلم حقيقة .. رايت الطائرات السورية من مختلف الانواع سيدة الجو حيث لم يعد طيران العدو ، بعد الايام الاولى من المعركة يجرؤ على الاقتراب من منطقة الجبهة. رايت دباباتنا تكتسح مواقع العدو وخطوط دفاعه .. رايت المقاتلين السوريين في الوحدات الخاصة وهم يثبتون كفاءتهم التدريبية العالية .. رايت ضباط العدو وجنوده وطياريه اسرى .. ولست خجولا ان اقول رايت العدو يتقدم بعد خرق جبهتنا .. لانني في الحقيقة .. اقتنعت بكفاءة المقاتل العربي .. وهو يسد الخرق ، اكثر من اي وقت مضى .. كان مقاتلا حقيقيا .. علميا .. يعرف ماقد يصيبه ويستمر في المعركة .. مهما كانت الظروف .. حيث بدت في بعض ايام المعركة قوات العدو اكبر استعدادا من ناحية السلاح . انتهت صدمة الهجوم الاول .. وما ترافق به من هيجان مبعثه الشوق الزائد للمعركة.وبدا وضع اخر اكثر دقة عسكرية .. اكثر فعالية قتالية . وياخذ باعتباره انها المعركة التي يجب ان تطول حتى يهرب منها من لا قدرة لهم لاحتمال الزمن الطويل للحرب .

كنت عائدا الى مقر قطعتي بحالة نفسية جد مريحة .. فقد تاكدت من انها معركة طويلة الامد .. ستنهك عدونا بالتاكيد .. وسنحسم الموقف في نهايتها لصالحنا كانت الجبهة قد تجهزت جيدا بالسلاح ومختلف انواع المؤن .. وكل شيء على مايرام ..

كان الوقت مبكرا جدا .. حين عرفت من اذاعة القاهرة .. ان مصر وافقت على وقف اطلا النار .. كيف ..؟

و ...! تحقق الامر المريب .. سكتت المدافع على جنبات قناة السويس .. وكانت الاخبار تصل بشكل متناقض ومبالغ فيه ..

لن ادخلكم في تحليلات سياسية .. لما حصل .. كلنا يعرف تتمة القصة ..

● اسعد عبود

مذكرات مواطن عادي

المح الان في عيون الناس بريقا جديدا يلمع ويشع هل هو التصميم ؟ هل هو الثقة بالنفس ؟ . هل هو تعبير عن احساس طال كبته ؟.

اجل اصبحنا نكره المبالغة ، واي نوع من انواع التهويل ، او الميل من الاكثار عن الكلام ، ولكن اي عربي لايستطيع اليوم على الاقل ، ان يكتم بينه وبين نفسه انه يملك ـ قوة ـ فاعلة في الاحداث مهما عظمت تقف في وجه الخطر القائم في وطننا العربي منذ ربع قرن

انها حقيقة عربية ، دون زيادة او نقصان ، لم نفتقر الى الدليل .

اذاعات العالم نقلت :

القوات العربية السورية تسقط ٤١ طائرة مغيرة والشمس لما تغرب بعد .

ـ اصابة ستة زوارق وطائرتي هيلوكبتر في معركة بحرية استمرت ساعتين قرب شواطىء اللاذقية .

ـ الرئيس الاسد يتلقى برقيات التايد من الرؤساء العرب والاجانب .

اليوم لابد من ان نسترد انفاسنا امام حدث هام ، اننا نتصدى للعدوان ، اننا نحارب ، نرد العدو ونصده ، نندفع نحو مواقعه في الارض المحتلة لتصبح مواقع الضفة الشرقية للقناة ومواقع الجولان كما كانتا رمزا للعزيمة العسكرية ، رمزا لارادتنا القوية الحازمة ، تعبيرا عن ثقتنا بالنفس التي يعززها الجنود العرب السوريون والمصريون بارواحهم ودمائهم الطاهرة .

الحرب مجال كبير ، والخسائر فيها محتومة ، وتبادل الضربات قانون من قوانينها . ولكن الحرب في نظرنا ضد هذا العدوان الصهيوني ، غدت شرط وجودنا تفكيرنا ، سلوكنا ، شرط مستقبلنا الذي نملك من اجله مطامح يعادل حجمها حجم وطننا العربي . التاريخ البشري يقول :

ـ هناك شكلان للقتال عرفهما التاريخ البشري الطويل قتال مشروع ، انساني ، بريء وقتال مجرم بربري مناقض لكل شرائع الحياة ، وقوانين العرف البشري .

لا بد من القتال الاول ، لان الخارجين على شرائع الحياة يابون الا بدء الهجوم ، ولان الذين اتخذوا من الاعتداء على امن الشعوب ، وكرامتها ، وحياتها ، دستور شريعة غابية ، لا يفهمون لغة اخرى غير لغة القتال المعاكس : القتال الشريف ـ

ربما كانوا يتصورون ان غاراتهم ستكون (نزهة) فوق ربوع الشام ، ولكن اخطاوا التصور ولم تشفع لهم العقول الالكترونية .. فانقلبت (النزهة) الجوية الى رحلة ابدية في قرار الجحيم واطفالنا ينتظرون هدايا العيد القريب مصنوعة من ـ الفانتوم ـ ويمتد المستقبل امامهم كسماء الحرية مفعما بالامن والفرح والانطلاق .

اليوم عدت ستة سنوات الى الوراء وبالتحديد الى يوم العاشر من حزيران ١٩٦٧ عندما انطلقت الجماهير تؤكد تمسكها بعبد الناصر زعيما ،الجماهير لم تكن تؤكد زعامة عبد الناصر فحسب بل تؤكد على ضرورة متابعة الطريق والتصدي للعدوان .

عندما انطلقت المظاهرات في القاهرة صاح الناس بعفوية :

الى السفارة الامريكية لنحرقها لان الامريكان هم سبب استقالة عبد الناصر .

وهتفت الجماهير يومها : لا زكريا ولا دولار لا استرليني ولا دولار .

وهتفت الجماهير :

ـيا حمام روح وطير لجمال ، بوس خدودوا ، قللوا جنودوا مستعدة للقتال ..ـ

وقاتل جنود جمال وانتصرت ارادة التحدي .

استلقيت على السرير . وبدات استعيد شريط احداث الليلة الفائتة ، كنت اتابع المعركة البحرية بالعين المجردة من مكان قريب يطل على البحر ، عندما رايت قطعة بحرية صغيرة تتسلل بجوار ـ البور ـ تهيا لي انها احدى الزوارق المعادية تحاول التسلل لايقاع الزوارق العربية السورية في كمين مدمر ولكن سرعان ما صحوت وطردت الاوهام لان ذلك لا يعقل ويصعب تصديقه فالصورة واضحة كالشمس وفلول زوارق العدو اجبرت على التراجع بعد ان فقدت ستة زوارق وبعض الرجال .

والان هل استطيع التكهن باحداث الليلة ؟

وذلك هو السؤال .. والساعات القليلة المقبلة تحدد ذلك !!

يوم الاحد ٧-١٠-١٩٧٣

● بسام جماره

لقد وجهت حرب تشرين الى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية اكبر صدمة تلقتها في حياتها ، فللمرة الاولى منذ عام ١٩٤٨ وجد الاسرائيليون انفسهم يخوضون معارك دفاعية يائسة ، واكتشفوا بان عقائدهم التكتيكية التي كانوا يعولون عليها قد فشلت على نحو خطيـــر .

الكاتب الاستراتيجي
تشارلس هولي

في ذكرى حرب تشرين
حكايات بطولة وفخار من حلب الشهباء

• الشهيد أحمد الجمو • • الشهيد عبد الكريم عمر • • محمد مجد الدين دادا •

• والدة الشهيد عبد الكريم عمر • • زوجة الشهيد أحمد الجمو •

في اليوم الثالث للمعركة استشهد عبد الكريم بن عمر علي في القطاع الجنوبي للجبهة وهو يشارك رفاقه في حرب الشرف والكرامة كان عمره اثنين وعشرين عاما وبعيدا .. في الشمال كانت مديحة بشار .. — والدته — .

● كنت ادعو لربي .

— وماذا ايضا ؟

● واصلي له ، كنت اقول : اللهم انصرهم كنت اؤمن بان كل انسان سوف يموت يوما كنت اقول سوف يموت ولو كان في المنزل . لقد شرفني باستشهاده .

والهدوء الذي غمر وجه السيدة مديحة هدوء غريب ، عندما استشهد ولدها . كانت في البيت وكان قلبها معه ، رحل قلبها الى المكان الذي يقاتل فيه والتحم معه ، اصبح القلب جزءا من السلاح واصبح عبد الكريم راية .

● كان لدي احساس قوي بان كرامتنا جميعا مرتبطة بما يفعله ابناؤنا الان في ساحات القتال وكان هذا الاحساس مثيرا ، كانوا يقولون لي تقدم الجيش ، كانت روحي تسافر بعيدا وتلحقهم كنت اسمع صوت الحرب ، وكان فيها ولدي . عندما مضى آخر مرة ودعته الى الباب ، قلت له :

● هل تريد شيئا ياعبدو ؟

قال :

— رضاك !..

قبلته مرة اخرى .

ياعبد الكريم : لك الرضى .. وعليك الرحمة ياعبد الكريم انك استشهدت ليحيا هؤلاء الناس وهم رافعي الراس موفوري الكرامة .. ياعبد الكريم في لحظة واحدة كبرت حتى تجـــاوز طولك الفارع ساحات الوغى البعيدة ... وفي لحظة واحدة تركت على شبابيكنا القمر الاخضر المضاء بالحنان .

● ولبقية اولادك ماذا تقولين ؟

— على ان اربيهم .. وعلى الله الباقي . وطنهم اولى بهم ..

واستمرت مديحة بشار تحدثني عن طفولة عبد الكريم .. واستمرت الصور تتدافع في خيالها وكانت .. تصلي .

شمالا ... حلب

دقت ساعة الحرب ، واتجه محمد مجد الدين الدادا الى وحدته مملوءا بشعور حالم يتجاوز الخنادق الامامية ويدخل في العمق .. بعيدا كان يطوف به الحلم ، وكانت حلب خلف ظهره .. وامامه تتعرج الطريق وفوقه سماء زرقاء تنعكس على صفحتها صورة الوطن كالضياء كان محمد يتجه الى وحدته وخلفه زوجته وطفله ، وامامه كرامة يبحث عنها ولا يجد لها طريقا سوى الحرب قالت زوجته :

تعود بالسلامة .

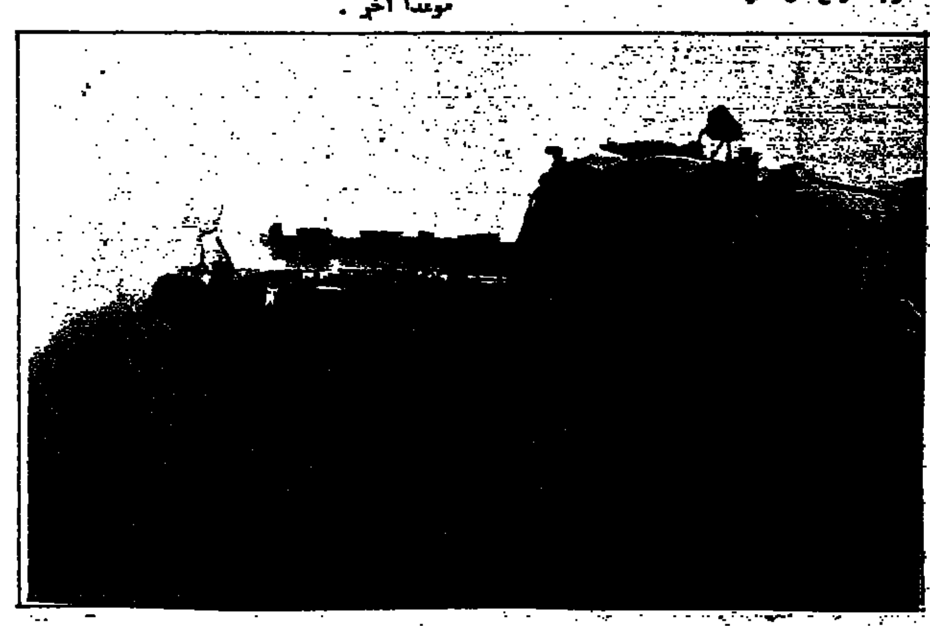
وابتسمت طفلته .. فحمل الوداع والبسمة بزواده وسافر .. وبدات الحرب . ومضت اربعة ايام وفي التاسع من تشرين الاول اصيب .

— اين ؟

— في مفصل اليد اليمنى ، وفي ركبة الرجل اليمنى ، وقطعت اصبعه في اليد اليسرى .

● كيف ؟

— كنا في المعركة ، وفي المعركة نتوقع كل شيء وكان كل ما امامنا يوحي بالمجد ، صدقني كـــان العناصر يضحكون من قلوبهم وهـــم يشاهدون الطائرات تساقط والصواريخ تلاحقها وكنـــا نتبادل المزاح بعد كل قذيفة . تسللت طائرة معادية واستطاعت ان تلقي قذيفة على الموقع .. وفي الحرب تتوقع كل شيء .



● وبعد ؟

— نقلت الى نقطة طبية قريبة ، ضمـــدت جراحي فبانت تراني الآن امامك . في المستشفى كنت اتسقط اخبار المعركة وفي البداية كنت غائبا عن الوعي لكثرة النزيف .

● واليوم ؟

— كما تراني .

محمد يبيع الكازوز في المنشية وهو المعيـــل الوحيد لوالدته وزوجته . له اخ في دمشـــق ، يرجو نقله الى حلب لكي يساعده في مواجهـــة اعباء الحياة .

● ماذا قدم لك الموقف ؟

— الوطن لم ينسني ابدا ، لقـــد خصصت براتب شهري مع تعويض عائلي وتعويض اصابة .

ومحمد ارسل للعلاج في فرنسا في عـــام ١٩٧٦ وبقي هنالك مدة خمسة اشهر ولكن لم يكتب له الشفاء الكامل وقد حاولوا تبديل مفصله ولكن ذلك لم يتم ، علما ان اخرا من زملائـــه اصيب بمفصله وتمكن الجراحون من اعادة تركيب مفصله .

كان محمد الدادا يحدثني وكان الحرب لم تنته بعد وكان حديثه مليئا بذكريات تلك الايـــام . حدثني عن بطولات رفاقه وزملائه ومشاهد لاتزال امام عينيه ، انه لايصدق ان الحـــرب قـــد انتهت ، كانت طموحاته تتعدى كل شيء ..

— كنا نقذف الخطوط المعادية والتحصينات بقنابل المدفعية وكنت اقول لكل رشقة كلامـــا لااستطيع التعبير عنه الان . كان كلاما من نوع اخر . كنت احمل كل قذيفة تذهب موعدا بلقائها في المكان الذي وصلت اليه لكي احمل الاخرى موعدا اخر .

كنت اسمع عن — اسرائيل — التي لاتقهر .

● وكيف رايت الامر ؟

— رايت ان كل ذلك كان خيالا ، لقد تقدم الجميع في الدقائق الاولى ، وكنت ارى الناس من حولنا في القرى يزغردون . كانـــت زغاريـــد هؤلاء رديفا للقذائف التي تمطر على خنادق العدو ارتبطت اصواتهم وقلوبهم بالمودة وكنت احـــس بذلك احساسا عميقا قلت :

— في الحرب يتوحد الناس .

وصدق ظني ، قدم الشعب كل مافي البيت من دعم ومساندة كانوا يقدمون الماء والطعام وكانـــوا يشاركون في اخلاء الجرحى ، وكان البعض يقول :

— ونحن لماذا لم يعطونا بنادق ؟

كنت اسمي القذائف باسماء زملائي في حلب كل قذيفة حملت اسمـــا . كنت اتصورهم معي يطيرون فرحا وهم يشاهدون مانقوم به . وكنت اتمنى ان يكونوا معي وعندما عدت رايتهم امامي .

● وحكيت لهم ؟

— كل شيء ، لاتزال حديث تلك الحرب الرائعة حديث جلساتنا الرئيسي وكانوا يستزيدون ولا زالوا ..

هكذا كانت الحرب . حاربوهم وكانـــت الارض تمتد امامهم والقذائف تلاحق مااستلب من هذه الارض واشجارها والحرب تصنع المعجزات.

شمالا ... حلب

غادر زوجته واطفاله ، ملبيا نداء الحرب . انه احمد الجمو مقاتل في الخطوط الامامية استبسل ورفاقه المقاتلين حققوا النصر تلو النصر ، والحرب الحية على شفاههم ، وايقاعاتهم فلاتفهم التـــي تعيد الارض لاصحابها .

كان يقاتل ويحلم باطفاله .. باكاليل النصر .. ويرتب الحكايات في ذهنه .. كيف سيرويهـــا للاطفال ..

وفي الحرب كل شيء متوقع ..

اقترب كثيرا من دبابات العدو .. وبقذائف الاربي جي دمر الدبابة المتقدمة .. وانطلـــق يدمر الثانية .. اصابها وبانفجارها اصابته ..

استشهد احمد الجمو .. مخلفا زوجته وطفليه خالد ومحمد .. وابا تجاوز عقده الخامس .. عاد ملفوفا في العلم العربي السوري .. مصبوغا بدم الشهادة .. عندها زغرد الاب وقال :

لقد صدق .. لقد عاد !

كان الاب يفاخر الجيران .. ببطولة ولده .. هكذا تتطلب الرجولة .. وكان قلبه ابدا مـــع احفاده .. بعد عام .. وحتى لاتتفرق الاسرة .. تزوجت زوجة الشهيد من اخ الشهيد .. الذي يقف اليوم ليحتل مكان شقيقه في الجبهة .. انه يؤدي الواجب وقد ترك خلفه زوجة واطفالا منه ايضا .

الدولة لم تتركه .. ولم تتخل عن هذه العائلة ولذوي الشهداء الافضلية .. عين الاب حسين الجمو .. في مؤسسة الاسكان العسكرية بصفة مؤقتة لانه امي لايحسن القراءة والكتابة ..

ولده محمد .. الذي لايبلغ من العمر اكثر من خمسة عشر عاما يعمل ايضا في مؤسسة الاسكان العسكرية ..

ومنذ ايام سقط من اعلى الطابق .. كسور في الضلوع .. وانزلاق في الفقرات .. والتعويض لم يمنح بعد .. لانه دون الســن القانونية .

والاب مطالب باطعام عائلة مكونة مـــن عشرة انفس .. فولده في الجيش .. والاخر مريض ، وبقوة المؤمن بالله والوطن .. يطالب الاب ان يؤخذ للجيش ويقاتل .. ويتمنى ان يكـــون اولاده كثر .. حتى يشارك اكثـــر في المعارك القادمة .

● عبد الرحمن الضحاك

عندما يتحدث نسور الجو!
تكون لحكايات الحرب نكهة خاصة

في السادس من تشرين الاول عام الف وتسعمائة وثلاثة وسبعين الساعة الواحدة ظهرا اين كنت ياأخي محمد ؟

— كنت في قاعة المحاضرات . انتهت اخر محاضرة في الساعة الواحدة وعشرين دقيقة ، ونعرف كل منا على مهمته القتالية .. وفي الدقيقة التي تلت ذلك كنت في سيـــــارة متجها الى طائرتي ، بعد دقائق كنت — جاهزا انطلقت الطائرات واذكر ان احمد ليلى كان خلفي تماما .

● من هو احمد ليلى ؟

رفيقي الطيار الشهيد .. كانت الطائرات تتجه الى القطاع الشمالي من الجبهة ..

— كريات شمونا — .

وفوق الاهداف بدانا القصف بشكـــل جماعي ..

و . . .

وعاد التشكيلان الجويان الى الوطـــن بدون اصابات .

عاد التشكيلان الى الوطن ، وهبطت الطائرات بالتتابع على ارض المطار . كـــان الجميـــع سعداء ، وكان هنالك واحد من العناصر يحمل في يده مكبر صوت ويحيينا وينادينا باسمائنا . واستمرت الطلعـــات اليوميـــة .. استشهد — احمد ليلى — .

في الايام التالية . كانت هذه الحرب رائعة والزمن يتغير دائما الى الامام ومادامت هنالك ارض محتلة ، فلا بد ان يكون هنالك شهر اخر اسمه تشرين .. انا ابدا .

● ماذا تتمنى ؟

— ان يحافظ شعبنا على وحدته ، الوحدة هي التي تصنع النصر وحدثني محمد ايضا عن ارائه بالمستقبل :

علينا ان نخلق المناخ الملائم للاستفادة من تاريخنا العظيم وتطوير ذلك ، وان نستمر في صمودنا ، وان نعرف اننا امام مرحلة صعبة علينا ان نجتازها بوحدتنا وقوتنا . وكـــان الى جانبنا عبد الوهاب .

قال :

— كان لسلاح الطيران اثر كبير في انتصارنا في حرب تشرين ، هل يصنع السلاح وحده النصر ؟

— الانسان يصنع النصر ، وهذا الانسان يجب ان يكون واعيا والوعي يصنع الارادة . هنالك علاقة حميمة بين المقاتل وسلاحه ، كلما ازداد التدريب ، كلما ازدادت هـــذه العلاقة ، اكون احيانا سائرا في الطرق ، تمر طائرة وبشكل لاارادي ارى راسي يتحرك نحو الاعلى لكي اشاهدها . لقد تعززت وارتفعت روحنا المعنوية اثناء الحرب . انا طيار علي ان اعرف كل شيء عن سلاحي ، انني اقضي معظم نهاري وليلي معه .. كان عبد الوهاب يرتدي لباس التدريب ..

ويتابع حديثه فيقول :

عندما يتقابل سلاحان فانه من المفروض ان اعرف كل شيء عن السلاح المعادي .. وكلما ازدادت هذه المعرفة كلما تمكنت من ايجاد الفرصة المناسبة للتغلب على ظرف مفاجيء .

اذكر انني استطعت تعطيل طائرتي فانتوم في القطاع الشمالي ومنعهما من تحقيق هدفهما وذلك خلال مناورة شديدة بيني وبينهما وعدت الى القاعدة بصور واضحة جدا لهما .

وقال لي عزت — ضابط صف فني — :

كان الوقت قبل الظهر ، وطلب الينا تجهيز طائرات من مختلف الانواع الموجودة . فـــي غضون ساعة من الزمن كان كل شيء جاهزا وكان الطيارون يتلقون مهماتهم القتاليـــة واستمر هذا الامر اربعة ايام ، تمكن طيارونا خلالها من تحقيق نتائج مذهلة ، جاءت مـــرة الطائرات المعادية وقصفت المطار ثم تمكنت طائراتنا ودفاعنا الارضي من اسقـــاط عدد كبير منها ، وخلال لحظات اندفع جميع عناصر المطار وتمكنوا من اعادة اصلاح المهبط .

كان الامر طبيعيا جدا بالنسبة لنا . لقد لاحظت ان الحرب خلقت جوا من الالفة بين الجميع .

قد حدثني هؤلاء وهم يبتـــسمون . حدثوني وهم يذكرون بعضهم البعض بحوادث جـــرت اثناء المعركة . هذه الحوادث الفردية كانت هي التي صنعت انتصار تشرين . حدثني الجميع وهم يرتدون لباس التدريب ، وكان الوقت ظهرا ، قالوا لي انظر الى ساعتك . نظرت كانت الواحدة والثلث تماما .

ابتسم واحد منهم وقال :

— في مثل هذه الســاعة منذ سنوات ست كنت خارجا من قاعة المحاضرات متجها الى سيارة .. السيارة اتجهت الى طائرة وكنت بعد لحظات ارفع يدي اشارة الجاهزية ...

لدينا احاديث اخرى مع نسورنا .. سنرويها لكم تباعا .

● مامون ضويحي

لقطات
كيف كنا في الحرب؟

صباح احد ايام الحرب : لمحت اخي الصغير يجري بسرعة نحوي وهو يقول : لقد اسقطنا اليوم ٤١ طائرة اسرائيلية .

كانت الساعة وقتذاك لاتتجاوز الثامنة والنصف صباحا .

استمعت الى المذياع فادركت صحة الخبر . وماهي الا دقائق قليلة حتى اذيعت بلاغات جديدة صادرة عـــن الناطق العسكري يعلن فيها عـــن اسقاط طائرات معادية جديدة .

وبقيت اجاور جهاز المذياع واستمع الى الاغاني الوطنية والقومية التـي تتخللها نشرات الاخبار المقتصرة على شرح الموقف القتالي على الجبهتيـــن العربيتيـــن الســـورية والمصريـــة .

في المساء وصل عدد الطائرات الصهيونية المسقطة الى — ٩٣ طائرة

يالهي مااشجع طيارينا . ما اكفأ رجال دفاعنا الجوي : مااعظم صواريخ سام : هكذا قلت وهكذا قال غيري .

فرحت وفرح من حولي . ومـــن كانوا حولي هم ابناء الوطن كله .

لقد كان المرء يحس بان عيونه تكاد تمتد لترى كل شعبنا ، واحاسيســه تسمو حتى تضم كل حبة ثرى مـــن هذا الوطن . ونبضات قلبه تتسارع لتلتقي بنبضات قلوب جميع العرب .

فرحت وفرح من حولي . لان كافة مظاهر الحرب تدعو للفرح . سورية تسقط الطائرات ، وتعرض حطامها للعالم على شاشة التلفزيون : وتنشر التفاصيل الحية للمعارك الجويـــة والبرية والبحرية .

اطفال سورية يجمعـــون اجزاء الطائـــرات الصهيونيـــة المسقطـــة ليصنعوا منها العابا .

نساء سورية يلتحقن باقرب مراكز الدفاع المدني ليتطوعـــن في اسعاف الجرحى ومداواتهم .

بنوك الدم تفتتح مراكـــز جديدة للتبرع : لانها لم تعد تستوعب اعداد المتبرعين بدمائهم .

الشيوخ العجز يتحدثون عـــن نضالهم ضد الاستعمارين العثمانـــي والفرنسي : ويرغبون لو تتاح لهـــم الفرصة ليقدموا لوطنهـــم في ساعات محنته اي شيء . اذ يصعب عليهم ان يكتفوا بسماع اخبار القتال مـــن الاذاعات ، بينما يقف ابناؤهم الشبان في خطوط الصدام الاولى ليشعلوهـــا لهيبا ضد العدو المحتل .

رجال الاطفاء لاينامون : ويجلسون في سياراتهم لتلبية نـــداء الواجب والاسراع باطفاء اية حرائق تتسبـــب عن الغارات الاسرائيلية التي تستهدف تدمير منشـــاتنا الاقتصادية لشــــل قدرتنا الاقتصادية عـــن دعم صمود المقاتلين على الجبهة .

المواطنون يحملون الســلاح لحماية المنشات الاقتصاديـــة والتصدي لاي انزال اسرائيلي محتمل .

المواطنون لم يعودوا يزدحمون على الافران : وفي مواقف الباصات . لقد خلقت الحرب لديهم شعورا بضرورة الازدحام في مراكز توزيع الاسلحة . ليقوموا بالمهام التي توكلهـــا لهـــم القيادة . الزحام الحقيقي اصبـــح زحاما على البطولة . وتسجيـــــل الانتصارات . زحاما على التضحية ونكران الذات .

ماذا سنذكر من ايام الحرب ؟

حين قدم رجال الشرطة الـــى منزل احدى الاسر لابلاغ الوالدة بنبـــا استشهاد ولدها على الجبهة . تزغرد الام .

لقد قرات في التاريخ ان الخنســاء قالت عندما بلغت بنبا اولادهـــا الاربعة — الحمد لله الذي شرفنـــي باستشهادهم — .

كان ذلك يعني لي ان الخنساء امراة متميزة بل وفريدة .

لم اكن اعتقد انه سياتي اليوم الذي اشاهد فيه بام عيني اما تزغرد باستشهاد ولدها .

نعم لقد زغردت . سالتهــــا ابنتها الصغيرة وهي تزرف الدموع ياامي — اخي مـــات وتزغردي — ماهذا ؟

اجابتها : يابنتي ليس اخاك افضل من اولاد الناس الذين يستشهدون في سبيل وطنهم .

هذا الوطن للجميع فلماذا يموت غيرنا دفاعا عنه ونبقى نحن ؟

هذا الوطن للجميع فلماذا لاندافع عنه جميعا ؟

ان ضريبـــة النصر يابنتـــي ان نستشهد .

ضريبة النصر ان نضحي . فالنصر لاياتينا على طبق من الراحة والنوم والرخاء . النصر لاتصنعه غير الدماء

وتصمت الفتاة الصغيرة . لقـــد اقتنعت بوجهة نظر امهـــا واقتنعت بقضاء الله : . اقتنعت بان قدر هذه الامة بذل التضحيات طالما انها اكثر امة تعرضت لغزوات الطامعيـــــن وعدوانهم .

غارات الطيران الاسرائيلي هدمت منزل احد المواطنين الفقراء فرفض ان ياخذ من الدولة اي تعويض مادي فهذا المنزل في نظر صاحبه سقط شهيدا . كما يسقط اي جندي في القتال . والشهيد لاينتظر اجرا لقاء تضحيته .

هذه صور من حياة المدنيين خلال الحرب . واذا اردنا ان نتحدث عـــن صور الحياة عند العسكريين خلالها فاننا نترك ذلك لمجلدات التاريخ التي سوف تروي الكثير عن ماثرهـــم البطولية .

ستروي ان احد الجرحى مـــن العسكريين . اعلم اسرته انه يريـــد التوجه الى الطبيب . لكنه توجه الى الجبهة : والتحق من جديد بقطعته العسكرية : منكرا على نفســه ان يجلس في منزله ليقضي فترة نقاهته . بينما يخوض رفاق سلاحه اعنف المعارك ويبذلون العرق والدم في سبيـــــل الدفاع عن كرامة الوطـــن وكبريائه .

جندي جريح انقض على دبابـــة للعدو حين حاولت حصاره واسره وفجر نفسه بها مؤثرا الموت علــــى الاسر ، ومؤثرا الموت على الوقوع بين يدي عدو سيحاول انتزاع المعلومات والاسرار منه .

مرة اخرى نقول : ماذا سنروي من الصور المشرقة عن الحرب ؟

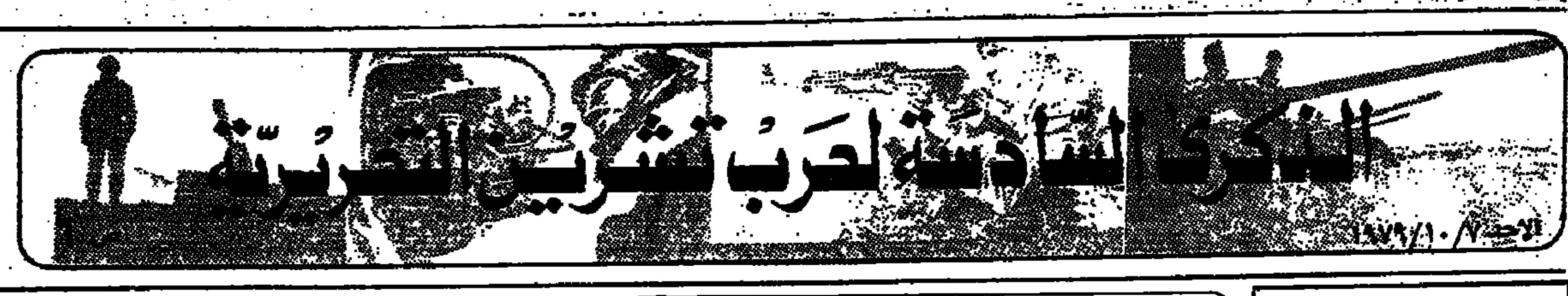
مرة اخرى نقول : ماذا سيقول التاريخ عن حكايات شعبنا البطولية ؟

ان الحرب تكشف معدن الشعوب ومن يريد ان يعرف اصالة شعبنـــا فليقرا ماذا فعل هذا الشعب ، وكيف عاش ايام حرب تشرين التحريرية .

● رياض درويش



هكذا من الاجل



> لقد دخل العرب مدرسة الحرب الحديثة بنجاح، وغيروا مفاهيم كثيرة عن الاسس الاستراتيجية للاسلحة التقليدية، وستبقى حرب تشرين بين العرب واسرائيل مدرسة قائمة بذاتها، ولا يمكننا الا ان نعترف بان العرب قد حاربوا باكفأ مستوى يعرفه العصر.
>
> الجنرال اندريه بوفر

حرب تشرين التحريرية
وعبقرية العرب في علم الحرب وفنه

وقفة

البحث عن الذات

■ في مثل هذا اليوم من عام ١٩٧٣، كانت نفوس العاطلين عن العمل، تتمزق وهي ترى الوطن يحارب، ولاتستطيع مساعدته ...

كانت نفوس العاطلين عن العمل .. تعيش دوامة الغيرة، والحسد، من اولئك الزاحفين الى التلال، والهضاب ليزرعوا بنوقها علم الوطن عاليا .. وكانوا يعيشون ساعات من تأنيب الضمير، واحتقار الذات كلما شاهدوا، قافلة لشهيد اوصورة لجريح، او سمعوا خبرا عن سير المعارك ..

■ كان الجميع يبحثون عن ذواتهم من خلال ما يقدمونه لهذه الحرب ...

وكان الجميع، بلا استثناء مستعدون للتضحية، مكافأة لذلك القرار ..

■ وجميعهم يحترم نفسه بمقدار مايساهم في معركة الوطن.

■ كانت الحرب اذن مرآة تعكس مايعتمل في صدر ابناء هذا الوطن، مرآة تعكس الجوهر النقي الذي دفن قليلا، بغبار الصعاب، مرآة تجلي ذلك الغبار ليبدو الولاء الوطني اكبر من جميع الهموم ..

■ واليوم اذ يذكرنا بثاني ايام الحرب فانه يذكرنا ايضا بأهمية البحث عن ذواتنا من جديد. ويدفعنا الى التساؤل الاهم .. هل نحن بحاجة الى حرب جديدة كي نحرر هذه الذات من اللامبالاة، والاستهتار، والاتكالية الوطنية .. ؟ هل نحن بحاجة الى حرب جديد- كي نشعر بانتمائنا الوطني، وبالتالي يكون ذلك الانتماء حافزا لان نكون جميعا على مستوى مسؤولياتنا الاخلاقية تجاه الوطن .. ؟

أم أن هناك من اراد لانتمائنا أن يشل. وان يتحرر من مسؤولياته الوطنية .. ؟

انها الاسئلة التي تحتاج حلا .. وانه الوطن الذي يريد أن يتحرر، ليطرحها.

■ حيدر علي

اذا كانت معركة اوروك، منذ اربع واربعين قرنا، بين اكاد وسومر، معركة فاصلة في التاريخ القديم. واليرموك معركة فاصلة في القرون الوسطى. وكورسك معركة فاصلة في التاريخ الحديث. فان معركة حرب تشرين التحريرية - هي الانقلاب الجذري لمعظم المفاهيم الحربية. والمنعطف الشديد الاهمية في مسار التاريخ بشكل عام والعربي بشكل خاص، له دلالاته ومعطياته العلمية والقومية والوطنية. الانية والمستقبلية.

يزعم الكثير من المؤرخين مثل ارثر كريستنن استاذ الدراسات الشرقية في جامعة كوبنهاغن. والمستشرق الالماني يوليوس فلهوزن والفرنسي ادوار بروى، والجنرال البريطاني جون باجوت كلوب والالماني اومان ونورمان بنز وليدل هارت وويل ديورانت في قصة الحضارة. والمارشال سوكولوفسكي ان العرب ليس لهم اي عطاء في ميدان علم الحرب وفنه. وليس لهم اي اسهام في الحضارة الانسانية بشكل عام. ونحن الان امام موجة تضليلية هائلة لتشويه حرب تشرين من قبل بعض الكتاب والمؤرخين. ولا سيما من تسري العنصرية في دمه والصهيونية في دماغه.

ونحن لا بد لنا من الرد العلمي على هؤلاء واولئك. اذ ان من سيحدد مستقبل الصراع العربي الصهيوني هم احفاد هانيبال وحنظلة بن ثعلبة وخالد ابن الوليد وسعد بن ابي وقاص وطارق بن زياد. وسنحاول في هذه المجالة ان نوضح بأن للعرب اليد الطولى والقدح المعلا في ميدان علم الحرب وفنه. مبينين بما لا يدع مجالا للجدل الابداع العربي اي ما خلفه العرب في ميدان علم الحرب وفنه خلال اربعة الاف عام: لان ماهية المستقبل تنبع من القوة ومن فن الحرب. وهكذا سنتناول حرب تشرين بعد ان نكون قد بينا جذورها الابداعية الاصيلة.

العرب القرطاجيون وروما :

منذ الفين ومئتي سنة وقع القائد العربي هانيبال في شرك رهيب، فكان عليه اما ان يستسلم او ان يصنع معجزة، فقد سدت عليه القوات الرومانية منافذ الخلاص. ان غباء دليل احمق قد طرح ساحر افريقيا في ذلك المأزق، فهل يستطيع تفادي الخطر المحدق به ؟ انه محاصر بالالوف من الفرسان الرومان، وهم ان ظفروا به او باي فارس من فرسانه فسيكون في احسن الاحوال مقطعا بين انياب الاسود، فتفتق ذهن القائد اذ امر بصنع الاف المشاعل وربطها بقرون الفي راس من الثيران، وبالمرخى الليل سدوله امر هانيبال باشعال المشاعل المربوطة بالقرون، ودفع القطيع الى قمة الجبل، وفي الوقت نفسه سار على راس جيشه الى الممر الضيق الذي تسده القوات الرومانية. الرومان ذهلوا فها هو هانيبال يجتاز الجبل وهو الذي اعتاد تسلق الجبال، فسارعوا الى الجانب الاخر لملاقاته. وفي صبيحة اليوم التالي وجد الرومان انفسهم امام قطيع من البقر تدفعه مئات من الرعاة ثم راوا اخر جندي قرطاجي يجتاز الممر الضيق الذي اخلاه حراسه، ووقف جنود روما وقد اشرابت منهم الاعناق ووجفت القلوب، وشدهت النفوس، حتى فهموا ان هانيبال قد انقذ جيشه من واد كاد يصبح قبرا له ولجنده، وزاد ذهول الرومان لما وجدوا انفسهم بين يدي هانيبال الذي لم يكتف بالخروج من التطويق حتى انقذ الرعاة ايضا.

ذي قار - العرب والفرس

منذ ١٣٦٧ عاما غدر كسرى بالنعمان بان سحقه تحت ارجل الفيلة، فانفجر البركان الذي طال كبته، واحس العرب برمتهم ان خطرا يهدد وجودهم ويمحق حقوقهم وينتهك تقاليدهم واعرافهم، فتاجج فيهم شعور قومي عارم، فتداعوا للثار وتواصوا بالصبر. وايقن كسرى ملك فارس ان شوكة العرب اصبحت قوية بتماسكهم فلجأ الى المكر ليدق اسفينا بينهم، فعين اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة هادفا من ذلك ان يضمن لصفه بعض العرب، فيصرع العرب انفسهم.

فغضب كسرى من رفض هانيء بن مسعود تسليم امانة النعمان فاستشار ابن زرعة التغلبي في الاغارة على البكريين العرب. فاجاب ابن زرعة: امهلها حتى تقيظ، فلما قاظوا عند ماء ذي قار الترحم كسرى فعقد العرب مؤتمر ذي قار، ولما حضر حنظلة ابن ثعلبة بن يسار العجلي قالوا له يا ابا معدان نحن امام ثلاث: اما الاستسلام الى حكم كسرى بما شاء واما النزوح عن الديار الى الصحاري القاحلة، واما الحرب الطاحنة. فاجاب حنظلة: قبح هذا رايا، لاتجر احرار فارس ارجلها ببطحاء ذي قار، وانا اسمع هذا الصوت، لا ارى غير القتال. وانتهى المؤتمر بقرار الحرب حتى النصر.

فارس احدى اعظم امبراطوريتين في العالم انذاك، قد جهزت بعشرين الف مقاتل بقيادة الهامرزو خنابزين معززين بالفيلة، واتجه هذا الجيش العرمرم لسحق العرب .... هانيء بن مسعود يقدر الموقف فيقول في خطبته: ياقوم ان الحذر لا يدفع القدر، وان الصبر من اسباب الظفر المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في الصدور اكرم من الطعن في الظهور، ياقوم جدوا فما من الموت بد، شدوا واستعدوا، ولا تشدوا تردوا.

ولما تقابل الجيشان في اليوم الاول تفتق ذهن القائد العربي حنظلة بن ثعلبة عن طريقة يرفع بها السروح المعنوية لجنده، اذ عمد الى - وضين - اي حزام راحلة امرأته وتتبع الظعن فقطع وضن رواحلهن، فانزلت الهوادج وفيها ساحرات العيون. وقال حنظلة لقومه:

والان ليقاتل كل منكم عن حليلته، وضرب قبة على نفسه وأبى الا يفر حتى تفر القبة، وعمد سبعمائة من بني شيبان فقطعوا اكمام قمصانهم لتخف ايديهم لضرب السيوف اقتداء بذكاء القائد العربي شريك بن عمرو ودارت رحى الحرب بين اربعة الاف من العرب وعشرين الف فارسي في سهل الجبايات وانتهى اليوم الاول بعد معركة تصادمية قاسية، وقام العرب ليلا بتغيير موقع القتال الى ذات المجرم كي ينقضوا على العدو من جهة غير متوقعة لتحقيق المفاجأة.

وفي اليوم الثالث كذلك شن العرب هجوما من موقع جديد هو - حنو ذي قار - وانتهى هذا اليوم وكل طرف يفكر بطرائق جديدة لحسم القتال واتفق قادة العرب على ان يقوم القائد العربي - يزيد بن حمار السكوني - بنصب كمين بقيادته في مكان يدعى الخبيء، حتى اذ نشب القتال التقى على الفرس، فلما نفذ، تزعزع العدو نفسيا، ودبت الفوضى في صفوفه، ولم يخفه كثرته شيئا كان محسوبا.

اصبح الفرس بين عدد يحيط بهم من جهتين، فحاولوا ان يصمدوا فلم يجدوا الى ذلك سبيلا. ولكن الارادة العربية كانت اقوى والذكاء العربي كان اشد فانهزم الفرس شر هزيمة.

ولا شك في ان النصر العربي في معركة ذي قار قد نبع من ابداع العرب لطريقة الحرب المتحركة، واستخدامهم للكمائن الليلية، والاستفادة من الليل لستر تحركاتهم ومن يتمحص هذه الملحمة يوقن ان امة قررت الحق او الموت لابد لها ان تنتصر.

اليرموك والقادسية
العرب والفرس والروم :

منذ ١٣٤٣ سنة وبينما كان ابو بكر جالسا، وعلى يمينه علي بن ابي طالب وعلى يساره عمر بن الخطاب جاء رسول ابي عبيدة، قائد الجيش العربي في الجبهة الشمالية - بلاد الشام - يعلمه ان الروم قد حشدوا جيوشا كبيرة للقضاء على القوات العربية الموجودة في فلسطين، فتداولت القيادة العربية في المدينة الموقف، فوجدت انه من الصعب في تلك اللحظة تعبئة جيش جديد، لان ذلك يحتاج الى دعوة المقاتلين من جميع انحاء الجزيرة العربية، وهذا يستغرق وقتا طويلا والعرب في امس الحاجة للوقت، لذلك قررت القيادة العربية ان الحل الامثل هو انفاذ وضع دفاعي في الجبهة الشرقية وتوجيه نصف الجيوش المقاتلة فيها الى الجبهة الشمالية - بلاد الشام -.

وكتب القائد الاعلى ابو بكر الى خالد بن الوليد الذي كان يقاتل في العراق يامره بالسير بنصف قواته الى الشام للانضمام الى الجيوش العربية فيها، واثقا من ان خفة حركة خالد كفيلة بوصول قواته الى ميدان المعركة قبل حلول الساعة الحاسمة.

كان الوضع في الجبهة الشمالية - بلاد الشام - بحاجة الى خالد بن الوليد. ففي الجبهة الشرقية سارت المعارك من نصر الى نصر، لم يخسر العرب معركة واحدة، واستتب لهم الامر من المدينة حتى المدائن. اما في الجبهة الشمالية فالموقف جد مربك لجيوش العرب، اذا فالجبهة الشمالية بحاجة الى مدد جديد والى عقل جديد، في حاجة الى فكر وعلم بالحرب، اذ ذاك قال ابو بكر: والله لينسين الروم وساوس الشيطان بخالد. وكتب الى ابن الجراح قائد عام الجبهة الشمالية: سلام الله عليك، اما بعد فقد وليت خالد قتال الروم فلا تخالفه واسمع له واطع فاني ابعثه عليك الا تكون عندي خيرا منه، ولكنني ظننت ان له فطنة بالحرب ليست لك اراد الله بنا وبك خيرا والسلام.

شطر خالد الجيش العربي بينه وبين المثنى بن حارثة الشيباني وانطلق من العراق في - ٨ صفر ١٣ هـ - الموافق ١٣ نيسان ٦٣٤ ميلادية -.

خالد امام مهمة جديدة هي الاولى من نوعها في العالم، اذ عليه ان يعبر صحراء شاسعة قاحلة بكل ما في ذلك من مخاطر، وبدا يشحذ فكره، لا بد له من الوصول الى الشام باقصر الطرق، ولو كان اشدها خطرا، لذلك فقد اتبع طريق الحيرة - عين التمر - قراقر - سوى ارك - تدمر - القريتين - الغوطة بصرى -.

ودعا خالد الادلة، وعلى رأسهم محرز بن حريش وفكر خالد بكيفية التزود بالماء، فامر باحضار مجموعة من الابل منعها عن الماء عدة ايام ثم اوردها الماء دفعة واحدة حتى ارتوت وأمر بقطع مشافرها حتى لا تجتر، وسلك طريقه .. وبدا الفرسان يرتوون مما يحملون من ماء بينما كانت الخيل تروى من بطون الابل بعد نحرها، وبهذه المعجزة التي تبعث من العبقرية العسكرية العربية استطاع العرب ان يبدعوا طرقا جديدة في القتال وفي المناورات بالقوات، بقيت حتى الان مثار دهشة الباحثين .. ولما وصل خالد بلاد الشام كان عليه ان ينتصر على اربعين الف مقاتل رومي بالفي مقاتل عربي، فكان ان تفتق ذهن خالد عن ابداع نظام وترتيب للقتال جديد وهو نظام الكراديس .. خالد شل تسليح وتجهيز الروم بالمناورة والحركية العالية، كما كان لابداع العرب لركاب الدور الكبير في قدرة الفارس على الثبات والمناورة ايضا على جواده.

بينما كان خالد وفرسانه يقتحمون الموت ويزدرون المنايا كان سعد بن ابي وقاص قد تولى قيادة الجبهة الشرقية - جبهة العراق - ليلاقي جيشا فارسيا يزيد عدده عن مائة وعشرين الف، قاتل بقيادة رستم مزودون بالفيلة، بينما بلغ عدد الجيش العربي ثلاثة وثلاثون الف فارس ارسل القائد سعد بن ابي وقاص الى ابي بكر موضحا له ان امامه جيش يفوقه بمائتين وسبعين الف مقاتل، ويطلب منه مددا. وكانت العبقرية العربية في اقوى مظاهرها، اذ تمت المناورة بالقوات مرة اخرى، حين قرر القائد الاعلى ابو بكر ارسال هاشم بن عتبة بن العاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو يحضون بالف مقاتل. ولما كان اليوم الاول من لقاء الجيوش في القادسية لقي العرب من الفيلة عنتا شديدا لان خيلهم لم تعتد على رؤيتها، فكانت تحجم عنها والرماة في الصناديق الخشبية فوق ظهورها يمطرون المسلمين وابلا من سهامهم الفتاكة ويحتمون بها سهام العرب - فابدع العرب في اليوم الاول طريق قطع احزمتها وقلب صناديقها فخفف ذلك من وطأة الفيلة على العرب، وهكذا انتهى ارماث اليوم الاول من القادسية. ولما حل اغواث ثاني الايام وصلت القوات العربية القادمة من الشام، وابدع العرب طريقا لايهام العدو ان هناك امدادات للعرب من الفرسان لا تنتهي، اذ كانوا يتقدمون الى ساحة القتال عشرة عشرة. ولكن الفيلة كانت لاتزال تعصف بالعرب وبخيلهم وتحول ما بينهم من نصر الى هزيمة منكرة. فكان ان البسوا الابل الجلاجل والبراقع ثم وجهوها الى خيل الفرس التي لم تكد تراها حتى ولت هاربة كما نفرت خيل العرب من الفيلة من قبل. فكان ان انبرى القعقاع بن عمرو التميمي واخوه عاصم الى اكبر فيلين ففقا اعينهما بالرماح وقطعا خرطوميهما، فولى اكبرها وثب في نهر العتيق فتبعته الفيلة وهي تقتل من عليها وتبيد من امامها وهي هاربة حتى اذا انتت المدائن تاركة خلفها الالوف من الفرس وهم يقترنون بالسلاسل حتى لايفكر احد منهم بالهرب، وفعلا لم يفكر احد منهم بالهرب فقد جرفتهم عبقرية عربية فذة. وفرسان مشاعل في الفكر، صواعق في الحرب، لم يفقوا انذاك حتى دكوا ايوان كسرى

معركة - لكة - شذونة
بين العرب والاسبان :

ومنذ ١٢٦٦ عاما تعرضت العبقرية الحربية العربية لامتحان خطير فها هو طارق بن زياد يعبر بحر الزقاق - مضيق جبل طارق اليوم - ناقلا حضارتنا الى قارة جديدة هي اوربا ليلقى رودريك في ربيع نيسان ٧١١ م على ضفاف نهر - لكة - على راس مئتي الف اسباني، وادرك طارق انه امام معضلة حربية هائلة، اذ لا امل له في طلب المدد من الخليفة في دمشق على بعد اكثر من عشرة الاف كيلو متر. فكان ان امر باحراق سفنه وقال لجنده:

ايها الناس اين المفر، البحر من ورائكم، والعدو امامكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر، واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته وقواته موفرة، وانتم لاوزر لكم الا سيوفكم، ولا اقوات لكم الا ماتستخلصون من ايدي عدوكم، وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا، ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم. فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم، بمناجزة هذه الطاغية، فقد القت اليكم به مدينته الحصينة، وان انتهاز الفرصة فيه لمكن، ان سمحتم لانفسكم بالموت، واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة، ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس، الا وانا ابدأ بنفسي، واعلموا اني اول مجيب الى مادعوتكم اليه، واني عند ملتقى الجمعين حامل على طاغية القوم - لذريق - فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي، فان هلكت بعده كفيتكم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون اليه اموركم، وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم، واكتفوا من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون.

وانتهت معركة لكة بعد ان ادرك طارق باي سلاح يقاتل بعد ان تعذر وجود السلاح. فهو بهذه الكلمات التاريخية رفع الروح المعنوية لجنده بعد احراق السفن الى اقصى درجة امكنت في التاريخ .. وبعد ذلك اشرأبت اعلامنا نحو السماء من اسوار الصين شرقا وحتى بواتيية - بلاط الشهداء - في فرنسا غربا. هذه امجادنا تدعونا لدراستها واستخلاص العبر منها.

فالحرب عند العرب اقتصاديا كانت: ازهد كلفة لاعظم انتصارات في التاريخ والحرب عند العرب امتدت لتفتح ٢٧ مليون كيلو متر مربع فاذا اعتبر المؤرخون والباحثون أن الالمان عباقرة في ايصال الامدادات والمؤن لجيوشهم التي كانت تقاتل على مسافة - ٦٠٠٠ - كم عن المانيا في الحرب العالمية الثانية وفي عصر الطائرات، فلماذا تجاهلوا العرب الذين قاتلوا على جبهتين البعد بينهما - ١٩ - الف كم في عصر البعير ؟؟ وقد الف العرب - ٣٩٧ - كتابا في ميدان علم الحرب وفنه، وهذا ما لم اقم باحصائه شخصيا ولكنه احصاء قام به اللورد - مونستر - الانكليزي.

حرب تشرين التحريرية :

لا جرم في ان التعمق فيما اوضحناه عن العبقرية الحربية العربية سيتوالى على ذهنه الاستغراب تلو الاستغراب عن مئات السنين التي ناخ فيهما العرب تحت وطأة الاحتلال والاستعمار المملوكي والعثماني والاوربي وسيتوالى على ذهن هذا المتمحص كذلك التأكيد تلو التأكيد على حتمية نهوض هذه الامة، وثورة هذا الشعب لاخذ مكانه ومكانته تحت الشمس. ان نقل هذه المئات من السنين العجاف من الاستعمار والذل والقهر، كانت قد طبعت الانسان العربي بالصبر والجلد، كما كان لهذه السنين الاليمة عامل الكبت تلو الكبت. والضغط تلو الضغط، لامال العرب العادلة وتطلعاتهم الحقة - حتى كان وجود اسرائيل العامل الاول في زيادة حدة هذه الضغوط ولا سيما بعد عدوان حزيران ١٩٦٧.

فقد زلزل الوجدان العربي كما زلزل العقل العربي، فانبلج كل هذا الليل عن اول بدر الا وهو عملية بدر - حرب تشرين التحريرية - ذلك المنعطف الشديد الاهمية في تاريخ العالم عامة والعرب خاصة.

فهل عاد الاحفاد ليجددوا عهد الاجداد في الابداع الحربي في ميدان علم الحرب وفنه ؟؟ لقد واجه ايمكنكر بعبور قناة السويس اعجب واصعب مانع مائي صناعي في العالم، فهذه القناة حاجز يصل عرضه في بعض المناطق كيلو مترات عديدة. والضفة المحتلة قد رفعها العدو بواسطة الردم الى اكثر من ارتفاع بناء مؤلف من سبع طوابق اي ما يزيد عن العشرين مترا من التراب والرمل، كما جهزت بقلاع حصينة تحوي احدث ما توصل اليه العقل البشري من وسائط الموت فهي فوق كل ذلك قد زودت بخزانات ملئت بمواد شديدة الاشتعال موصولة بمواسير حتى سطح الماء بهدف تحويل القناة الى جدار هائل من اللهب. عرضه عشرات الامتار وارتفاعه مئات الامتار، هذا اضافة الى كل انواع الاسلحة الاخرى.



وكان تقدير معظم الباحثين الحربيين ان اي جيش في العالم تراوده فكرة العبور ويحاول تنفيذها سيدفع ثمن ذلك خسائر تزيد عن ٨٠٪ من قواه الحية ووسائطه القارية، وتفتق ذهن مهندس عربي مصري شاب عن طريقة اذهلت العالم هي: طريقة التجريف المائي.

لقد كانت مفاجأة للعالم بهذا الابداع الذي يظهر للمرة الاولى في التاريخ، وهو عربي التصميم، عربي الصنع، عربي التنفيذ، كما ابدع العرب طريقة لاغلاق المواسير - مواسير اللهب - سدادات خاصة وبشكل سري قبل الحرب مما حول هذه الخزانات المملئة الى غنائم حرب. وحسبنا في نطاق السرية العسكرية والامن الحربي ان نشير الى بعض اخر من ابداعات العرب في حرب تشرين على المستوى التكتيكي.

ان تصميم وتنفيذ ملاجيء للطائرات بمختلف انواعها بعد حرب ١٩٦٧ قد اسنقى منها حلف الاطلسي دروسا فقام ببناء ما يشابهها لطائراته.

وهكذا امن العرب حماية امثل لطائراتهم، كما تغلبوا على الظروف الجوية اذ انشأ العرب في معظم مطاراتهم اكثر من ممر واحد بعضها متواز ليسهل الاقلاع والهبوط في مختلف الاحوال الجوية. وليكون كل منها بديلا للاخر فكان ابداعا حربيا لتغلب الطائرات على الظروف الجوية المعيقة. كما كانت الطرق المخترعة للتمويه نكبة، اذ استغلت البيئة المحيطة لتمويه المنعات والملاجيء والممرات كما موهت بعض الممرات بما يجعلها صعبة الرؤية من الجو على من لا يعرف اتجاهها ومعالم نقط الاقتراب اليها.

كما ابتكر العرب استخدام البالونات كوسيلة دفاع سلبية عن المطارات ضد الطيران المنخفض، رغم ان هذه الطريقة كانت قد توارت مع النسيان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقد استحدث العرب استخدام طائرات اعادة الاذاعة لنقل المعلومات الى الطائرات اثناء الطيران المنخفض حيث يصعب بلوغ الموجات ذات الترددات العالية جدا الا الطائرات ذات الارتقاء العالي. كما ابدع العرب في حرب تشرين التحريرية طريقة لاستخدام وسائط الصراع الجوية - الطائرات - اي اتخذت تدابير فنية تحقق الاستقلال الذاتي لكل مجموعة طائرات في اعادة الملء للتزود بالوقود والتحمل بالقنابل والصواريخ، في زمن بلغ من قصره ان الطلعات كانت تتوالى وكأنها بلا توقف.

أما المهندسون العرب فقد ابدعوا نوعا من الخلائط يستطيعون بها سد الحفر التي تحدثها قنابل الطائرات في الممرات خلال ساعات محدودة بعد ان كان ذلك يقتضي وقتا ثمينا.

كما ابدع العرب طريقة لتكامل الدفاع الجوي مما اوقع خسائر هائلة في طيران العدو، كما شكلت المقاتلات مع الصواريخ جدارا لحماية المطارات والمنشآت الحيوية والمدن لصد الهجوم عنها.

ولسوف يذكر التاريخ أن ابن العرب قد حطموا الرقم القياسي في الدنيا وهو - ٣ - ٤ - طلعات اذ حقق معظمهم - ٦ - ٧ - طلعات في اليوم الواحد كما اخترقوا الزمن التقليدي للاشتباك الجوي وهو ٧ - ١٠ - دقائق اذ دامت بعض المعارك ما يقرب من - ٥٠ - دقيقة ولا سيما تلك التي تركزت فوق جبل الشيخ وبور سعيد.

ولعل السبب هو تعداد الطائرات المعادية بكثافة بلغت احيانا - ٦٠ - ٧٠ - طائرة في اونه واحدة. فضلا عن توفر الوقود لمدى طائراتنا لان المعارك كانت تتم فوق مناطق غير بعيدة عن مطاراتها.

ولا بد لنا من ان نذكر ابداع العرب لطرق حديثة لاصلاح المطارات اذ لم يتعطل اي مطار او قاعدة جوية اكثر من ٦ - ٨ ساعات رغم قصفه مرات عديدة.

كثيرا ماتشدق العدو بانه يستطيع اعادة ملء الطائرة بالوقود والذخيرة خلال - ٨ - دقائق فاذا بالعرب يحطمون هذا الرقم وينجزون كل ذلك خلال - ٦ - دقائق. كما كانت جداول الرمي النظرية المرسومة من خبرات الحرب العالمية الثانية وحرب ١٩٦٧ م وغيرهما تستلزم لتدمير الدبابة الواحدة من ٢ - ٣ هجمة طائرة، غير ان النسور العرب حققوا امكانية تدمير اكثر من دبابة واحدة بهجمة واحدة.

كما اصبحت الاصلاحات الميكانيكية التي تقتضي اسبوعا تتم خلال ٧ - ١٠ ساعات وذلك بفضل ما ابتكره العرب من طرق جديدة للاصلاح في حرب تشرين التحريرية، بروح الاصرار والتخلي عن الخطة القديمة واختراع مواد بديلة للصق بدلا من اللحام والبرشام.

ان كل ماذكرناه ليس الا غيضا من فيض من الابداع العربي، فنحن لم نتعرض للابداع الخارق في الخطط والمفاجأة على المستوى الاستراتيجي وغير ذلك مما سيبقى منارا شاهدا على العبقرية العربية العربية.

ان سلسلة صراعاتنا مع العدو لم تنته مهما اخذت السياسة من ادوار فعلينا كعرب سكب العرق في مواصلة التدريب والاستعداد كيما نوفر الدم في الحرب. ولعلنا قد وفقنا في تسليط الضوء على العبقرية الحربية العربية خلال اربعة الاف عام، ولو بشكل خاطف.

وعلنا قد وفقنا في بيان موجز عن عبقرية العرب العربية في حرب تشرين التحريرية.

■ ابراهيم مصطفى المحمود







ان الاسرائيليين لم يعودوا المنتصرين دائما ، وان العرب لم يعودوا المنهزمين ابدا ،وامريكا لم تعد سيدة للموقف ، فالعالم العربي الان غيره قبل سنوات ، فلا بد ان نعترف بمدى الصعوبات التيبلاقيهاالاسرائيليون في الجولان وسيناء للدفاع عن تحصيناتهم التي تسقط الواحدة تلو الاخرى .

جريدة الفيغارو الفرنسية





آفاق الفن

.. وكما كان جنودنا في خنادق القتال يقدمون اروع صور الفداء والتضحية ويضربون المثل بالقائهم وشجاعتهم ..

كذلك كانت الجبهة الداخلية متراصة ومكاتفة ،تتابع بمشاعر مفعمة بالحب والتقدير اخبار المعارك والانتصارات .

لقد قدمت جماهير المواطنين في حرب تشرين التحريرية صورة نموذجية من التعاون والتضامن والتمسك بالقانون والنظام ونكران الذات والفردية لشعورها انها بعملها ذلك انما تساهم بدورها بقسط من واجبها نحو الوطن والارض وتدافع عن حريتها وكرامتها ومستقبلها .







ولادة

قصة : احمد الحسن

١ ـ احاديث الجنود

ـ يقولون توقفت الاجازات !..

ـ ايه .. تركت زوجتي طريحة الفراش ولا ادري ما حالها والاولاد ..

ـ ان استدعاء هذا العدد الى الخدمة الاحتياطية له مؤشر ومدلول ..

ـ والله يا شباب مشتاق الى الخطيبة كثير .. منذ خمسة اشهر لم احصل على اجازة .

ـ سيأتي القائد العام بزيارة تفقدية . هذا ماسمعته اليوم .

ـ يا شباب .. تمنيت ، بل حاولت جاهدا ، ان اتزوج قبل المجيء الى الخدمة .. لكن جميع محاولاتي فشلت .. قلت اريد أن انجب .. ربما اموت بعد لحظات من يدري ؟.. وتعرفون من انجب ما مات ..

ـ هه .. هه ، بعد عمر طويل .. تصبحون على خير .

ـ الى اين يا عامر ؟..

ـ سأنام .

٢ ـ عامر

بعد خروجه ضحك كثيرا .. من انجب مامات .. بل مات وشيع موتا .. ابن جدك الذي انجب اعمامك التسعة ؟.. نسيتوه . .مسكين يا صاحبي .

قل من نقش حروف اسمه في تلك القلوب او ذاك السجل ما مات .. بل من وضع اسمه والوطن في لوحة واحدة لن يموت ابدا لن يموت ابدا ..

اما حدثتني صباح هذا اليوم عن صديقك الشهيد وما فعله في العملية الانتحارية مع زملائه؟.. وذكرت لي انك لم تنساه منذ استشهاده وحتى هذه اللحظة .. من انجب ما مات .. لا صحيح ..

لم ينس منذ وصوله الى المهجع كتابة الرسالة الى عروسه التي تزوجها منذ اسبوعين واخبر بعدها بالالتحاق الفوري الى زملائه الذين حملوه جريحا ايام الخدمة الالزامية نتيجة اصابة بفخذه الايسر ..

فرغ من كتابة الرسالة، احكم اغلاقها مستعينا بريقه.. تمدد على السرير واخلد لذكريات الايام القليلة الماضية..

اصروا عليه تأجيل موعد حفلة الزفاف .. ابى .. رجوه .. هناك احتمال لاستدعائك الى الخدمة الاحتياطية، فاكثر شباب الحارة استدعوا .. لا فائدة ..

ابتسم .. لم يسمعوا كلام صديقي .. من انجب ما مات .. استعرض وجوه العائلة . توقف عند وجهها .. اغمض عينيه مبتسما من جديد .. كان قد وعدها بهدية اثناء التحاقه ..

٣ ـ اوامر

صبيحة الغد وصلت الاوامر عن طريق التسلسل .. الجميع عدم التحرك الى اية جهة الا بأمر القائد الاعلى.. تفقدوا مدى صلاحية السلاح وفعاليته .. تفقدوا المخازن .. النواقص .. الاعطال .. كل شيء على ما يرام .. وصلت الاوامر بالتحرك ..

٤ ـ المجموعة التاسعة

عقارب الساعة زحفت حينئذ الى الثانية بعد الظهر ، عفوا الى ساعة الصفر نيران الطائرات الصديقة صبت حممها فوق مراكز العدو .. وعناصر المشاة تحركت الى الامام .. وكود الصيف البائد ولى دون رجعة ..

يا شباب مهمة مجموعتنا قصف ذاك المركز القريب من التل تمهيدا لتحرك الفصيلة الثالثة التي ستتبعنا بعد قليل .. هيا يا شباب ..

عبرت المجموعة التاسعة الاسلاك الشائكة .. نظر عامر الى قائد المجموعة :

ـ انظر سيدي ما اجمل اراضينا المحتلة وما اخصبها..

ـ هز قائد المجموعة رأسه متأوها ..

عدنا اخيرا ايتها الارض . اليوم عرس الخلاص ..

كان السهب الاخضر الذي تعبره المجموعة رطبا كصدر عروسه .. تبدو امامه ضاحكة .. ابتسم .. الهدية .. الرسالة .. تحسس جيب سترته ..موجودة سنكمل شهر العسل هنا في هذا السهب ..

صوت قائد المجموعة اعاده من شروده :

توزعوا يا رجال .. ها قد اقتربنا .. وسيكون اطلاق النار بعد الاشارة الثانية . دقائق .. لوح قائد المجموعة بمنديل ازرق .. حسنا هذه شارة الاستعداد. كان لون منديلها كذلك .. ابتسم .. ما احلاك يا شهر العسل فوق السهب الاخضر ، استعدوا يا شباب بعد قليل سيكون اطلاق النار ..

لوح قائد المجموعة بمنديل احمر .. وكان اطلاق النار من كل البنادق ..

استطاع عامر تدمير نقطته المحددة .. قرر متابعة الرمي في نقطة ثانية .. بدأ الزحف .. تذكر ان مخزن سلاحه فرغ من عبوته . فاسرع الى تبديله . الطائرات المعادية تغير .. قذائف تتطاير بعشوائية تامة .. عامر يواصل زحفه .. يتوقف .. قذيفة واحدة .. يحاول الزحف .. قذائف .. كان دمه حارا فوق السهب الرطب .. في تلك اللحظة تراكض اثنان من زملائه وهم يرددون : عامر .. عامر .. عامر ..

٥ ـ عامر مرة ثانية

نظر اليهما والبسمة العريضة بدت على محياه . ثم قال بهدوء :

الحمد لله.. بلغوا تحياتي الى الجميع ..ولا تنسوا هذه الرسالة الى زوجتي . واشار الى جيب سترته .. ربما سيكون مكاني الاخير في هذا السهب .. لا ياعامر لا تقل . لن تموت .. وحملاه .. لفظ انفاسه الاخيرة على اكتافهما . بدأ يتنفس من جديد مع الملائكة !..

٦ ـ وصول الرسالة

اخيرا وصلت رسالة عامر ..

حبيبتي ..

كنت والوطن في سباق علي . فكان الوطن اقوى وكان السابق في معانقتي لكنك كنت السابق الاول فتركت لك عامرا صغيرا ..

واني اذ تركتك وحيدة تمضين شهر العسل ، لمؤانسة الهدية التي وعدتك بها .. انها ولادة النصف الثاني من شهر العسل فوق السهب الاخضر ..

المخلص عامر



اوبريت غنائي
التحدي

تلتقط الكاميرا صورة مدينة كل ما فيها يدل على انها مدينة للاطفال في وسط ساحة المدينة جرس ، يحاول الشيخ ان يشد حبله لعدة مرات . يقرع الجرس ، يرتفع صوته لكن دون فائدة مع رنين الجرس الاخير ، ينطلق الشيخ باغنية هادئة .

قد عدت يا احبتي الصغار
انا الذي ذهبت من زمن
قد عدت في انشودة القطار
قد عدت للوطن
في جعبتي عجائب البلاد
في جعبتي الاشعار للجميع
في جعبتي مايدهش الاولاد
في جعبتي قد ازهر الربيع
الي يا احبتي الصغار
قد عدت للوطن
قطعت هذي الارض والبحار ؟
فياترى لمن ؟

« الاطفال يخرجون من كل مكان في المدينة ترافقهم موسيقى راقصة يعيد الشيخ المقطع الاخير » :

قد عدت للوطن ..
قطعت هذي الارض والبحار
فياترى لمن ؟

ـ الاطفال بحيوية وبصوت واحد ـ

الاطفال : لنا .. لنا .. لنا
لنا تعود اليوم يا زمن
ونحن لم نزل على الطريق
نرد عنا الغدر والمحن
ونفرش الرحيق ..

الشيخ : قد عدت للطيور
قد عدت للزهور
قد عدت للحدائق الجميلة ..
قد عدت بالنسائم الخجيلة ..

طفلة : يامرحبا بضيفنا الكبير
صديقنا الاتي من البعيد
محملا بالزهر والعبير
محملا بيومنا التليد ..

طفل : وما الذي حملت للصغار
ياسيدي الزمان

طفل اخر : امدنا بكل ماليديك
امدنا باسم ، لا عليك

الزمن : في جعبتي ماتشتهون من قصص
في جعبتي الالعاب والتحف

« الاطفال يلتفون حوله وبصوت واحد يقولون » :

الاطفال : مدينتنا الزمن
حك لنا .. احك لنا
حكاية عنوانها الوطن

الزمن : كما تشاؤون ايها الاصدقاء الصغار توزعوا على مدى المكان
فالان يجمعنا هنا الجسد

طفل : ماذا علينا فعله
لنبدا الحكاية ؟

توزعوا على مدى المكان
ولترفع مابينكم سد



« يتوزع الاطفال في كل مكان على تشكيل الوطن العربي ، ترتفع فيما بينهم حدود وهمية ، ويقيد بعضهم بحيث لايمكنه ان يتحرك الا بصعوبة»

طفل : والان ماذا الان ..
ماذا الان يا زمن

الزمن : الان تبتدي حكاية البلاد
حكاية التمزق الكبير
اوطانكم كم تنشد الجهاد
على طريق وحدة المصير ..
توزعوا .. توزعوا .. لتبدأ الحكاية

« يتوزع الاطفال كل في طرف ، في حين يتابع الشيخ كلامه » ..

مابينكم مدت يد الحدود
توزع الاحقاد في القلوب
وترفع السدود

« فجأة ، يسمع صوت ضحكة مجلجلة في البعيد .. يقترب الصوت ويزداد قوة ، شينا نشينا » .

طفلة : الذئب صوت الذئب
الاطفال : الذئب صوت الذئب ..
طفل : يبتعد بخوف وهو يقول :
لادخل لي بكم
هو ليس يعنيني
ان تختبيء تسلم
يا صاحبي فاعلم

ـ يحاول الطفل ان يختبيء ، لكن الذئب يدخل فيحمله بين يديه القويتين يقاوم الطفل بعض الشيء ، لكن دون فائدة .. اصوات موسيقى تدل على جو نفسي متوتر .. لحظات ويعود الطفل مدمى الوجه واليدين وثيابه ممزقة .. يقع على الارض دون اي حركة ، يلتف الاطفال حوله ، وبينما هم كذلك تعود ضحكات الذئب»

الاطفال : ـ بخوف ـ
الذئب صوت الذئب

طفل : لادخل لي بكم .. هو ليس يعنيني
ان تختبيء تسلم ياصاحبي فاعلم

« يتكرر المشهد السابق ، يدخل الذئب الوحش ويحمل الطفل الاخر بالقوة بعد ان يحاول مقاومته ثم يعود الطفل بعد قليل بنفس الحالة التي عاد بها صديقه ، يلتف الاطفال حوله ، يسمع صوت الذئب الوحش من جديد ، يهرب الاطفال الى كل طرف » :

طفل : ينتصب بتحد كبير انا هنا وحدي
انا الفتى العربي
امتد في الافق
كالنار لي لهبي
ياكل احبابي
الذئب ـ الوحش لايرحم
هيا معي هيا ..
للساح كي نسلم .

« ينفجر صوت الذئب ـ الوحش من جديد ، يختبيء الاطفال ، بينما يبقى الفتى وحده واقفا بتحد كبير » .

الطفل : لن انتظر
لن انتظر
موتي أت الى الحرب
بالذئب لي وطن
يمتد في قلبي

الشيخ : الذئب يقصدكم
يارفقة الدرب
هبوا معا غنوا
للموطن الخصب

« يدخل الذئب مزمجرا ، يتصدى له الفتى بشجاعة ، يردد الشيخ كلامه بحماسة » .

الذئب يقصدكم
يارفقة الدرب
هبوا معا غنوا
للموطن الخصب

« تضج الموسيقى يرافقها رقص تعبيري يصور مدى تحدي الفتى واصراره .. يتردد صوت الفتى » ..

لن انتظر
لن انتظر موتي
ماض الى الحرب
بالذئب لي وطن
يمتد في قلبي

« ينتصر الاطفال على خوفهم فيخرجون من امكنتهم ، ترافقهم موسيقى فيها ايقاع عسكري ، يدل على بدء المعركة .. يلتفون جميعا حول الذئب ، الذئب يحاول ان يهرب لكن دون فائدة .. يحاصرونه تماما ثم ينهالون عليه ضربا حتى يسقط وسط الساحة ، فجأة تشرق شمس فيرقص الاطفال وهم ينشدون بصوت واحد : يغني معهم الشيخ » .

وطن بسواعدنا يرفع
وله صوت حر يسمع
نتفانى في الحب نغني
للوحدة والدنيا تسمع
أوطان العرب تنادينا
سنغني للوطن الواحد
ولسان الضاد يغنينا
ويغني للبطل الصامد
وحدنا الصف ولن نهزم
نتحدى الموت لكي نسلم
وطن بسواعدنا يرفع
وله صوت حر يسمع

« زقزقة عصافير ، صورة لعدد من طيور الحمام تطير باطمئنان » .

خيري عبد ربه

ماقل ودل
ليست جديدة

حتى لاتفقس قلمك بمداد النقد دوما يجب ان تتكيء على شيء يهدهد غربتك الفزعة حيث كل شيء يسير عكس الاتجاه وانت تلهث كصاعد سلما كهربائيا حركته عكس اتجاه سيرك لذلك يجب عليك ان تضاعف سرعتك حتى تصل

لست زراع آس او مستثمر ورد او مغني او نادب انت شاهد بمقدار مانت منتمي الى هذا الوطن المقيم بارضه وسمائه وباطفاله وشهدائه تحمل قلبا يفيض حزنا ويبرك اسى تتناول حجرا لتبني جدارا فلا ترى الا الصحراء والشطار والمحتلين وجيش الخطباء

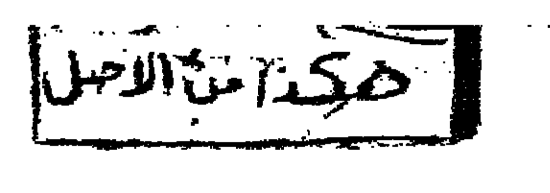
في تشرين حدثت المعجزة اغتسل الناس من الزور والخداع والغش والانانية ورجع المواطن اخا للمواطن يشاطره حياته وكان حمارة سرية ايقظت وجدانه وكل تحول الى جندي حقيقي صامت يقوم بدوره في المعركة

اما بطولات تشرين فهي ليست جديدة على الشعب العربي في سوريا ومصر وفي كل بقعة عربية وهي امتداد لبطولات ميسلون وبور سعيد واوراس وهذا الشعب واقسم قادر في كل وقت ان يكون على مستوى هذه البطولات وان يخوض على روحه معارك غير متكافئة وان يجابه الحديد والنار والرصاص بلحمه ودمه وان ينتصر

يعود تشرين على سماء عربية حزينة انشطر بها الوطن العربي الى شطرين والمواطن المحاصر لم يعد يستطيع ان يميز بين الخائن وبين الشريف دم الشهداء لم يجف في سيناء وبطل العبور يتحول الى بطل للركوع كفيلم سريالي فهل كان بطلا للركوع قبل ان يكون بطلا للعبور ام تحول بعد ذلك وهل يتحول البطل الى صف الخونة بهذه السهولة ؟

ارجو ان لايستحيل تشرين الى مبكى نضيفه الى مانبكيه على تاريخنا المقيم وان يأخذ كل منا دوره في مقاومة التتار الذي تخططه لنا الصهيونية العالمية

● عادل شهيس



هكذا من الأصل



صدمة القتال الفعلي في حرب تشرين اوقفت اهتماما جديدا في استغلال تقنيات السلاح التي استفاد منها العرب مثبتين بذلك مدى زيف الزاعم الاسرائيلية حول اتساع الفجوة في مجال التكنولوجيا والتقدم العلمي بين اسرائيل والعرب التي طالما رددت اعلاميا منذ حرب حزيران ١٩٦٧

ريتشارد بورت

الصحف الأجنبية

حرب تشرين
غيرت الميزان البسيكولوجي وحطمت اسطورة الجيش الإسرائيلي

بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية تدرك سورية المقاتلة ان المعركة قائمة لن تنتهي الا بتحقيق اهدافنا العادلة كاملة هذه الاهداف التي قاتل من اجلها جيشنا وشعبنا في حرب تشرين التحريرية وامتدادها في حرب الجولان اشرف قتال . ولقد تحطمت على صخر موقفنا العسكري القوي وموقفنا السياسي الواضح كل محاولات الخداع .

وامام الانتصارات التي حققناها بقيادة الرئيس المناضل الفريق حافظ الاسد صانع القرار التاريخي بخوض حرب التحرير وجد العدو نفسه امام هزائم متلاحقة انهكته عسكريا واقتصاديا وسياسيا وعرضت وضعه الداخلي لهزات عنيفة اجمع المراقبون السياسيون والوكالات الدولية والصحف الاجنبية على انها اخطر ما واجه الكيان العنصري الاستيطاني الصهيوني منذ اقامته على ارضنا العربية الامر الذي اضطره للانسحاب جزئيا من ارضنا المحتلة لتحرر القنيطرة الحبيبة ويرتفع في سمائها العلم العربي كخطوة اولى على طريق تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

الخطاب التاريخي :

اشادت الصحف الاجنبية بالخطاب التاريخي الذي القاه الرئيس حافظ الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة وابرزت في صفحاتها الاولى فقرات من الخطاب بينما نشرت عدة صحف الترجمة الكاملة للخطاب ، واشادت صحيفة الازفستيا السوفياتية بالخطاب وابرزت العبارات :

انا لم نحارب لكي نعتدي على ارض غيرنا .

لسنا معتدين ولكننا كنا ومانزال ندفع عن انفسنا العدوان .

واضافت الصحيفة : يحارب العرب لهدفين اثنين:

استعادة الاراضي المحتلة وضمان حقوق عرب فلسطين.

وابرزت صحيفة لوموند العبارات التالية من خطاب الرئيس :

انا مستعدون لبذل كل تضحية ونقبل كل شدة في سبيل ان ينتصر الحق وتنتصر المبادىء وفي سبيل ان يسود السلام العادل .

واضافت الصحيفة لقد حدث تفاؤل كبير لدى المواطنين العرب خاصة بعد الخطاب التاريخي الذي القاه الرئيس حافظ الاسد وكانت القوات العربية المسلحة تحقق انتصارات عديدة .

اسرائيليون يهربون من التجنيد :

افادت صحيفة التايمز البريطانية ان عددا من الاسرائيليين اثناء حرب تشرين ، رفضوا الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، وذهبوا الى المخابىء وان جماعتين اسرائيليتين قامتا باصدار بيان قالتا فيه :

انه مهما كانت الظروف التي تحيط ببدء القتال فان المسؤولية الاساسية للحرب تقع على عاتق زعماء الصهيونية .

اسرائيل تبني مستوطنات :

وعلقت صحيفة الاومانيتيه ـ الفرنسية ـ على ادعاءات قادة الصهاينة وعلى تصريحات غولدا كما ادعت غولدا مائير ؟

هل صحيح ان اسرائيل تحارب من اجل بقائها على قيد الحياة كما ادعت غولدا مائير ؟

اننا نجد تناقضا في التصريحات وان [illegible] الاسرائيليين يقولون غير ذلك ، وقال الجنرال بيلد : لقد احرزنا التفوق في الجو وزعم دايان ان المعركة ستنتهي بهزيمة نكراء للعرب وقالت صحيفة معاريف : ـ ان مجلس وزراء اسرائيل قرر معاقبة العدو بمعاقبة شديدة [illegible] الاكتفاء بطرده الى ماوراء خطوط وقف اطلاق النار ـ .

واضافت الصحيفة : ان اول بند في القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن هو انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، غير ان اسرائيل لم تسحب قواتها بل على العكس فقد بادرت الى اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة . وتتحمل اسرائيل المسؤولية الاساسية في حرب الشرق الاوسط بتشجيع من الولايات المتحدة .

شجاعة ضد الغزاة :

وكانت الصحف السوفياتية التي صدرت اثناء حرب تشرين وبالاضافة الى نشر انباء القتال وتقدم القوات العربية المتسارع كانت تشير الى اهتمام المواطنين السوريين بسير العمليات العسكرية ونصف الفرح الذي يبدو على وجوههم لدى سماع انباء القتال وبينها اسقاط طائرة او اغراق مركب للعدو وتحرير موقع او اية ارض عربية من الاحتلال الاسرائيلي.

واشادت الصحف السوفياتية بالرئيس حافظ الاسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة وبالقادة العسكريين وكبار المسؤولين ـ وباشرافهم على العمليات الحربية

وقالت البرافدا : قوبلت القوات الاسرائيلية بمقاومة عنيفة من الجيش العربي السوري الذي اظهر شجاعة وصلابة في النضال ضد الغزاة الصهاينة .

كما اشارت البرافدا في مقالها الى ان الاتحاد السوفياتي يندد بسياسة اسرائيل العدوانية ويساند بقوة المطلب المشروع للدول العربية وهو تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وعودة الشعب العربي الفلسطيني الى ارضه .

السوريون يقاتلون بروح معنوية عالية :

وقالت صحيفة فاينانشال تايمز الصادرة بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٧٣ : ان العرب يقاتلون بقوة وهنالك ادلة كافية على ان القوات الاسرائيلية واجهت اسبوعا من الردع وانهيار قواتها على جبهتي الجولان وسيناء .

وقال مراسل صحيفة ديلي ميل في الشرق الاوسط :

ان ادعاء اسرائيل بالتفوق الجوي يجب ان يقابل بالتساؤل :

واضاف المراسل لقد شاهدت بنفسي يوم ١٢ تشرين الاول خمس معارك جوية ووجدت ان الطائرات الاسرائيلية هي الهاربة والملاحقة والساقطة .

السوريون يخترقون الخطوط الاسرائيلية

وبينما اشارت صحيفة لوموند في عددها الصادر بتاريخ ١١ تشرين الاول الى مايلي :

فان وسائل الدفاع الجوي العربي تبدو وكانها حاجز من لهيب ترتطم به الطائرات الاسرائيلية وتسقط كالفراش حول المصابيح.

ـ ونقلت صحيفة الغارديان البريطانية عن مراسلها في نفس التاريخ الانف الذكر ما يلي :

بالرغم مما تقوله اسرائيل عن الجبهة السورية فان المقاومة السورية العنيفة لا تزال تقصف المواقع الاسرائيلية وقد صرح ضابط اسرائيلي بما يلي :

« السوريون يقاتلون بروح معنوية عالية ويهاجمون باقصى قواهم » .

واسترسل بيتر نيتزواتدا مراسل الغارديان من جبهة القتال يقول :

ان التنبؤات الاولية بنهاية سريعة للحرب تبدو الان لا اساس لها ، لقد زرت مرتفعات الجولان في موضعين : يقع الاول على بعد عشرة اميال من مدينة طبريا في الجليل ، كان هنالك قصف مدفعي من الجانب السوري ومعركة بالدبابات ، واندلع الدخان الاسود من دبابات اسرائيلية محترقة واسرعت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى الى مستشفى القاعدة الاسرائيلية» .

ـ واضاف المراسل في نهاية رسالته فقال :

« قال لي ضابط اسرائيلي ان السوريين اخترقوا الخطوط الاسرائيلية من اتجاهين واخذوا في فتح جبهة ثالثة خطرة في الجنوب، واستطاع السوريون قطع الطريق الرئيسي الى القنيطرة » .



الجنود العرب يقاتلون كجنود فعليين :

ونشرت الغارديان بعدها رسالة بعث بها مراسلها في تل ابيب ايريك سيلفر جاء فيها :

« مهما كانت نتيجة القتال فان الحرب العربية ـ الاسرائيلية الحالية قد غيرت بشكل حتمي الميزان البسيكولوجي في الشرق الاوسط ، وان العرب قد انهوا اسطورة الجيش الاسرائيلي وهم يقاتلون في كلا الجبهتين المصرية والسورية ، يقاتلون كجنود فعليين: فهم منظمون جيدا ويتمتعون بقيادة موهوبة » .

وتحدثت الصحف عن ضراوة القتال في الجولان واجمعت على ان كل يوم يمضي يحقق العرب فيه انتصارات جديدة باهرة وان الهزائم تتوالى على اسرائيل . كما اكدت الصحف العالمية على ان العرب سيطروا على سمائهم وفي مختلف جبهات القتال وان معنوياتهم كانت مرتفعة جدا بينما لم تتمكن الدعاية الاسرائيلية من اخفاء هزائم القوات الاسرائيلية وان حالة الذعر دبت في صفوف تلك القوات .

القتال الدائر ذو معنى تاريخي عميق :

وقالت صحيفة لوريان لي جور في تعليق لها :

ان المعركة الجارية حاليا في الشرق الاوسط بين القوات العربية واسرائيل كانت مفاجأة مذهلة للعالم .

واضافت الصحيفة : ان التقارير الواردة من دمشق ذكرت ان سكان مدينة دمشق يعربون عن تصميمهم على تحمل كل شيء في سبيل معركة الكرامة والشرف ، وان المواطنين السوريين يمضون الى عملهم بهدوء وانتظام وكذلك العمال والفلاحين على خطوط الجبهة .

وقالت صحيفة لوموند :

ان وجوه الاسرائيليين قد تغيرت لانهم كانوا يمنون انفسهم بانتصار سريع وقد تبين لهم الآن ان الحرب طويلة وقاسية .

واختتمت لوموند مقالها بما يلي : كانت القوات السورية [illegible] جوم معاكس ليلة ٨ تشرين الاول وصباح ٩ منه وانزلت قواتها خلف خطوط الاسرائيليين مما جعل الاسرائيليين يصرخون :

« ولكن الن تنتهي هذه المدرعات؟ وان لدى السوريين مدرعات لا تنتهي ! » .

وقالت الصحيفة الناطقة باسم رابطة الشيوعيين اليوغسلاف في تعليقها :

القتال الدائر ذو معنى تاريخي عميق بالنسبة للمنطقة العربية ولحركات التحرر في العالم وان قتال سورية ومصر والعرب في جبهات الحرب ذو معنى عميق بالنسبة لحركات التحرر .

واضافت الصحيفة : ان حركة الشعب العربي تعتبر جزءا من النضال الذي يخوضه العالم اليوم من اجل حق كل بلد في سيادته واستقلال شعوبه وحريتهم ومساواتهم ومن اجل السلام والامن .

واختتمت الصحيفة مقالها بما يلي : ان الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة هو الشرط الاساسي لاحلال السلام .

عندما تعلن الخسائر سيخيم الحزن على اسرائيل:

ونقلت وكالة رويتر من معسكر نفاخ الاسرائيلي (في مرتفعات الجولان) الرواية التالية ، عن معنويات الجيش الاسرائيلي نتيجة للهجوم السوري ، وقالت الوكالة بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٩٧٣ :

« تتناثر جثث الجنود بين حطام الدبابات المحترقة المبعثرة حول معسكر للجيش الاسرائيلي بسبب القتال العنيف في الايام الماضية . وكانت بعض الجثث مغطاة ببطانيات بينما كانت الجثث الاخرى لا تزال مكشوفة في العراء، وشوهدت قرب الجثث خمس دبابات سورية ثقيلة من طراز تي يو ـ ٦٢ وقد اتجهت مدافعها صوب الارض الملأى بالقذائف الفارغة والمعدات التي لم تعد تصلح للاستعمال .

واضافت الوكالة : كانت تقبع على بعد اكثر من كيلو متر عشر دبابات ستوريون اسرائيلية محطمة . وبدت احدى الدبابات البريطانية الصنع وكان قبضة علاق قد هشمتها ويبدو ان برجها الثقيل قد نسف بقذيفة مضادة للدبابات من مسافة قريبة .

وقالت الوكالة : ازيلت جثث الاسرائيليين من المكان ، وقال ضابط اسرائيلي ، معلقا على المشهد :

« ان الحزن سيخيم على اسرائيل عندما تعلن النتائج كلها » .

وكانت المدفعية السورية المتمركزة على بعد يتراوح بين ثلاثة كيلو- مترات واربعة تطلق قذائفها التنفجر في السهل الذي غطته سحابة من الدخان .



وقال نفس الضابط الاسرائيلي بعدها :

« انها ليست حرب عام ١٩٦٧ وستكون قاسية . اننا نطعمهم الى الخلف لكنهم بالتاكيد لا يفرون ».

وكان الجنود الاسرائيليون يحيطون بالضابط ، وقد غطاهم الغبار والعرق وبدا التعب على العديد منهم ، وهم يراقبون تحرك العربات وسط غيوم كثيفة من الدخان .

خسائر اسرائيل اكبر من خسائر امريكا في فيتنام :

وواصلت الصحف العالمية نشر التحقيقات عن نتائج حرب تشرين وكشفت اسرارا جديدة وقد نشرت مجلة يونايتد برس نيوز الامريكية في عددها الصادر في السادس من شهر كانون الاول عام ١٩٧٥ مقالا جاء فيه :

ان حرب تشرين كبدت اسرائيل خسائر بشرية اكثر مما خسرته الولايات المتحدة الامريكية في حرب فيتنام كلها بالنسبة لعدد السكان.

واضافت المجلة : ان الثمن الباهظ الذي دفعته اسرائيل في الحرب ونفقات التكاليف المتزايدة للاستعدادات الحربية اصبحت بالنسبة لها شيئا لا يطاق ومازال الاسرائيليون يدفعون حتى اليوم تكاليف حرب تشرين ١٩٧٣ التي كلفتهم صافي الدخل القومي لعام كامل بالاضافة الى الاف القتلى والجرحى .

وقالت المجلة : ان الولايات المتحدة الامريكية ما زالت السند الاساسي لاسرائيل فهي التي تقوم بدفع كلفة النفقات العسكرية الاسرائيلية .

واشارت المجلة الى ان الولايات المتحدة الامريكية وصلت في حدود دعمها لاسرائيل الى حد انها جردت فيه بعض وحداتها العسكرية من السلاح لتزود به اسرائيل اضافة الى المعونات المالية والاقتصادية التي تقدمها لها باستمرار .

واختتمت المجلة مقالها بمايلي: ان حرب تشرين قد الحقت باسرائيل خسائر كبيرة في الارواح والمعدات اضافة الى انها عمقت التناقضات داخل اسرائيل وعرضتها لازمات حادة مازالت تتفاقم وتفشل المحاولات التي تبذل لتخفيفها او تلافيها .. كما انعكست هذه الازمات على الكيان الصهيوني تدهورا اقتصاديا وهجرة معاكسة وصراعات سياسية .

ايام اسرائيل العصيبة :

ونشر الصحفي الفرنسي جان كلود جوبيو كتابا باللغة الفرنسية بعنوان ايام اسرائيل العصيبة وكان هذا الصحفي من خلال عمله كمراسل لصحيفة لوموند يغطي معارك فيتنام ولاوس وباكستان وحرب تشرين بعد ان عمل مراسلا لصحيفة من تل ابيب .

وكانت صحيفة لوموند تنشر بعض تفاصيل المرحلة التي عاشها المراسل والتجربة التي مر بها والبرقيات التي ارسلها ووجدت ان تصدر كتابا شاملا ويبدي مؤلف الكتاب في كل سطر دهشته عندما يقارن بين اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ وهي تستعد لاحتفالات عيد الغفران وبين اسرائيل بعد حرب تشرين التحريرية .

وعندما نستعرض الكتاب نجده لا يحمل تاييدا لاسرائيل او تحيزا للعرب بقدر ما يعرض صورة دقيقة لوقائع محددة مدروسة يقدمها الكاتب الذي فاز بجائزة ارمونين عام ١٩٦٧ وجائزة البيرت لاندر عام ١٩٧٢ .

وقال جان جوبيو ، عن الواقع العربي ، في كتابه :

« ان الحرب قد نزلت على اسرائيل كالصاعقة .. وبينما كانت اسرائيل واثقة من قوتها العسكرية، فخورة بجيشها الى حد الغرور وانها دولة عظمى واكبر دولة في الشرق الاوسط على الاقل، وبينما كانت الدولة اليهودية تحتمي وراء ما تسميه بحدودها الامنة فوجئت بعبور المدرعات والجنود العرب قناة السويس وتحركات القوات السورية على جبهة الجولان فاشتعلت المنطقة باعظم واكبر حرب اشتركت فيها الاف المدرعات » .

واضاف الكاتب : قررنا فتح ملف الشرق الاوسط على عجل بعد هذا التطور المذهل الذي ادى الى تغيير صورة الاسطورة التي تخيلها العالم ، والتي كانت ممثلة في سيطرة اسرائيل وقدرتها على ردع اي محاولة او هجوم على « حدودها الامنة » .

واضاف المؤلف : كان موضوع كتابه الذي يتناول قية اسرائيل بغطرستها قبل الحرب ثم اسرائيل التي تلعق جراحها بعد الحرب وتوجه عالما جديدا .

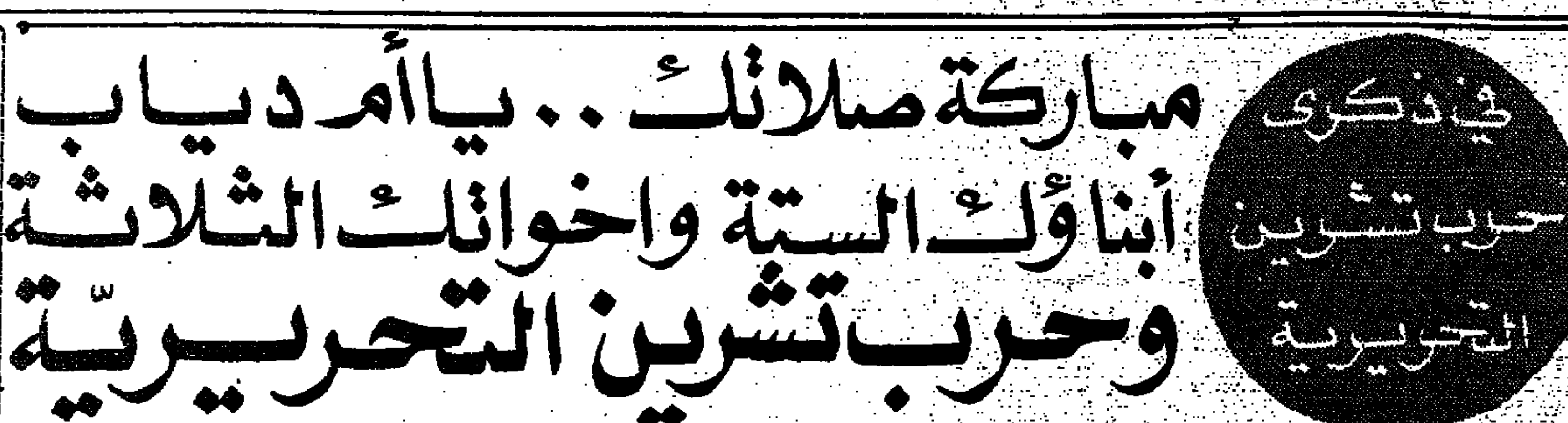
ترجمة واعداد:

وليم مسوح

حرب تشرين
ذات معنى تاريخي عميق بالنسبة للعرب ولحركات التحرر في العالم

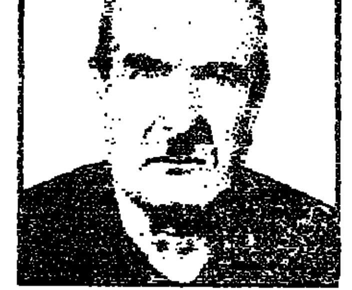
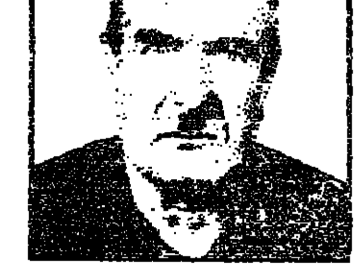
كان السادات يهدف الى الاكتفاء بالعبور واظهر انه ليس بمقدوره بذل اي جهد عسكري للتقاني وتقديم المزيد من التضحيات لاحراز النصر الحاسم ضد العدو فقد اصر ان النصر العسكري لايحقق شيئا وانما التحرك الديلوماسي والمفاوضات افضل طريق لانجاح خطته الاستسلامية .

الفريق سعد الدين الشاذلي



في ذكرى حرب تشرين التحريرية

مباركة صلاتك .. يا أم دياب أبناؤك الستة واخواتك الثلاثة وحرب تشرين التحريرية


الام بسيمة شريا — الاب احمد ميوس — الضابط دياب ميوس

ملحمة من العطاء والحب والبطولة

كانت الخنساء صائمة تصلي في السادس من تشرين ، مبارك صمتك ((يا ام دياب)) مبارك صومك ((يا ام دياب)) مباركة صلاتك .. مباركة هي الارض التي تشاركك العمر كانوا تسعة ستة ابناؤها وثلاثة اخوتها .. كانوا في الحرب ((في اليوم السادس من تشرين الاول وكانت صائمة)) وكانت تصلي وكانت الحرب تسد الفراغ الممتد بين العينين والارض!!

■ الرحم والارض توأمان .. يعطيان بلا حدود يمنحان الخير والحب للانسانية .. فيهما يتجسد الخلق وتتجلى عظمة التوالد والتناسل .. انه الاستمرار الذي يعمر الكون .. يلون الحياة ..

مباركة هي الارض التي تعطي ثمرا لياكله الاطفال ، وطعاما يقيم اود الرجال .. وعصيا تتحول الى حراب ورماح !!

مبارك هو رحم المرأة الذي يعطي اطفالا يتعاقبون على بناء صرح الحضارة .. يصارعون حتى يصيروا رجالا ونساء وتبدأ الحياة مرحلة جديدة من العطاء.

هذا العطاء العفوي الذي لا يقف عند حدود الكره او الحقد .. عطاء ينشى من جرحه واذاه كالوردة التي تعطي ورودا لقاتل زهراتها .. انه العطاء الابدي . ولولاه لفني الكون وتوقفت الورود وحبات التراب عن العطاء !

■ بالامس كانوا اطفالا .. يمتصون دماء الامهات الذي حوله الحب الى حبيب ابيض .. من جسدها ودمها تعطي .. تربي اطفالا .. ليكبروا ويصيروا رجالا ونساء .. يمنحون دمهم واجسادهم لاطفالهم القادمين !

.. ونحن نذور الارض .. وطني النذور ان تؤدى عندما يحين الموعد .. والنذور والفداء فلسفة عرفها العالم وعاشتها شعوب وقد اصبحت ضريبة تؤدى .. وحقا يعطى .

ولست اغالي ان قلت ان الامة العربية هي من الامم التي امنت بالفداء والتضحية .. منذ اقدم العصور منذ ضحايا المعابد القديمة وحتى تاريخنا المعاصر .

وقد قدمنا كامة عربية منذ مطلع القرن الحالي نذور الامة .. عطاء الارحام والتراب .. دون تبرم او ملل .

■ سأروي لكم حكايات عن العطاء الفطري الذي عاشته الجماهير في حربها .. حرب تشرين التحريرية .. انها نماذج وشرائح ليست متفردة كل التفرد .. بقدر ما هي امثلة من فيض الامة المعطاء ..

وان امة مثل الامة العربية يصعب بمكان القاء الضوء على عطاءاتها المستمرة في كل يوم وفي كل دقيقة !!

انه العطاء الفطري .. واليك هذه الحكاية !!

امرأة من بلدي

■ بسيمة شريا .. امرأة من بلدي انها ((ام دياب)) وبايمان المرء بربه وارضه .. كانت راضية فرحة بالحرب .. وكيف لا تفرح وهي تشارك في الحرب تقاتل .. وباختصار انها صاحبة هذه الحرب !!!

عيناها معلقتان في السماء الفسيحة .. واذناها .. تتسقط انباء المعارك .. وبين الحين والاخر .. تغمض عيناها لترى مواقع اولادها واخوتها .. ابن عمها ؟.. كيف يقاتلون !.. وهل ستضع على راسها اكاليل الغار ؟

انها زائرة في دمشق .. تركت خلفها منزلها الطيني .. الجيران .. حكايات النسوة منذ مصاطب البيوت .. شجرة الرمان التي تزين دارها .. وورود ((الحسن سعتو)) والفريب وتم السمكة .. ومسكبة البقدونس والنعنع ..

تركت كل شيء في منزلها العتيق .. نسيت كل هذه الامور ..

انها لم تعد تذكر سوى ابنائها .. واخوتها ورفاقهم في المعركة منذ صبيحة السادس من تشرين .. وعندما تحل الامور الكبيرة تضيع في الزحمة الامور الصغيرة !!

.. نسيت منزلها الطيني الصغير .. وتذكرت منزلها الكبير .. هذا الوطن الممتد من المحيط الى الخليج .. تذكرت بيارات الليمون والبرتقال الجامع الاقصى .. حيفا .. يافا .. فهي قد قرات عنها الكثير في الكتب .. وشاهدتها في الصور .. حتى باتت تعرفها .. معرفتها بورود بيتها العتيق!!

تذكرت شهداء حرب الانقاذ .. ومعارك الخمسينات .. والستينات .. انها تحلم بالثأر لهزيمة حزيران ... تؤمن بالجهاد .. يتطهر منزلها الكبير من الاقذار .. وجعله حديقة تعتني بها

متى يستطيع الأب أن يروي حكاية الحرب ؟




★ الضابط علي ميوس ★ الضابط محمد ميوس ★ الضابط سليمان ميوس ★ القاتل اسماعيل ميوس ★ القاتل مصطفى شريا





★ القاتل يوسف ميوس ★ الضابط احمد شريا ★ الضابط مصطفى ميوس ★ القاتل هاشم ميوس

.. وترش اوراقها الخضراء بالمياه وتشم رائحة الارض المنبعثة !!

انها صاحبة المنزل الكبير وهذه الحرب من اجل اعادة منزلها لها !!

اجتماع وحكايات !

■ قبل ايام من الحرب .. اجتمع ابناؤها الستة واخوتها الثلاثة .. في منزل واحد .. ضحكوا واكلوا الطعام السلموني الذي افتقدوه في المدينة .. نسوا ان اجتماعهم هذا يتم في احدى الاقبية .. كانت الكلمات والنكات والحكايات تجعلهم جميعا ينتقلون بعقولهم الى مدينتهم السلمية .. الى ايام سقاية الارض وجني المواسم .. ومقاعد الدراسة ، والام تحب ان تلم شمل الاسرة .. ان تجتمع بهم .. هنا في دمشق .. فذلك اسهل بكثير من اجتماعهم في مدينتهم وبيتهم الطيني بسبب ظروف العمل ..

ورؤيتهم منفردين مع زوجاتهم واطفالهم لايغني ابدا عن رؤيتهم مجتمعين!

● في صبيحة السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، كانت طبول الحرب قد دقت ، وبدأت تشارك أم دياب في هذه الحرب الشريفة تشارك بابنائها الستة واخوتها الثلاثة لا حبا في القتل ولكن دفعا للقتل عن الاطفال ، ولا حبا في الحرب ، وانما من اجل استعادة حق مغتصب .

وكانت الكلمة الوحيدة التي نطقتها عندما عندما سمعت بنبأ اعلان الحرب : « الحمد لله » توضأت وصليت صلاة الشكر ، وحملت مسبحتها الطويلة ، وبدأت تصعد الدرج بهمة ونشاط ، انها تريد الوصول الى « الاسطوح » تريد ان تشاهد المعارك الجوية !! ونسور الجو كيف يتصدون لطائرات العدو ، ولم تنس ان تحمل معها الراديو الصغير انها تحب سماع الانباء !

●● على سطح البناء ، كانت عيناها باتجاه السماء وقلبها على الارض ودارها الكبيرة ، وحبات المسبحة تنساب بين اصابعها وهي تتلو سورة الفاتحة ، وقل هو الله احد ، وكلما انهت دورا بدأت بالدور الثاني ، لا يعيقها شيء عن هذه الصلاة الصامتة الا عندما تشاهد صواريخ السام كيف تسقط الطائرات ، وبطولات نسور الجو ، فقط حينها تتوقف لتزغرد وتصفق وتتوجه بالدعاء الشعبي !

« يا لطيف اللطفاء انت حسب وكفى ، بالنبي المصطفى تعفي عنهم يا لطيف »

ورغم تنبيهات الكثيرين ، بضرورة النزول الى الملاجيء ، اصرت على البقاء ، وفي هذا المجال الفسيح الذي يذكرها ببيتها العتيق قدمت صلاة الشكر ، وصلت لارواح الشهداء ودعت لاولادها ورفاقهم بالنصر على عدو الله والارض ، وكانت تقول :

« اللهم احمهم ، وانصرهم على عدوهم
رب كن معاهم رب انصرهم
رب ثبت قلوبهم وثبت فيها الشجاعة
رب انهم جنودك »

ساعة الحرب

● منذ الساعات الاولى ، وعندما اعلن عن اسقاط مرصد جبل الشيخ ، ورفع العلم العربي فوقه ، تيقنت ان ولدي اسماعيل هو احد الذين يرفعون العلم ، انه ضابط صف في الوحدات الخاصة ، يستعد لمثل هذا اليوم ، وهذه المعركة ، فرحت كثيرا ان ولدي اسماعيل قد انتصر هو ورفاقه ووضعوا ايديهم على اصعب مركز تحتله اسرائيل كنت اغمض عيني ، فارى ولدي وقد احتل ركنا من اركان المصعد ، شاهرا بندقيته ، مستعدا للدفاع عن كل شبر من هذه الارض ، وبسمة الانتصار تعلو وجهه ، لقد حقق حلمه اخيرا ، وهو يشارك تحرير جبل الشيخ .

قلب الام

●● كنت اتنقل بين بيوت اولادي احادث زوجاتهم واولادهم ، ابث فيهم الشجاعة ، والدعاء الى الله ان يعيدهم سالمين ، وكنت اقول لهم :

« ليس اولادي وحدهم في المعركة
ان ابناء وشباب هذا الوطن
جميعا في المعركة ولهم امهات
وزوجات واطفال »

وبقيت مطمئنة حتى بعد خمسة ايام من القتال وفي المرة شاهدت بعض

■ في اليوم السادس من المعركة .. قالوا ان العدو تمكن من قصف احد مطاراتنا الجوية وكنت اعلم ان ولدي سليمان الضابط يخدم في تلك المنطقة

.. كنت اقول دائما واصلي الى الله .. ان يشمل برعايته ولدي ورفاقه .. ورغم القصف الوحشي .. وتهدم الملجأ لم يخيب الله رجائي .. فقد بقي ولدي سليمان سليما رغم وقوعه تحت الانقاض !!

انه رضى الله والوالدين .. ولا استطيع ان افسر الامر غير ذلك ابدا .. كانت جراحه طفيفة وعاد الى المعركة .. واستمر يقاتل حتى اخر يوم من ايام المعركة بقلب الرجل المؤمن بالله ووطنه .. انه قلب الام .. لقد كان هاتفا داخليا يصيح بي عندما يكون احد ابنائي في خطر !!

■■ دياب .. وهو ولدي البكر .. ضابط في الجيش .. كان يقاتل في القطاع الجنوبي .. ومعه في الكتيبة يقاتل اخي مامون ايضا ..

كنت اصلي لهما يوميا اربع ركعات .. واطلب من الله ان ينصرهم على عدوهم .. كانت وحداتهم قد توغلت في الارض المحتلة حررت الجولان وتابعت طريقها الى قلب فلسطين ..

خمسة ايام من المعارك في فلسطين المحتلة . وكنت اعرف ان ولدي دياب يقاتل هناك ولكن خيانة السادات .. وثغرة الدفرسوار واعلانه عن قبول وقف اطلاق النار وبقاء سوريا وحدها في المعركة .. الامر الذي جعل اسرائيل تزج بجميع قواها في الجبهة السورية .. وفي هذه المعركة الضارية .. جرح ولدي دياب وشكل مجموعة من المقاتلين في محاولة لتاخير تقدم العدو ووقف هجومه المعاكس ومن الانسحاب من ارض فلسطين المحتلة لعناصره ..

وظل يقاتل حتى نزف اكثر دمه .. ووقع في الاسر .. وعزائي في اسره انه كان جريحا .. وانه كان بطلا ! ..

وعرفت انه اسر من اذاعة العدو التي اعتبرت اسره نصرا كبيرا .. وذهبت فورا الى زوجته واطفاله .. وقلت لهم بلغة المؤمن بالله :

« دياب سيعود .. لا تخافوا شيئا ان قلب الام لا يكذب »

وكنت اجيب اطفاله عندما يسألونني عنه .. بأنه يقاتل في الجبهة وسيعود بعد ان تنتهي الحرب !!

وبعد توقف الحرب .. كنت اكتب له الرسائل عن طريق الصليب الاحمر الدولي .. ولم اخف الا عندما علمت ان جرحه في رجله خطير وخشيت من ان يقطعوا رجله .. فهم الناس لا يعرفون معنى للانسانية ..

ولكنني استمريت في مراسلته .. وارسل له اخبار اطفاله واخوته واخواته ورفاقه ..

وسلمت امر ولدي دياب وامري الى الله .. ومن يسلم امره الى الله لا يخيب .. فهم امانة عندنا .. وعلينا ان نقدم هذه الامانة لله والوطن !

علي والصمت !

■ اما ولدي علي .. وهو ضابط في سلاح المدرعات فقد كان يخوض اشرس المعارك التي عرفها التاريخ في الجولان .. كان الوحيد الذي اخاف عليه .. من بين اولادي جميعا ..

كان لواؤه مكلفا باحتلال الجولان .. وشارك في جميع العمليات القتالية وضربت دبابته اكثر من مرة .. وكان يعود الى المعركة .. كما شارك في الهجوم المعاكس الذي حقق النصر الساحق للدبابات السورية على الدبابات الاسرائيلية كنت التقط اخباره .. من القادمين من الجبهة .. ومن رفاقه .. من الجرحى .. من روايات الناس ..

وكانت كل الاخبار تشير ان ولدي علي بخير - ومع ذلك كنت خائفة عليه حتى رايته بعد انتهاء المعارك ووقف اطلاق النار .. كنت اساله عن المعارك ولكن الصمت .. كان جوابه الوحيد فهو من صغره يحب الصمت .. وعدم الدخول في التفاصيل الصغيرة .. فقط كان يسألني عن اخوته واخواته !!

■■ اما ولدي محمد .. وهو ايضا ضابط في سلاح المدرعات .. كان لدي الايمان الكامل انه بخير .. ومنذ كان صغيرا رايت رؤيا تؤكد لي بانه سيعيش عمرا طويلا وسعيدا ..

كان يقاتل في القنيطرة المحتلة .. واصيبت دبابته اكثر من مرة وشن هجوما معاكسا .. وقد اصيب بحروق طفيفة وتولج في المستشفى وعاد الى ساحة المعركة مؤمنا بنصر امته وتضحيته . كنت اسمع باخباره دائما .. وكنت متاكدة من انتصاره وانتصار جيشنا على العدو الاسرائيلي ..

آخرون في المعركة !

■ .. وولداي مصطفى ويوسف .. فقد كانا يقاتلان في المواقع الامامية .. وهما جنديان ، جرح احدهما في المعركة .. واستمر يقاتل .. وكذلك شقيقه .. ولم يكن امامي سوى التسليم لامر الله ..

والحمد لله الذي شمل بعنايته اولادي ورفاقهم في المعركة .. وكنت اتمنى لو ياخذوني الى الجبهة معهم .. لاقاتل معهم ..

فالنساء العربيات خرجن الى القتال وقاتلن مع الرجال .. وساعدن المقاتلين في الحرب .. ولم لا اكون واحدة منهن اقاتل !

■■ اما اخي احمد الضابط في الجيش .. فقد ضرب مقره اكثر من مرة .. والتحق بالقوات المقاتلة في الجبهة .. واخي مصطفى وهو ضابط ايضا كان يقاتل في الخطوط الامامية ، وكلمة حق اقولها .. انهم اخوتي .. واحبهم وكنت اخاف عليهم .. واكثر خوفي كان على اخي مامون الذي كان يقاتل مع خاله دياب .. فهو الصغير بين اخوتي .. وفي صلاتي لم افرق بين اولادي واخوتي ورفاقهم في السلاح ..

انهم جميعا اولادي فانا ربيت اخوتي باعتباري الكبيرة فيهم .. وكنت ادير شؤونهم خاصة بعد وفاة والدتي ، لذلك لم ار اي فرق بين اولادي واخوتي .

متى يتكلم الاب ؟

■ ربما يسأل سائل .. والاب اين هو ؟ ولماذا الام هي التي تتحدث فقط ؟. اليس الاب ايضا قدم للمعركة ستة من اولاده ؟ وكنت اتمنى ان انقل حديث الاب .. ولكن الشلل الذي اصاب رجله ويده اليمنى ولسانه منعه من الحديث .. كانت عيناه تبرقان وتتحدثان بالكثير .. شيء فهمته واشياء كثيرة لم افهمها ..

وكل اهالي مدينة السلمية يعرفون أحمد دياب ميوس .. رب هذه الاسرة .. وجسده القوي .. ولكن المرض اقعده منذ ثلاث سنوات .. انه يعاني كثيرا يجب ان يقول .. انه يتحدث عن اطفاله عن الحرب .. عن البطولة .. عن الشجاعة .. عن كل شيء .. ولكن المرض !!

انه بحاجة الى المعالجة خارج القطر .. والدولة مطالبة بمعالجة هذا الاب الذي قدم الكثير لهذا الوطن ..

كان يشير باصابعه الى اولاده .. ويشير الى وضعه الصحي .. ووجهه الى السماء ..

الا يستحق مثل هذا الاب المعالجة خارج القطر ! الا يستحق كل عناية وتكريم !

المرض والدواء !

■■ وعن هذه الامور تقول ام دياب ان ابو دياب مرض واصابه الشلل منذ اكثر من عامين .. وادخلناه مشفى المواساة .. وكانت العناية غير كافية وهو بحاجة الى العلاج خارج القطر وفكرت كثيرا بمراجعة المسؤولين من اجله .. ولكنني احجمت .. ان الطلب يصعب علي كثيرا واخاف ان ارد خائبة.

كما ان اسعار الدواء ترتفع بشكل جنوني .. فحبوب الضغط كان ثمنها اربع ليرات ثم ثماني ليرات والسوم اصبح ثمن العلبة الواحدة ثلاث وعشرين ليرة . اما الهيدروجين فكنا نشتريه بست ليرات سورية اليوم اصبح ثمنه سبع عشرة ليرة سورية وهو يحتاج في الشهر الواحد الى سبع علب تقريبا .

وقد سمعنا انه يمكن معالجته في اوربا في معاهد خاصة لامراض الشلل .

امنية !

■ كل هذه الامور .. وام دياب التي شاركت في حرب تشرين التحريرية بابنائها الستة واخوتها الثلاثة .. تتمنى ان تقوم الحرب ثانية .. وان يشارك ابناؤها السبعة الموجودون حاليا في الجيش بهذه الحرب وكذلك اخوتها .. لقد قالت لي :

« عندما كانوا يولدون .. كنت انذرهم للجيش .. لانني احب الجيش وكنت اتمنى ان يكون لي ولد طيار .. واتمنى ان يصبح ولدي حازم الذي يدرس الاعدادية الان طيارا افخر به ايضا » .

■■ بعد هذا الحديث .. يصعب العثور على الكلمات التي تعبر عن هذه الام البطلة وهذه العائلة التي قدمت وتقدم الكثير من اجل اعلاء كلمة الوطن .. ويكفي ان اقول ..

ان اولادها الثمانية الان في الجيش ، اربعة منهم ضباط .. واثنان صف ضباط واثنان جنود .. وهي تحلم بان يصير ولدها الصغير طيارا عما قريب ..

وتحلم ان تقوم الدولة بمعالجة زوجها خارج القطر .. وشفاؤه امر ضروري .. وعندما شفى اعدكم بأنني سأجري معه لقاء خاص .. فمكان الرجال محفوظ والابوة والامومة شيئان متلازمان ومبارك هذا الوطن الذي يعطي ويأخذ ومباركة هذه العائلة !!

عادوا يا ام دياب
كانوا تسعة
ظلوا تسعة
والحرب تسد الفراغ ،
الممتد بين العينين والارض

هكذا من الاجل



لقد اثبت العرب خلال حرب تشرين انهم جديرون بثقة العصر ، وانهم اهل حضارة ومهارة في استخدام الاسلحة الحديثة ، وان التجاهل المقصود والتعالي الزيع اللذين يصدران عن المسؤولين الاسرائيليين ، وما توهمه اسرائيل من انتصارات ما هو الا تراكمات عقيمة .

برنارد كريك
من كبار علماء السياسة البريطانيين

الرياضيون يشاركون الشعب أفراحه بذكرى حرب تشرين المظفرة

احتفل القطر العربي السوري امس بذكرى حرب تشرين التحريرية التي خاضها الجندي العربي السوري واثبت من خلالها قوته وايمانه بتعلقه بارضه ووطنه ، وبذل كل التضحيات في سبيل تحقيق اماني وامال امته .

والرياضيون الذين كانوا ولا زالوا وسيبقون دائما في صفوف المقدمة في كافة قضايانا الوطنية والقومية شاركوا من خلال حرب تشرين التحريرية في الصفوف الاولى مع جيشنا الباسل البطل فكانوا مع اول من اقتحم مرصد جبل الشيخ ورووا بدمائهم الذكية ارض الوطن ، وابلوا في هذه الحرب المشرفة بلاء حسنا ، وكانوا دائما وابدا على اهبة الاستعداد وبذل كل غال ورخيص في صون تراب الوطن ، واستعادة الارض العربية المغتصبة وتحرير هذه الارض من ايدي الصهيونية المعتدية الغاشمة .

والرياضيون اذ يحيون بهذه المناسبة رئيسهم المفدى الرفيق حافظ الاسد الذي رعاهم ، واولى اهتماما بالغا بقضاياهم ، يعاهدون الرئيس القائد على مواصلة الدرب ، والسير في الطريق الذي رسمه في تحرير الارض المغتصبة مهما بلغت التضحيات ، لانهم ماخلقوا الا من اجل الوطن والشهادة في سبيل هذا الوطن .

وما استعدادات الرياضيين البدنية والفكرية ، الا تعبيرا صادقا من الشباب ليكونوا في خنادق الواجب للمشاركة في تادية الواجب المقدس ، وتحمل كل المسؤوليات الوطنية والقومية ، لترجمة هذا الاستعداد الى عمل ونضال .

ان جماهير الرياضة في القطر ستبقى على عهدها ومواصلة طريق الاستعداد ليكونوا لبنة قوية وراسخة في كل معارك الشرف والكرامة .



مباريات اليوم بالدوري العام

تستمر اليوم - الاحد - مباريات الدوري العام لكرة القدم حسب الجدول التالي :

● الدرجة الاولى : يلعب بدمشق الامن مع النصر ، وفي القامشلي الجهاد مع حطين .

● الدرجة الثانية : يلتقي بدمشق على ملعب الجلاء الثورة مع النضال ، والسلمية مع الجماهير ، والعروبة مع اليقظة ، والنعمان مع الجلاء .

● الدرجة الثالثة : يتقابل التحرير مع عربين بملعب تشرين بدمشق ، وتدمر مع محردة ، والقنيطرة مع عمال درعا ، وعمال السويداء مع شهبا ، وصلخد مع بصرى ، والفرات مع جرابلس ، وعمال الحسكة مع راس العين .

بطولات الجمهورية بالمصارعتين لفئتي الاشبال والصغار

اصدرت اللجنة الفنية العليا للمصارعة بلاغا حددت بموجبه مواعيد اقامة بطولات الجمهورية للمصارعتين الرومانية والحرة لفئتي الاشبال والصغار حسب مايلي :

- بطولة الجمهورية للاشبال لفئة - أ - مواليد ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - للمصارعتين الرومانية والحرة بدمشق يوم الجمعة ١٩ تشرين الحالي .

- بطولة الجمهورية للاشبال لفئة ب - مواليد ١٩٦٥ - ١٩٦٦ للمصارعة الرومانية والحرة تقام مبارياتها يوم الجمعة ٢٦ تشرين الحالي بدمشق .

- بطولة الجمهورية للصغار مواليد ٦٧ - ٦٨ و ١٩٦٩ للمصارعتين الرومانية والحرة يوم ٩ تشرين الثاني بدمشق .

الكويت العراق بنهائي البطولة العربية الثالثة بكرة اليد

بدأت في الكويت مباريات الدور النهائي من البطولة العربية الثالثة لكرة اليد التي انتقلت اليها اربع منتخبات .

وقد فازت الكويت على البحرين في هذا الدور ٤٢ - ٢٣ هدفا ، كما تغلبت العراق على السعودية بـ ٢٠ - ١٨ هدفا بعد مباراة مثيرة .

هذا وستلعب الكويت مع العراق على المركز الاول في البطولة بينما تلعب السعودية مع البحرين على المركز الثالث .

ومن ناحية اخرى فقد قررت لجنة المسابقات في الاتحاد العربي لكرة اليد ايقاف السيد سليم دعاس اداري الفريق السوري من مراقبة فريقه خلال الدورة والدورات التي ينظمها ويشرف لتطاوله على الحكام وتهديدهم .

كما قررت اللجنة ايقاف لاعب الفريق السوري محمد بيرقدار بقية مباريات الدورة لما بدر منه لحكم مباراة الكويت وسورية ، وانذاره انذارا نهائيا بعد اشتراكه مرة اخرى في اية دورة من الدورات التي ينظمها الاتحاد العربي اذا ما تكرر منه نفس الخطأ .

وقررت اللجنة ايضا توقيف لاعب فريق الاردن على عودة مباراة واحدة ، وذلك لسوء سلوكه تجاه حكمي مباراة الاردن والعراق .

بدأ نهائي بطولة الشباب لسلوية

بدأت في الرياض مباريات الدور النهائي من البطولة العربية السلوية للشباب التي تشارك فيه فرق - سورية ، والصومال ، والسعودية ، وفلسطين ، والعراق ، والاردن .. بينما تلعب تونس ، والكويت ، والمغرب ، على المراكز من ٧ الى ٩ .

وكانت اخر مباريات الدور الاول قد اسفرت عن فوز سورية على الامارات ١٢٧ - ٢٢ ، والمغرب على ليبيا ٧٥ - ٥٥ والعراق على لبنان ١١١ - ٨٨ والكويت على البحرين ٨٢ - ٦٧ نقطة .

وقد تقدم فريق الامارات باحتجاج على مباراته مع سورية معترضا على كبر سن اللاعب رزق الله زلعوم ، وجاء في اعتراضها ان اللاعب المذكور كان يلعب مع نادي الشارقة في الموسم الماضي ، ولدى الامارات اثباتا بوقوع المخالفة .

● تقسمات ● تقسمات

كلمة الحزب

تتمة مانشر على الصفحة - ٢ -

في الذكرى السادسة لحرب تشرين المجيدة نقول مع الرفيق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ان للحرية والكرامة ثمنا وثمنها ولا شك غال ولكننا مستعدون لدفعه في سبيل ان نصون الشرف وان ندافع عن الحرية وان نحرر الارض ونسترد الحقوق وفي سبيل ان نوفر للاجيال العربية المقبلة ما هو حقها .

ان نوفر لها العيش الرغيد والمستقبل الباسم المشرق المستقبل الذي ينعم فيه بالحرية والامن والطمأنينة والسلام .

في ذكرى تشرين

- تحية لارواح شهدائنا الابرار
- تحية للمناضلين في هذا القطر القادر على صناعة تشارين اخرى
- تحية لحزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي
- تحية الى الدول الصديقة والدول الاشتراكية التي تقف معنا في نضالنا المشروع .
- تحية لكم جميعا ..

والسلام عليكم ..

كلمة المنظمات الشعبية

تتمة ماتشر على الصفحة - ٢ -

طبريا ملاحم البطولة الرائعة كانت المؤامرة الخطيرة قد بدأت تنسج خيوطها بشكل واضح لقد سارع التحالف الاستعماري لتنفيذ ما كان يحيكه على الجبهة المصرية فلوقع السادات منذ ايام الحرب الاولى في شرك المؤامرة الخطيرة وربما اوقعه في فترة مضت وهكذا فقد امر القادة بوقف القتال على الجبهة المصرية تمكينا لاسرائيل من تشديد ضغطها على الجبهة العربية السورية ومنذ اليوم السادس للحرب كانت قواتنا الباسلة تخوض منفردة حربا قاسية ضد التحالف الامريكي الصهيوني وقد نجحت في تاكيد تلك الحقائق الراسخة التي اكدتها احدى اعظم ملاحم التاريخ العربي .

لقد ادركت قوى التآمر الامريكي الصهيوني خطورة النتائج التي افرزتها حرب تشرين فاندفعت فورا الى ترتيب مؤامرة اسقاط تلك النتائج وتنفيذها فبدأت بضرب الموقف العربي الموحد فنجحت في استمالة نظام السادات نهائيا ووصلت معه تدريجيا من الخطوة خطوة الى سياسة كامب ديفيد وكان هذا اقصى ما تحلم به اسرائيل والصهيونية فقد مزقت الموقف العربي الواحد وابعدت عن خندق المواجهة جيش مصر وقوة مصر وعظمة مصر وحين عجزت عن توسيع رقعة المؤامرة وجر اطراف عربية اخرى اليها بدأت سياسة تصدير الفتن وتفتيت جبهات الداخل مستفيدة من بعض عوامل النقص الذاتي فاثارت فتنة لبنان بغية تقسيمه الى كيانات هزيلة على اسس تدعم ادعاءات الايديولوجية الصهيونية وبذلت جهودا مكثفة لضرب الثورة الفلسطينية الباسلة وتهديد الامن السوري والهاء قطرنا المناضل عن معركته وجبهته الصدامية الرئيسية وحين عجزت تسللت من خلال جيوب الداخل المعزولة في خطة ارهابية قذرة تهدف اول ما تهدف الى اضعاف موقفنا في المواجهة على كل المستويات والابعاد .

وقد تاكد للتحالف الامريكي الصهيوني مرة اخرى ان الجبهة العربية السورية وخاصة الجبهة الداخلية اكثر مناعة من كل ما تصور اجهزة المخابرات الامريكية وعملاؤها وان سورية ماضية في دعم الموقف الموحد وتلاحمه في صف كفاحي واحد مع كل الامة العربية مع جماهيرها المناضلة وخصوصا مع الثورة الفلسطينية الباسلة من اجل حقوق قومية ترقى فوق كافة اشكال الخداع والمناورة وفي هذا الصدد يهمنا ان نشير الى التجليات الهامة التي حققتها سورية في ميدان التعبئة العربية من خلال الجبهة القومية للصمود والتصدي التي كانت اول رد عربي قومي تقدمي على مؤامرة كامب ديفيد ومن خلال موقفها وموقف قائدها البطل حافظ الاسد في القمة العربية التاسعة وفي غير هذا وذلك من اشكال العمل القومي الخلاق .

ايها الرفاق والسادة

ان المؤامرة الخطيرة الراهنة تستدعي دائما ان نظل في اقصى حالات الجاهزية والاستعداد وفي هذا المجال فان المنظمات الشعبية في القطر العربي السوري تعلن انها مصممة في هذا اليوم اكثر من اي وقت مضى على تقديم كل اشكال الدعم اللازم من اجل رفع قدرتنا الدفاعية وبناء اقتصادنا الوطني السليم وتحقيق التنمية السريعة المتوازنة ولن تألو جهدا في تعطيل اية عملية تخريبية تنشأ على هامش الثورة وانجازاتها العظيمة وموقفها القومي المشرف وفي هذا الصدد فان المنظمات الشعبية تؤكد استعدادها الكامل لزج كل طاقاتها تنفيذا لما تضمن البيان الصادر عن الاجتماعات الاخيرة للقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ملتفة حول القائد الاسد داعية جهده الخلاق لازالة اي خلل في المسيرة العظيمة وتصفية كافة الجيوب التي تحاول تعطيلها مهما كان شكل تلك المهمات .

ايها الرفاق والسادة

ان سورية ومعها جماهيرنا العربية وكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم تجدد مرة اخرى عهد الكفاح المستمر من اجل تحقيق اهدافنا القومية العليا لا تقعدها تضحية مهما عزت ولا توقفها مؤامرة مهما تعاظمت وسوف يبقى تشرين العظيم منارة اشعاع عظيم لنا ولكل السائرين على درب التحرير الشامل على درب الوحدة العربية الشاملة وعلى الطريق الاشتراكي الواضح .

تحية التقدير والاجلال الى اولئك العظام شهداء حرب تشرين التحريرية تحية تقدير عظيم الى قواتنا المسلحة الباسلة صانعة النصر الاكبر في تشرين

تحية وفاء لشعبنا العربي في مصر العظيمة وهو يواجه اخطر مؤامرة في تاريخنا المعاصر .

تحية الولاء المطلق لقائد الثورة العربية المعاصرة حزب البعث العربي الاشتراكي والى رفيقنا المناضل حافظ الاسد عهد مبايعة من جماهيرنا المناضلة وعهد تاكيد مطلق بان يظل لنا في نضاله وممارساته وتوجيهاته قائدا ملهما لكل السائرين في درب الثورة العربية - درب الوحدة والحرية والاشتراكية .

كلمة الجبهة

تتمة ماتشر على الصفحة - ٢ -

بالاسد يشدد فيها من عزيمته ويؤكد له ان الخرق الذي احتله العدو في الدفرسوار لا يحظى بقيمة استراتيجية وان القوات المقاتلة السورية تسدد ضرباتها للعدو وانها على اهبة الهجوم العام لرد العدو على اعقابه في الجبهة الشمالية .

ولكن حاكم مصر ركب راسه وامعن في تنفيذ مخططه الماكر الذي بدأ بوضع مسودته الاولى منذ ان قام بما سماه بثورة مايو ١٥ ايار ١٩٧١ وبالقضاء على مبادىء ثورة ٢٣ يوليو الخالدة ثم قام باعتقال القوى التقدمية وتصفيتها واخراج الخبراء الروس حتى وصل الى نصب خيمة الكيلو متر ١٠١ للمفاوضة مع العدو وارتباطه السافر بالامبريالية الامريكية وتوقيعه معاهدة سيناء وبعد هذا زيارته للقدس وتطبيقه لمعاهدتي كامب ديفيد وواشنطن .. وارتماؤه نهائيا في احضان الامبريالية الامريكية وصيرورته عميلا يقوم بتنفيذ اوامرها وحماية مصالحها على حساب الشعب العربي وشعوب المنطقة كلها .

● ايها الاخوة المناضلون ..

ان الامبريالية الامريكية التي استطاعت عن طريق حاكم مصر عزل الشعب المصري وابعاده عن اداء واجبه القومي والوطني استمرت في مواقفها العدائية للشعب العربي ولقضيته الاولى قضية فلسطين وذلك بغية امتصاص الاثار الايجابية التي احدثتها هذه الحرب كما حاولت اجهاض جميع المكاسب التي ترتبت عليها .

وفي وجه هذه الاعمال المضادة وقف قطرنا العربي السوري بثبات واقتدار يصد المؤامرات ويقاومها وينبه للخطر ويدعو للتضامن العربي بصفته الوسيلة الفعالة لمنع المشاريع الامبريالية والارتفاع بالقدرة العربية الى مستوى المنع والردع .

ولكن الامبريالية ومعها الصهيونية والرجعية العميلة فتحت جبهة جديدة ضد سورية البطلة بقصد ارغامها على الركوع والاستسلام وكانت هذه الجبهة في لبنان وقد بدأت حوادثها على يد الرجعية بعد اتفاقية سيناء مباشرة وبمقدار ماكان شعبنا يصر على مواقفه الرافضة كانت الامبريالية وحليفتها الرجعية العميلة تصعدان الاقتتال الطائفي في لبنان وتهددان لبنان بالتقسيم وتعملان على اقصاء وطرد المقاومة الفلسطينية من ارض لبنان ولكن شعبنا العظيم شعورا منه بان امن لبنان من امن سورية وان مصير البلدين واحد زج بقسم كبير من ابنائه في القوات المسلحة على ارض لبنان لحمايته ومنع تقسيمه ارضا وشعبا ولردع الامبريالية والرجعية العميلة اللتين بدأتا تعبثان بامنه وسيادته وتهددان وحدته واستقلاله .

واخفقت المؤامرة على ارض لبنان وظل شعبنا العربي السوري شامخا كالطود متلاحما مع القوى التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية يدافع عن عروبة لبنان وعن وحدته وسيادته وامنه كما ظلت المقاومة الفلسطينية تكيل ضرباتها للعدو الاسرائيلي في داخل الارض المحتلة تحقيقا لاغراضها الوطنية ودفاعا عن حدود وعن كرامة العرب .

ومما يؤكد هذا الاخفاق الذي منيت به الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة على ارض لبنان تلك المحاولات الخسيسة التي تقوم بها ضد سورية وذلك بتحريك عملائها في الداخل لاحداث الشغب والعبث بامن البلاد وارواح المواطنين وسفك دماء الابرياء ان هؤلاء العملاء الذين ينتحلون تسميات دينية يطلقونها على انفسهم لخداع المواطنين - انهم يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . وما كانوا مهتدين

ان هؤلاء ليسوا اكثر من زمر ماجورة مرتبطة تعمل لحساب الصهيونية واسرائيل وان جرائمهم هذه لن تؤثر في وحدة شعبنا الوطنية ولافي عنفوانه القومي ولن تزيده الا اصرارا على موقفه الرافض للاستسلام والخنوع والمتطلع بامل كبير الى اليوم القريب الذي سيتمكن فيه شعبنا العربي في مصر من اسقاط نظامه الخائن المستسلم واسقاط من هم وراءه من الياسين المرتدين .

ان مقاومتنا للامبريالية والصهيونية وكذلك مواقفنا بعناد في خنادق القتال الامامية دفاعا عن شعبنا وعن امتنا العربية لهي المواقف المشرفة التي ترقى جماهيرنا العربية من المحيط الى الخليج وهي المواقف التي تشدهم الينا شدا محكما وذلك لان المصلحة القومية العليا تبقى دائما فوق المصالح الاقليمية المحدودة ولايعتبر من هذه الحقيقة ان يتحمل قطر من الاقطار العربية ارزاء ومحنا اكثر مما يتحمل غيره مادام الجميع يعملون من حيث النتيجة للمصلحة القومية العليا ويستلهمون مواقفهم من وحيها المقدس .

لاجل هذا فان مقومات هذا الثبات وشروط استمراره ونجاحه تتوقف قبل كل شيء على صلابة وحدتنا الوطنية وعلى قوة هذه الوحدة وتناميها الصاعد .

وقد اصبح من البديهيات المسلم بها ان وحدتنا الوطنية هذه هي القدمة الاولى لجميع انتصاراتنا وهي الخطوة الاولى على طريق تحقيق اهدافنا الكبرى في الوحدة واقامة المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد على الرغم من الجهود المضنية التي تبذلها قيادة الرئيس حافظ الاسد

لاجل صيانة هذه الوحدة واستبعاد كل ماينال منها فان ابواق الصهيونية والامبريالية والرجعية العميلة لاتفتا تسلط كل يوم جميع دسائسها واكاذيبها على شعبنا المناضل لاجل طعن هذه الوحدة واحداث الخلل في بنيانها الشامخ وهي بطبيعة الحال لاتستفيد الا ان الثغرات الموجودة في النظام والاخطاء التي ترتكب من قبل بعض العاملين في الدولة ومثل هذه الاخطاء موجودة في كل نظام ومنتشرة في كل وقت وهو لايخلو منه مجتمع على وجه الارض بل ربما كانت هذه الاخطاء ملازمة للطبيعة البشرية وشرطا من شروط تقدم المجتمعات ورقيها وبناء حضاراتها ولكن المعالجة الصحيحة لهذه الاخطاء والهفوات تقوم اساسا على منعها وقمعها بالطرق والاجراءات التي حددتها القوانين والانظمة وبهذا وحده يتحقق مبدا سيادة القانون الذي اخذت به جميع الدساتير والقوانين الاساسية والفته البشرية جمعاء منذ اقدم العصور ولاجل هذا كله وانطلاقا من الاسس والمبادىء التي حددها البيان التاريخي الذي القاه الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية في مجلس الشعب بتاريخ الثامن من اذار لعام ١٩٧٨ وقد ركز فيه على توسيع افاق الديمقراطية الشعبية وتطوير قاعدة الجبهة الوطنية التقدمية وتقوية الوحدة الوطنية وضمان حرية المواطن والمحافظة على امنه وكرامته لاجل هذا كان لابد من تفحص الشروط الموضوعية لهذه الاسس والمبادىء المطروحة ومعرفة ماتم منها وما لم يتم .

وفي الاجتماعات الاخيرة التي عقدتها القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية برئاسة المناضل حافظ الاسد جرت مراجعة دقيقة ودقيقة لكل ماتم انجازه وقد استعرض فيها كل ما من شأنه ان يؤخر او يعرقل تنفيذ هذه المبادىء او ينال من الوحدة الوطنية وقد اصدرت القيادة المركزية للجبهة بيانها التاريخي منذ ايام بعد الاجتماع المشترك الذي عقدته مع القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقد اوضحت فيه جميع التصورات والمعالجات اللازمة .

تحية لشعبنا البطل صانع انتصارات تشرين

وتحية لقواتنا المسلحة المرابطة على خطوط النار درع الوطن وعينه الساهرة تحية لشهدائنا الابرار اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر .

وتحية لشعبنا العربي في تضامنه وكفاحه الدائم على طريق الوحدة العربية واقامة مجتمعه الديمقراطي الاشتراكي الموحد والسلام عليكم .

ان المسؤولين في الاستخبارات الاسرائيلية عن سورية سوف يلقون حسابا عسيرا ، اما السوريون فيسجل لهم التاريخ انتصارا ساحقا في هذا المجال من الاهمية والحنكة والتفوق الشيء الكثير .. ان هذه الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة تؤلف اول انتصار عربي رغم كل الظروف
((المعاريف الاسرائيلية))

الرئيس الاسد يتلقى برقية تهنئة

ـ تتمة ماقبلها على الصفحة ـ ١ ـ
تشرين والتي اعادت للامة العربية الكرامة والثقة بالنفس .
واعربت البرقيتان عن الثقة بان الجندي العربي سيحقق النصر لامته ويزيل براثن الصهيونية عن الارض العربية .

وبرقيتي شكر من الطلبة

دمشق ـ سانا ـ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد برقيتي شكر من المكتب الاداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع جامعة تشرين ومن المكتب الاداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع المعاهد المتوسطة بحلب بمناسبة اصدار مرسومي احداث مصرف التسليف الطلابي وزيادة المكافات التشجيعية للطلبة المتفوقين .
وقد اعربت البرقيتان عن شكر الطلبة لرعاية الرئيس القائد للقطاع الطلابي واهتمامه المستمر بهذا القطاع الهام من فصائل الثورة وتاكيد الطلاب السيد الرئيس على الوقوف وراء قيادته الحازمة والشجاعة في الصمود والتصدي للمؤامرات الامبريالية وفي النضال من اجل تحقيق مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية .

الرئيس الاسد يتلقى برقية تحية

وللشعب السوري الشقيق المطرد التقدم والازدهار في ظل قيادتكم الرشيدة .
وقد رد السيد الرئيس ببرقية شكر تمنى فيها للدكتور الحص التوفيق في مهمته لما فيه مصلحة شعبنا العربي في لبنان الشقيق .

الرئيس القائد يزور

التذكاري للشهداء حيث وضع اكليلا من الزهور وقرأ الفاتحة على ارواح الشهداء الابرار بينما كانت الموسيقى تعزف تحية الشهيد .
ثم قام السيد الرئيس بعد ذلك بازاحة الستار عن لوحة تذكارية ترمز الى الدفاع عن الوطن والاستشهاد في سبيله وعزفت موسيقى الجيش معزوفة الوداع .
وبعد انتهاء مراسم الزيارة قام السيد الرئيس بزيارة ضريح السيدة زينب حيث ادى وصحبه صلاة الظهر ثم قام بجولة في مسجد السيدة زينب وسط هتافات الجماهير التي احتشدت داخل المسجد وخارجه بحياة السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ وانتصارات تشرين .

الفريق الشاذلي

تتمة ماقبلها على الصفحة ـ ١ ـ
واشار الى ان هذا يتطلب تشجيع المقاومة والمعارضة المصرية لنظام السادات .
وحول الشعار الذي رفعه السادات منذ ست سنوات وهو شعار تنويع مصادر السلاح اكد الشاذلي ان هذا الشعار هو شعار خاطىء بحد ذاته كما انه اكذوبة كبرى لان السلاح ليس مجرد سلعة عادية بل ان للسلاح ضوابط .
وذكر الفريق الشاذلي ان السادات لم يقم بتنويع السلاح بل اجرى عملية استبدال للسلاح حيث استبدل السلاح السوفييتي بما اسماه ـ السلام الامريكي ـ .
وندد الشاذلي بالدور الذي يقوم به السادات في الشرق الاوسط وفي افريقيا مؤكدا ان هذا الدور هو جزء من المؤامرة التي انيط بالسادات تنفيذها .

الوقوف مع الذات

تتمة ماقبلها على الصفحة ـ ١٢ ـ
ومن الواجب ان نطمئن اعداء هذه الامة وعملاءهم والمتواطئين معهم رغم قنابلهم ورصاصاتهم ان مصيرهم سيبقى قاتما وباستمرار بايدي الثورة ، وان سحقهم سيكون بارادتها في الوقت الذي تشاء ويجب ان يدركوا جيدا واسيادهم ان ما من قوة على وجه الارض باستطاعتها ان تنال منها ، وانها تملك من القوة والقدرة بما يمكنها من سحق اعدائها داخل القطر وخارجه ، ويحقق اهدافها في الوقت ذاته . لقد ولى عهد الانقلابات في سورية الى غير رجعة ، وكذلك اصبح في عالم النسيان من كان يتعامل مع اعداء هذه الامة لتنفيذ مخططاتهم .
وان الاعداء يدركون ذلك ، ولذلك ضربوا بسهمهم الاخير المتمثل بعصابة الاخوان المسلمين ، واسندوا لها مهمة قتل الابرياء ، لخلق البلبلة والفوضى من الداخل ، ولجاوا كذلك الى اثارة النعرات الطائفية اسطوانتهم المعروفة ، وكذلك الى حملة اعلامية فترة استهدفت مسيرة الثورة في القطر للنيل من صمودها ، والى استغلال بعض التصرفات التي يمارسها بعض ضعاف النفوس في مواقع المسؤولية او بين الجماهير ، وهم في اعمالهم هذه يطمحون الى الاساءة للثورة ، ونظامها ، وجماهيرها ، وفي النهاية الانقضاض عليها .
واذا كانت الثورة قد لجات الى معالجة بعض الشوائب من خلال مسيرتها فهذا امر طبيعي بالنسبة لكل نظام ثوري في العالم لان ظروف الثورة ومضمونها يستدعيان ذلك ، وهكذا كان بيان الجبهة الوطنية طبيعيا ومنطقيا في معالجة بعض العوائق والشوائب التي علقت في مسيرة الثورة ، ورغم اهمية هذا البيان في القاء الضوء على خطورة المرحلة التي نواجهها ، فاننا نلاقي فيه الكثير من القضايا التي عالجتها توصيات وقرارات مؤتمرات الحزب ، وكلمات الرفيق الامين العام للحزب في مناسبات مختلفة ، وان ما تضمنه بيان الجبهة ليس سوى تاكيد على انجاز امر كان من المفروض ان يكون منجزا .
وبعد تسع سنوات من الحركة التصحيحية تاتي وتؤكد على سيادة القانون ، او تامين الخبز اليومي والجيد للمواطن ، او الاسراع في عمليات التقاضي ، او محاسبة المقصرين او عدم التعامل مع السماسرة والى ما هنالك من النقاط المشابهة التي تضمنها البيان .
ان هذه الامور بديهيات في قانون الثورة ، ان المسالة لا تكمن في التاكيد على هذه الامور بل بتنفيذها ، ولا في معالجتها واستئصالها بل في استئصال مسببيها ومن وضعوها ورقة رابحة في يد الاعداء لاستغلالها ، وربما قد اصيب البعض بامراض الترهل ، واللا مبالاة ، وعدم الشعور بالمسؤولية والجشع ، والفوقية على الجماهير ، وعدم القدرة على العطاء والابداع ، وعدم مواكبة المسيرة الثورية ، وكذلك الخوف من المستقبل وعدم القدرة على العطاء ، والتراجع حسابات خط الرجعة الى مختلف من الامراض .
وبطبيعة الحال اجزم ان الجماهير وقواعد الحزب ليست مصابة في مثل هذه الامراض ، وانما من اصيب به هم في مواقع المسؤولية ممن اعتبروا ان وجودهم في هذه المواقع ملك لهم ، وليس من اجل الجماهير ، فالمحاسبة يجب ان تطال هؤلاء ، وان تهز مواقعهم التي بدوا عليها كالاصنام الا بما يحقق مصالحهم الذاتية ، يجب ان تطال المتسلقين على نظام الثورة لتحقيق مكاسب معينة لهم على حساب الثورة والجماهير ، يجب ان تطال الذين فقدوا ثقتهم بذاتهم وبالثورة فراحوا يتحينون الفرص لاشباع جشعهم والاثراء على حساب الثورة والجماهير ، يجب ان تطال من منحتهم الحركة التصحيحية الثقة واثبتت التجربة انهم ليسوا اهلا لهذه الثقة ، يجب ان تطال من هو في موقع المسؤولية ولم يقدر قيمة هذه المسؤولية ، وبالاحرى لم يكن على مستواها او على مستوى الاحداث ، يجب ان تطال من عناهم الرفيق القائد حافظ الاسد وصنفهم في دائرة المقصرين في اكثر من خطاب ، وفي اكثر من مناسبة ، سواء اكان ذلك التقصير على مستوى الحزب او على مستوى الجماهير .
وهذه المعالجة ضرورية وطبيعية بالنسبة لاي نظام ثوري في العالم من اجل ان تاخذ قواعد هذا النظام الثوري وجماهيره الدور الفعال في مسيرة التطور والتقدم ، وتتخلص في نفس الوقت من القيود التي قد تكبل مسيرتها الثورية ، وتميز في نفس الوقت رجالها الصادقين من المنافقين .
فالمحاسبة المستمرة مطلوبة ، ومطلوب ايضا محاسبة المحاسبة ان لم تكن في مستوى الواجب الملقى على عاتقها ، فالحياة في تجدد مستمر ، والعطاء يجب ان يكون في تجدد مستمر ايضا حتى نستطيع مواكبة الجديد في هذا العالم المتجدد باستمرار .
وان ثقتنا مطلقة بان القيادة الحكيمة التي فجرت الحركة التصحيحية ، واوجدت المناخ الديمقراطي للجماهير ، وحققت الاستقرار [illegible] ، وقادت حرب تشرين التحريرية ، [illegible] ، ستقودنا باستمرار [illegible] .

الرئيس يهنىء

تتمة ما نشر على ص ـ ١ ـ
التهاني لسيادتكم ولشعب الجمهورية الالمانية الديمقراطية الصديق وللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد مقرونة باطيب تمنيات الصحة والسعادة لشخصكم واستمرار التقدم والازدهار لشعبكم .
واود بهذه المناسبة ان اعرب عن ارتياحنا لتطور علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا لما فيه مصلحة شعبينا في مختلف المجالات .

قواتنا المسلحة

تتمة ما نشر على ص ـ ١ ـ
زهوة الانتصار الناتج عن التضامن العربي ومعرفة استخدام الطاقات المادية والمعنوية .
كما اكد الخطباء ان تشرين حي وسيبقى لانه جعل من المستحيل ممكنا ومن الخيال واقعا . وترك اسرائيل في حالة ذهول والعالم في حالة ترقب واندهاش .
واكد القادة في كلماتهم ان الامة العربية واحدة لن تتجزا قوية بابنائها عظيمة بتضحياتها خالدة بانتصاراتها قادرة على المواجهة لاسقاط كل المخططات المعادية مهما كان اسلوبها ومهما كانت مظاهرها . ووسط هتاف المقاتلين بحياة تشرين وبطل تشرين عاهد القادة جماهيرنا المناضلة من المحيط الى الخليج ان يبقى تشرين تاريخا للمبادىء والالتزام وانجازا عظيما للبطولة والشهادة وحربا مستمرة ضد المتامرين والخونة والمستسلمين . وان الجيش العربي السوري بضباطه وصف ضباطه وافراده سيبقى بجاهزية قتالية قادرة على سحق العدوان وتحرير الارض .
في ختام الكلمات التي القيت حيا القادة والمقاتلون قائد المسيرة الرفيق المناضل ـ حافظ الاسد ـ وجماهير شعبنا هاتفين بحياة تشرين وابطال تشرين مطالبين باتخاذ الاجراءات الكفيلة بسحق المؤامرة والمتامرين من الاخوان المسلمين والخونة مؤكدين ان ـ السادات ـ سيسقط عميلا خائنا لامته .
وان جيش مصر البطل الذي قهر العدوان قادر على اسقاط السادات والبيـن الايـد .
كما حيوا جميعا شهداء الامة العربية الذين رووا بدمائهم ارض فلسطين والجولان وسيناء ـ فكانوا بحق ـ مشعلا يضيء للاجيال القادمة طريقها وكانوا بحق اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر .
وشاركت قواتنا العاملة ضمن قوات الردع العربية في لبنان في مواقعها باحتفالات ذكرى تشرين الخالد فاقيمت الزينة ورفعت صور الرفيق القائد ـ حافظ الاسد ـ واللافتات المعبرة عن وحدة النضال العربي على الساحة العربية .
وقد القى القادة الكلمات القومية المعبرة ذكروا فيها البطولات التي نفذها مقاتلونا على الجبهتين السورية والمصرية . واكدوا ان المعارك مستمرة ضد مؤامرات الانفصال والاستسلام وان قواتنا المسلحة في لبنان مستمرة في تقديم التضحيات منفذة لاوامر القيادة في المجابهة مع العدو الصهيوني واطراف كامب ديفيد مهما غلا الثمن ومهما كانت التضحيات لان نتائج المعركة لا تحسب بمقدار الربح والخسارة بقدر ماتكون هذه النتائج بمقدار الانتصارات التي تحققها الجماهير وطليعتها القوات المسلحة على ساحة النضال .
وقد اكد القادة في كلماتهم ان مقاتلينا في لبنان سيتفانون مهمتهم كاملة في المحافظة على وحدة لبنان ارضا وشعبا وان جماهيرنا ستنتصر في النهاية وان الخونة والمستسلمين سيترك مصيرهم للشعوب تقتص منهم والتاريخ يحاسبهم .
هذا وقد عاهد مقاتلونا قائد مسيرتهم الرفيق المناضل حافظ الاسد وجماهيرنا المناضلة على المضي قدما في تحقيق الانتصارات لسحق كل المتامرين وترسيخ انتصارات تشرين .
ان احتفالات قواتنا المسلحة بذكرى تشرين لهذا العام تاتي في خضم معارك حقيقية على كافة المستويات وشعبنا يواجه بمسؤولية عالية جميع تطورات الاحداث الخطيرة التي نتجت عن تشرين بعزيمة نضالية عالية مرسخا للمواقف المبدئية الثابتة تجاه قضية الامة العربية التي يقود مسيرتها الرفيق القائد حافظ الاسد .
ـ تحية لحرب تشرين وشهداء النضال العربي في كل مكان .
ـ تحية لرئيسنا المناضل حافظ الاسد بطل تشرين وقائد الصمود .
ـ المجد والخلود لشهداء امتنا العربية .

رسائل جديدة

تتمة ما نشر على ص ـ ١ ـ
الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح تتعلق بتبادل الاراء والتشاور حول الامور التي تهم المنطقة .
ووصف السيد قدور العلاقات بين القطرين الشقيقين سورية والكويت بانها اكثر من ممتازة وطبيعي جدا ان يتم تبادل الرسائل بين الفترة والاخرى بين السيد الرئيس حافظ الاسد واخيه الشيخ جابر الاحمد .
هذا وعلم مراسل سانا ان السيد ناصر قدور يحمل رسالة اخرى الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة وسيغادر السيد قدور الكويت صباح اليوم متوجها الى البحرين لتسليم الرسالة المذكورة ويقول مراسل سانا . ان هذه هي الرسالة الثانية التي ينقلها السيد قدور لامير دولة الكويت من اخيه الرئيس حافظ الاسد خلال ايام وكذلك هي الرسالة الثانية بالنسبة لامير دولة البحرين حيث كان السيد قدور قد زار في الاسبوع الماضي الكويت والبحرين وسلم خلالها رسالتين الى امير الكويت والبحرين .

الرفيق حديد

ـ تتمة ما نشر على ص ـ ١ ـ
سلاح قوي بيد الامة العربية اذا ماتمت ترجمتها عمليا على ارض المعركة بمختلف اوجهها لان نضالنا هو في سبيل الحق والسلام .
واضاف البيان الذي اصدرته المنظمات بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ـ وانطلاقا من ذلك فانه تقف الى جانبنا جميع القوى التقدمية والتحررية في العالم وبخاصة اصدقاؤنا في المعسكر الاشتراكي ـ وقال البيان لكل موقف صحيح ثمنه ولقد عزمت سورية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي العظيم ان يقف الموقف النضالي الصحيح مهما بلغ الثمن كما سيتحمل كل فرد منا وبالتالي سورية مسؤوليات جسام كما تحمل دائما كل الاعباء التي يتطلبها هذا الموقف القومي المشرف الذي يجسد موقف الجماهير العربية من المحيط الى الخليج .
واكد البيان ان المنظمات الشعبية في سورية اذ تؤكد مواصلتها للنضال على مختلف الاصعدة فانها تؤمن بان الشعب العربي الذي خاض حرب تشرين التحريرية قادر على خلق الظروف وتكييفها وهو قادر ايضا على استخدام جميع الوسائل والامكانيات العربية مهما استطاع لاستخدامها من مقومات في سبيل تحرير ارضنا واسترداد حقنا المغتصب ولن تستطيع اية قوة ان ترغمه على التنازل عن حقه ..
ودعت المنظمات الشعبية في بيانها الشعب العربي السوري في كل مكان لياخذ دوره ويمارس مسؤولياته القومية في الصراع العربي الصهيوني ـ مؤكدة ان دعوتها هذه منطلقة من خندق المواجهة الاول مع الصهيونية والامبريالية ـ وان الشعار الذي طرحه ومارسه البعث العربي المتمثل في التضامن العربي بشكل اساس المعركة
وحيا البيان في ختامه بطل تشرين الرئيس المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي كما حيا الجيش العربي السوري الذي يقف في الخندق الاول للدفاع عن حقوق الامة العربية وحيا ايضا جيش مصر العربية جيش العبور الكبير والشعب العربي الفلسطيني المناضل داخل الارض المحتلة وخارجها .

طباطبائي يشيد

تتمة ما نشر على ص ـ ١ ـ
السيد الرئيس ـ حافظ الاسد في دعم ومساندة الثورة الايرانية .
جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده الدكتور ـ طباطبائي في دمشق امس بحضور السيد ـ حسن روحاني ـ سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق ورجال الصحافة والاعلام ومراسلي وكالات الانباء العربية والاجنبية ..
وقال .. لقد ابدى السيد الرئيس حافظ الاسد ـ استعداد سورية قبل وخلال وبعد انتصار الثورة الايرانية لتقديم الكثير من المساعدة والعون لهذه الثورة .
واضاف الدكتور طباطبائي ـ يقول انها ليست المرة الاولى التي يؤكد فيها السيد الرئيس ـ حافظ الاسد ـ استعداد سورية لتقديم المساعدة للثورة الايرانية . فانا لا ازال اتذكر انني زرت دمشق عدة مرات قبل انتصار الثورة الايرانية [illegible] الذين كانوا يقاتلون ضد نظام الشاه وانهم كانوا يتلقون المساعدة من الحكومة السورية .
واشاد نائب رئيس الوزراء الايراني بالعلاقات القائمة بين سورية والثورة الايرانية ووصفها بانها تتسم بالاخوة وقال .. ان نظام الشاه البائد كان يقف حجر عثرة في طريق تطوير العلاقات بين البلدين لكن الثورة الايرانية قد رسخت علاقات الاخوة بين البلدين .
واشار الى المحاولات التي تبذلها الامبريالية والصهيونية لتشويه وجه الثورة الايرانية وقال .. ليس من المستغرب ان يتصدى الرئيس حافظ الاسد لهذه المؤامرات وابراز وجه الثورة الصحيح . كما انه ليس من المستغرب ان يقول الرئيس الاسد ان الثورة الايرانية هي ثورتنا وان انتصارها هو انتصار للعرب والمسلمين ضد اسرائيل والصهيونية .
واكد الدكتور طباطبائي ان اسرائيل بالنسبة لنا هي العدو الاول والرئيسي وهذا يشكل حجر الاساس والركن الاساسي في سياسة ايران . لذلك فانه لشيء طبيعي جدا ان تكون اسرائيل عدونا الاول وان تحاول اسرائيل في الوقت نفسه ان تدمر هذه الثورة لانها ترى فيها الخطر الحقيقي المحدق بها .
وسئل الدكتور طباطبائي كيف تقومون العلاقات بين الثورة الايرانية والاقطار العربية في الخليج ..
فقال ان الثورة الايرانية لن تسبب اي خطر من الاخطار على اي دولة عربية مجاورة او على اي شعب مجاور . وليس في نية الثورة الايرانية ان تقوم بحملات احتلالية لما يجاورها من المناطق .
واكد الدكتور ـ طباطبائي ـ ان المواطنين في ايران يعلمون بان سورية تشكل جبهة قوية متماسكة ضد اسرائيل لذلك فانهم سينضوون مباشرة في هذه الجبهة ويجب ان لا ننسى ان الشاه كان في الواقع حجر شطرنج في يد الصهيونية ولذلك فان الشاه كان يحاول باستمرار تدمير العلاقات بين سورية وايران ولكن لحسن الحظ فاننا قد فوتنا عليه هذه المحاولة واليوم نعود هذه العلاقات الاخوية بين سورية والثورة الايرانية الى التنامي المطرد .
واكد بان المواطنين الايرانيين لن يتوانوا ابدا عن المشاركة في النضال ضد اسرائيل .
واضاف انه ليس من المستغرب ان يقود السادات حملة شعواء ضد الثورة الايرانية لاننا نعتبر السادات الخائن الاول الذي خان الثورة العربية وتحالف مع اسرائيل .
واقال اننا نعتبر ان دور السادات مع اسرائيل لهو اخطر بكثير على الثورة الفلسطينية من دور الولايات المتحدة الامريكية نفسها لان السادات في سياسته العميلة يتحالف تحالفا مباشرا مع اسرائيل ضد بقية الدول العربية .
ونندد الدكتور طباطبائي بسياسة اسرائيل العدوانية ضد جنوب لبنان . وقال ان هذه السياسة تعتبر امتدادا لسياسة السادات في المنطقة وهذا لن يقتصر على جنوب لبنان فقط .. بل انهم سيحاولون ان يمدوا هذه الظاهرة الى كل المنطقة . ولكننا نعلم بان سياسة السادات الاستسلامية قد اثبتت فشلها وان السادات قد قاربت نهايته
وردا على سؤال حول الاجراءات العملية التي تنوي الثورة الايرانية القيام بها بصدد دعم الثورة الفلسطينية وكفاحها ضد الصهيونية ومن اجل جنوب لبنان .
اكد الدكتور طباطبائي ان الثورة الايرانية تقف بحزم وبكل قوة خلف الثورة الفلسطينية .
واضاف نحن نعتبر الثورة الفلسطينية جزءا من ثورتنا واننا نعتبر بانه من واجبنا ان ندعم هذه الثورة ونشد ازرها وهذا الامر معروف لدى السيد ـ ياسر عرفات ـ اكثر من اي انسان اخر وهي حقيقة معروفة لعدونا الاكبر ـ بيغن ـ اكثر من اي انسان اخر .

الوطن العربي

ـ تتمة ماقبلها على الصفحة ـ ١ ـ
انتزاع الحقوق والاراضي المغتصبة ..
في بيروت ابرزت الصحف اللبنانية الصادرة هنا امس في صدر صفحاتها بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بمناسبة الذكرى السادسة لحرب تشرين التحريرية ..
وركزت هذه الصحف في عناوينها على ما تضمنه البيان ومن ابرز هذه العناوين ..
ـ القيادة القومية ـ سورية ماضية في التصدي للسلام المزيف .
ـ سورية تدعو الى التصدي والنضال .
ـ دمشق تحيي ذكرى حرب تشرين .
ـ القيادة القومية تندد بتراجع السادات وتوجه التحية الى الجيش المصري .
ـ القيادة القومية ـ تدعو لتقوية الوحدة الوطنية لمواجهة الحلف الامريكي الساداتي الصهيوني ..
● في الكويت قالت صحيفة ـ الوطن ـ الكويتية ان حرب تشرين التحريرية مستمرة بصمود الاسد في الوقت الذي انتهت فيه حرب اكتوبر بسلام انور السادات .
جاء ذلك في معرض مقارنة اجرتها الصحيفة امس وقالت فيها انه في الوقت الذي تحتفل فيه سورية بهذه الذكرى المجيدة والمعزيزة علينا جميعا وفي الوقت الذي نعتبر فيه سورية هذا اليوم تاريخيا وتعطل فيها الدوائر والمؤسسات وكل المرافق ويدشن فيه الرئيس الاسد عددا من المشاريع الحيوية تقتصر احتفالات النظام المصري بهذه الذكرى على عرض يحضره السادات ويشاهد فيه بعض انواع الاسلحة الغربية ..

وزير الدولة

ـ تتمة ماقبلها على الصفحة ـ ١ ـ
الوضع في المنطقة العربية في ضوء توقيع اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة الاستسلامية بين حاكم مصر والعدو الاسرائيلي ، وجرى التاكيد على ان هذه الاتفاقات قد اتجهت بالمنطقة نحو توتر جديد ولم تكن ابدا خطوة باتجاه السلام ، واكد السيدان حديد وعدي لوزير الدولة البريطاني على اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه دول اوربا الغربية في مجال تحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط
كما تحدث السيد وزير الدولة البريطاني مؤكدا ان هناك تحولا لدى الراي العام البريطاني والاوربي بالنسبة لقضية الشرق الاوسط وان المجموعة الاوربية سبق لها ان انتقدت سياسة اسرائيل بالنسبة لاقامة المستوطنات وعملياتها في جنوب لبنان
واكد بان حقوق الشعب العربي الفلسطيني هي مفتاح حل قضية الشرق الاوسط .
هذا وقد اعلن السيد دوغلاس في حديث خاص للثورة بانه قد جاء الى دمشق بدعوة من الحكومة السورية وانه مهتم جدا بدراسة الوضع السائد في الشرق الاوسط ولاسيما القضية الفلسطينية التي وصفها بانها تشكل جوهر الازمة .
وقال السيد هرد ان زيارته لسورية تعتبر الاولى من نوعها لانه اول مسؤول بريطاني في حكومة المحافظين ياتي الى دمشق بصفة رسمية ويجري الاتصالات السياسية مع كبار المسؤولين فيها .
وردا على سؤال حول رايه بالاوضاع السائدة في المنطقة ، اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بان هذه الاوضاع معقدة جدا وذلك بسبب التجاهل المقصود للقضية الفلسطينية التي اصبحت بحاجة ماسة الى حل عادل . واضاف السيد هرد بانه ناقش هذه الاوضاع مع عدد من المسؤولين في الحكومة السورية واطلع منهم على موقفهم من كل المسائل المتعلقة بازمة الشرق الاوسط .
وردا على سؤال اخر حول رايه باتفاقيات كمب ديفيد اعرب وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية عن اعتقاده بان هذه الاتفاقيات لا تشكل الطريق نحو السلام ، وانها قد تؤدي الى حدوث حرب جديدة في المنطقة ، واضاف السيد هرد بان السلام في الشرق الاوسط له مقوماته الرئيسية وقد حددت قرارات الامم المتحدة هذه المبادىء ..

بلال يلتقي

تتمة ما نشر على ص ـ ١ ـ
واعرب الدكتور محسن بلال عن امله في ان تولي الحكومة الفنزويلية اهتماما خاصا للجاليه العربية السورية التي تسهم اسهاما كبيرا في بناء فنزويلا الجديدة كما نمني عليه بذل المساعي من اجل الموافقة على فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في فنزويلا .
ورد السيد رئيس الوزراء الفنزويلي مؤكدا استعداده التام لتقديم كل مساعدة للجاليات السورية في فنزويلا مشيرا الى انها جالية نشيطة وتعمل بجد الى جانب الشعب الفنزويلي .
واعرب عن استعداده ايضا للعمل ما في وسعه من اجل فتح مكتب للجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في كاراكاس وابدى رغبته في زيارة سورية خلال العام القادم .

المقال الاسبوعي

مجتمع تشرين أم حرب تشرين

فان الإعداد السياسي والنفسي والاجتماعي والمسلكي هو الذي يعطيها الديمومه لانها في العمق خلاصا ، ولانها في المنطق حتمية . ان الذين يتآمرون الان يسترون انفسهم بالنوايا ، يذكرون بآلام الحرب تارة او يلوحون بنعيم سلامهم تارة اخرى . وهم في ذلك كله ينسون اقوى الحقائق حينما يتجاهلون بقصد او بلا قصد دوافع الحرب ومبرراتها .

● في الحروب العادلة تتراجع النتائج العسكرية المباشرة الى مكامن المجتمع وخطوط التاريخ الكبرى ؛ وتبقى الاهمية كلها منوطة بالحدث ذاته . بهذا الاصرار على الارادة ؛ وبهذا الاصرار على تشغيل هذه الارادة في معارك متصلة . اننا الان مجتمع المقاومة . وتفهم كل القوى عنا هذا التوجه ، تدرك الخطورة فيه . مجتمع المقاومة هو مجتمع الحرب المستمرة ؛ مجتمع الرفض للاستسلام . مجتمع الاعداد في المظاهر كلها للحرية والخلاص ؛ وهذا ما يميزنا الان وهذا ما نستكمله في ايامنا هذه . اننا في تشرين بدأنا ، لكنا لم نتوقف ما زال كل شيء موظفا لارادة تشرين ، وما زالت حياتنا بانماطها وتفرعاتها ترتبط بتشرين محورا وقاعدة ، وهذا ما يفسر لنا سر هذه الهجمة الكبيرة علينا ؛ اننا بشكل وبآخر أصبحنا في سورية ضمانة تشرين ، وضمانة تشرين هي ضمانة الحرية العربية ؛ وضمانة المستقبل العربي .

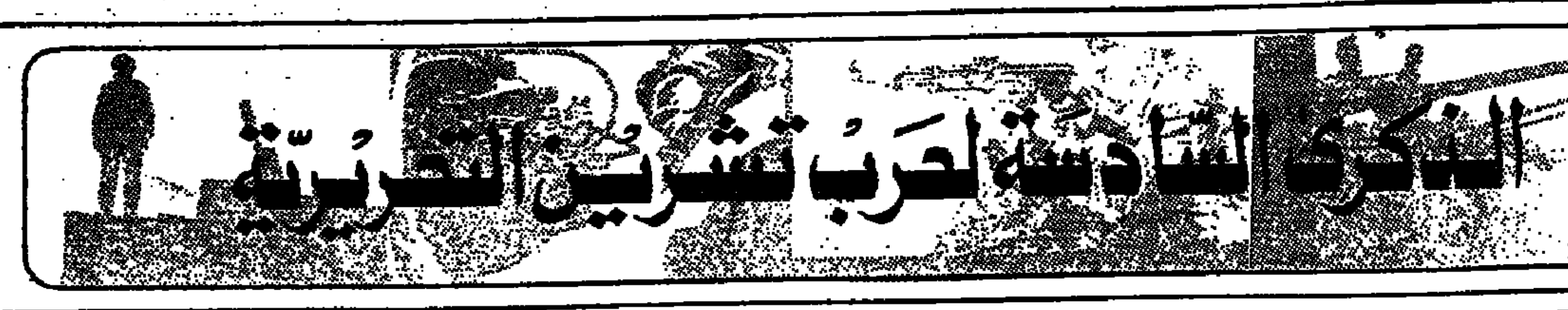
● كان السؤال عند غيرنا ماذا تركوا لتشرين ؟ وكان السؤال عندنا ماذا ترك تشرين لنا ؟ النظام المصري على سبيل المثال لم يكن عابئا بأكثر من كيفية الاستفادة من قدسية تشرين . كان السؤال بالنسبة لهم تجارة لا اكثر ؛ اما نحن فما زلنا نردد سؤالنا الكبير ماذا ترك تشرين لنا ؟ ؛ وفي اعتبارات هذا السؤال حملنا تشرين امانة وهما ، ورفعناه عنوانا توعيا كبيرا نصوغ في ظلاله كل اجاباتنا . قلنا بأن الحرية القومية لا وجود لها بعيدا عن تشرين ، وقلنا بأن المسؤولية ايضا لا قيمة لها بعيدا عن روح تشرين . طريقنا التي بدأناها ما زلنا فيها . وتضحياتنا نرسخها بمزيد من التضحيات ، ولقد اعطانا ذلك فيما اعطاه هذا الموقع المتميز من الواقع العربي ؛ وقدمنا للعالم كله عدوه وصديقه اصحاب موقف ؛ وجيل قضية ؛ وحملة رسالة . ورجالا اشداء ؛ ترك لنا تشرين رسالتنا ومصيرنا ؛ وكان همنا ان نعرف كيف نتعامل مع هذه الرسالة ومع هذا المصير .

والمهم في الامر اننا لا نقف في اعتاب ذكرى وانما نعيش معركتنا المستمرة ؛ واذا كانت حرب تشرين تعبيرا عن لحظة الالتقاء بالذات فان همنا الاساسي ان نتمسك بهذه الذات ، واذا كانت حرب تشرين تجسيدا لطاقة شعبنا وتفسيرا أمينا لحقيقتنا . فان واجبنا الاساسي ان نبني هذه الطاقة وان نكون مع حقائقنا كما كنا في تشرين .

ست سنوات والدم هو الدم ، والالم هو الالم ؛ والانسان العربي هو الانسان العربي نفسه وما بين الدم والالم والعربي يقف القائد حافظ الاسد ليزجي فينا رغبة الاندفاع وصولا الى اختصار الزمن ؛ وتوخيا لخوض المعركة بشرف وبنتائج حاسمة هذه المرة . بقي تشرين التحرير ملكية مقدسة للعرب كل العرب ، ومن بين المواقع العربية الحائرة او الضالة بقيت سورية لتشرين وللعرب معا ؛ ومهمتنا الان أن نحقق التوازن في معادلة صعبة طرفها الاول الظلم والعدوان والضياع وطرفها الثاني سورية العربية بتشرينها وشعبها وقائدها .

احمد الحاج علي

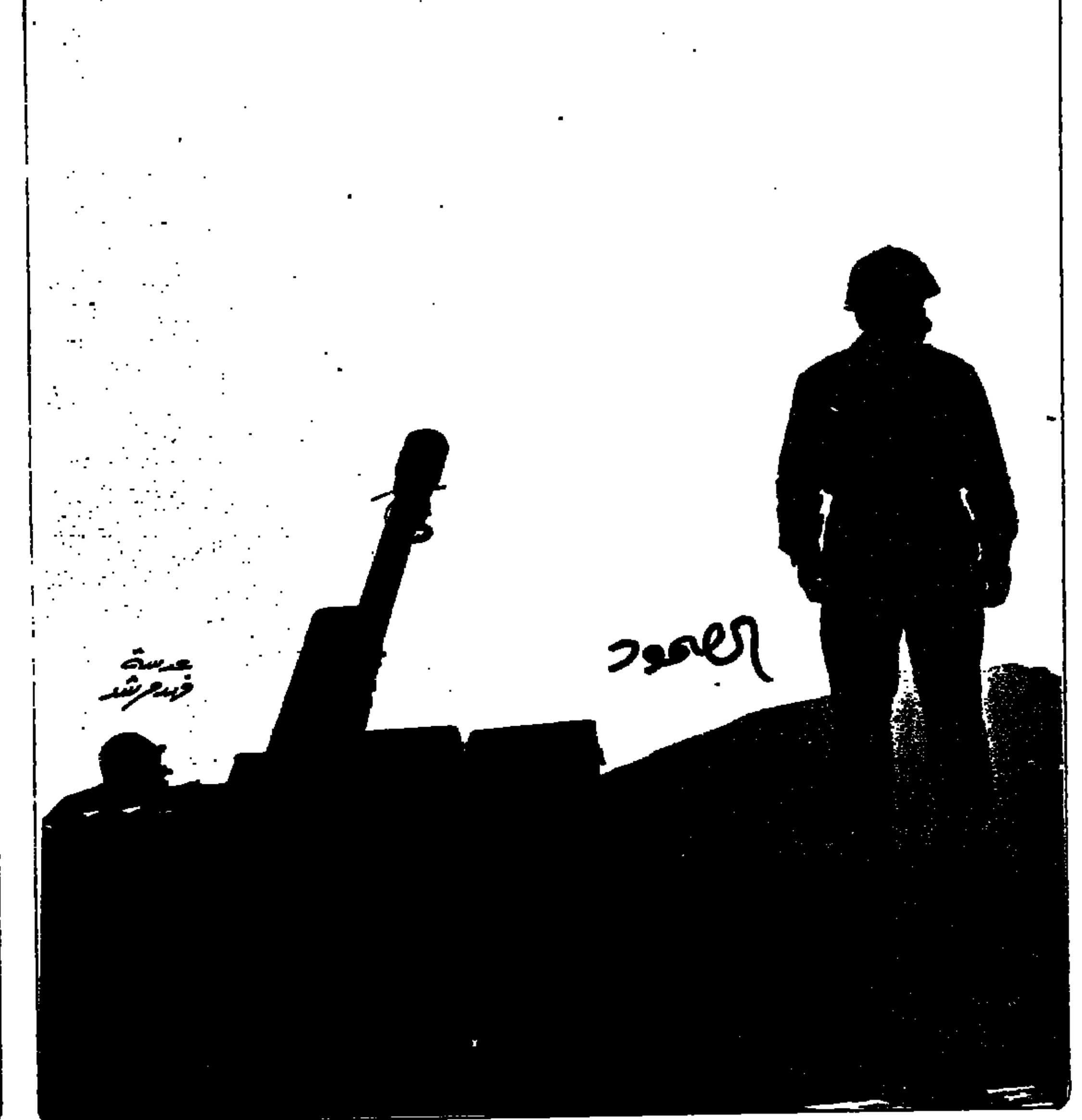
هكذا من الأصل





في تشرين .. صححنا مفاهيم وافكارا كثيرة خاطئة كادت ان ترسخ في العالم الخارجي عن امتنا ، واعدنا الى الانسان العربي ثقته بنفسه بعد ان ضمدنا جراح كرامته المطعونة .. واثبتنا ان الموت الزؤام ينتظر كل من يحاول ان يذل شعبنا او يمس اي شبر من ارضنا .

الرئيس حافظ الاسد



سورية
ياشمس بلادي العربية
ياعلم ملايين ثورية
تصطف لتحمي الحرية
في ارضي ارض الحرية
يافجرا يسكب اشعاعه
في الشرق ويلثم اصقاعه
ويطوف يحتضن تلاعه
فيفر الليل وينحسر
وجيوش الظلمة تنكسر
وندى حلوا ينهمر
ونشيدا نلتذ سماعه
سورية
ياغاب سيوف ورماح
وطليعة ركب وكفاح
ومعالم درب وصباح
ونشيدا يحدو القومية
سورية
وعرين اسود ..
ربضت لتذود
ربضت تحمي الحرية
في ارضي .. ارض الحرية
سورية

محمد مهران السيد
القاهرة

إلى من يهمه الأمر

لا بد مما ليس منه بد!

السادس من تشرين ، ليس يوما ، كغيره من الايام ، يمر بنا او نمر به ، ثم يمضي الى مستقر في الزمان ، ونمضي نحن الى طي ما سياتي من ايام .

بل شرط لبقائنا ، امة عربية ، لها ارضها من الخليج الى المحيط ، ولها ثرواتها ، ما نشا منها فوق التراب ، وما استتر تحت التراب .. امة عربية ، لها تاريخها ، ولها حضارتها ، شرط علينا ان تستمر حرب تشرين .

ان لا تستمر ، فلا مناص لنا من ان نعطي اسرائيل ما اعطاها السادات .. ان تعطى من بترول سورية والعراق والسعودية والجنوب العربي ، كما اعطيت من بترول سيناء ، وان تسقى من الاردن والفرات ، كما سقاها السادات من النيل .. ان تتولى الاعمال التجارية ، توريدا وتصديرا ، وان تزاول العمل التجاري بيننا ، من الصياغة الى بيع البالة .. ان يكون منها الخبراء والفنيون ، ونحن العمال .. منها المختصون في كل شيء ، ونحن العاديون في كل شيء .. ان نعود اجراء في ارضنا ، نشتغل ولا ناكل .. اجراء في معاملنا نصنع وتاخذ اسرائيل .. ان نستمع وننفذ ، وليس لنا ما نقوله ..

ان يستمر السادس من تشرين مطورا ، هو الشرط الاساسي ، ان نبقى أمة لها كل امكانيات التطور .. بيدها هذه الامكانيات ، ولها عائدات هذه الامكانيات ..

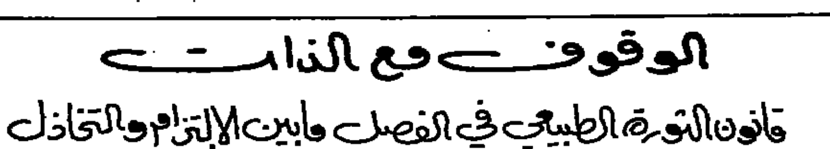
ذلك ان اسرائيل ، لن ترضى الا ان نكون شيعا وطوائف .. ان نكون بلا سلاح ، وهي تتسلح .. ان نكون بلا جيش ، وكل فرد فيها ومنها عسكري .. ان تقيم المستوطنات في سورية وفي حول المدينة المنورة ، كما تقيمها في الضفة الغربية .. ان تدعي ان اليهود كانوا شركة في كل قلعة وحصن على ارضنا ، كما ادعى بيغن ان اسلافه شاركوا في تشييد اهرامات مصر .

ان لا يستمر السادات من تشرين في كل يوم ، في مستقبلنا ، فاننا معرضون للتعنت الصهيوني والابتزاز الصهيوني اللذين ضاقت بهما الولايات المتحدة الامريكية على رحبها وغناها ، ولم تعد تصدق متى سياتي اليوم الذي تطرح عنها هذه المصيبة ، وترمينا بها نحن .. نعيل ما تخشى على نفسها الفقر ، اذا استمرت باعالته ، ونتعب بما ترتاح هي منه .

ذلك هو شرط السادس من تشرين علينا ، ان يستمر ، ان نتوحد كما توحدنا فيه ، وان نستعد للحرب موحدين ، كما حاربنا موحدين فيه . شرطه ان يزول الساداتيات ، ان تمحى اثاره وتاثيره .. ان يتخذ موقف صلب من امريكا . ان نرفع من رؤوسنا كل تفكير بالرفاه ، حتى تحرير ارضنا المغتصبة .

في السادس من تشرين نزور مقابر الشهداء ، ونعاهدهم اننا سنحيا لمتابعة ما قتلوا لاجله . نكرم الابطال في السادس من تشرين ، ونعلن لهم اننا لا نريد للنصر بديلا . في السادس من تشرين نحيي القادة ، ونؤكد لهم اننا وراءهم حتى النصر . وفي السادس من تشرين نواصل اعداد اجيالنا لذلك النصر !

● يوسف المحمود





سليم بركات

الوقفة مع الذات ومراجعتها فضيلة ، والكشف عن مواقع الخطا لاصلاحها ضرورة ، والتخلص من الشوائب التي قد تعلق في المسيرة ثورة تستدعيها الظروف النضالية وتستوجبها .

ضمن هذا المنطلق نعيد النظر لمعالجة بعض الامراض والشوائب التي علقت في مسيرتنا الثورية ، لوضع الحلول لها ، والتخلص منها ، هذا ما عودتنا عليه الحركة التصحيحية ، وان دل هذا الامر على شيء فان دلالته توضح الاجواء الديمقراطية الملائمة التي اوجدتها هذه الحركة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد في خلق المناخ الملائم والمستقر الذي تستطيع الجماهير بمختلف مسؤولياتها — كبرت او صغرت — من خلاله ان تناقش قضاياها في جو ديمقراطي ، ومنطقي ، بعيد كل البعد عن الانفعال ، لوضع الحلول الملائمة لحركة التطور والتقدم ، التي تشكل المسيرة الاساسية للقطر ، فالاستقرار يكشف الاخطاء والمخطئين ، ويكشف التآمر والمتآمرين ، ويكشف المجدين من المقصرين ، والفاعلين من المتقاعسين ، والمجادين من المتخاذلين ، والذين لديهم القدرة على تحمل المسؤولية من اللا مبالين ، والمبدعة عقولهم من العقيمين . ولولا الاستقرار الذي ينعم فيه القطر في ظل الحركة التصحيحية لما كان باستطاعتنا كشف هذه المواقع لاثابة المجاد ومحاسبة المخطيء ، اذ ان الاجواء المغلوطة والمشوشة والتي يحجبها الضباب تكون ستارا للانتهازيين والمنافقين والجشعين لستر عيوبهم وزيادة استغلالهم .

لقد مر القطر العربي السوري ، ويمر بظروف صعبة ، لانه يقود عملية التصدي ضد اعداء الامة العربية ، ومن يحاولون النيل منها ، داخل الوطن العربي وخارجه ، والتصدي لكل هؤلاء الاعداء دفعة واحدة ليس بالامر السهل . وان التصدي للامبريالية الامريكية ، والصهيونية واسرائيل وعملائها وراس التخاذل السادات ، وعملاء هذا الحلف دفعة واحدة يحتاج الى مستلزمات وامكانيات المخلصين في الامة العربية بكاملها ، لان هذه القوى تملك من الامكانيات بما لا يستهان به ، وقد وظفتها بكاملها للتآمر على القطر العربي السوري ، واستهدفت نظامه الثوري ، لا لشيء الا لانه يمثل طموحات الامة العربية ، ويعمل لتحقيق اهدافها من اجل مستقبل عربي مشرق يكون الانسان العربي فيه سيد نفسه ، وهذا بطبيعة الحال يشكل مصدر ازعاج مستمر لهؤلاء الاعداء ، ويشكل خطرا كبيرا على مخططاتهم ومصالحهم في الوطن العربي ، لا بل على وجودهم برمته ، لذلك ومن خلال عملية التصدي التي يقودها القطر ضد هذه القوى المعادية ، فانه لامر طبيعي ان تتوقع الثورة في هذا القطر بعض المصاعب والمشاكل التي توجهها هذه القوى لضرب مسيرتها والنيل من صمودها .

وطبيعي ايضا ان تتوقع الثورة ان هذه القوى تبحث عن عملاء لها داخل القطر لضرب الثورة من الداخل .

وطبيعي كذلك ان تتوقع الثورة ان من خلفهم الاستعمار وربطهم به واوجدهم ومد لهم يد العون سيضعون انفسهم تحت تصرفه عندما يشاء ، وفي اي وقت يرغب ذلك .

ولذلك فان ما قامت به عصابة الاخوان المسلمين من قتل للابرياء واستغلال للظروف التي يمر بها القطر من خلال عملية التصدي والمواجهة ، ومن اجل تقديم الخدمة لاسيادهم الصهاينة والمتخاذلين كان متوقعا ، وطبيعي ان يلاقي الاستعمار والصهاينة والمتخاذلون والاخوان المسلمون بعض ضعاف النفوس ممن يتعاون معهم ، او يسكت على اعمالهم ، ولكن من غير الطبيعي ان تترك الثورة مجالا لهؤلاء لاصطياد جماهيرها الكبيرة المخلصة ، لتقع في شباك هؤلاء ومصايدهم ، ولذلك كان من الطبيعي ان تلتف الثورة وقواعدها العريضة مع ذاتها لتستعرض مراحل قطعتها في نضالها وكلها تفاؤل بمستقبلها ومستقبل جماهيرها الى المزيد من التطور والتقدم لتحقيق النصر ، الذي ستحققه في النهاية مهما اختلفت الظروف ، ومهما كانت المصاعب .

وهكذا اتى بيان الجبهة الوطنية كمطلب جماهيري لواقع نعيشه ، وبعد اجتماعات ودراسات مكثفة للجبهة بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد ، ليعالج هذا الواقع ، وليكشف الشوائب التي علقت في مسيرة الثورة ، ويضع الحلول المناسبة لها .

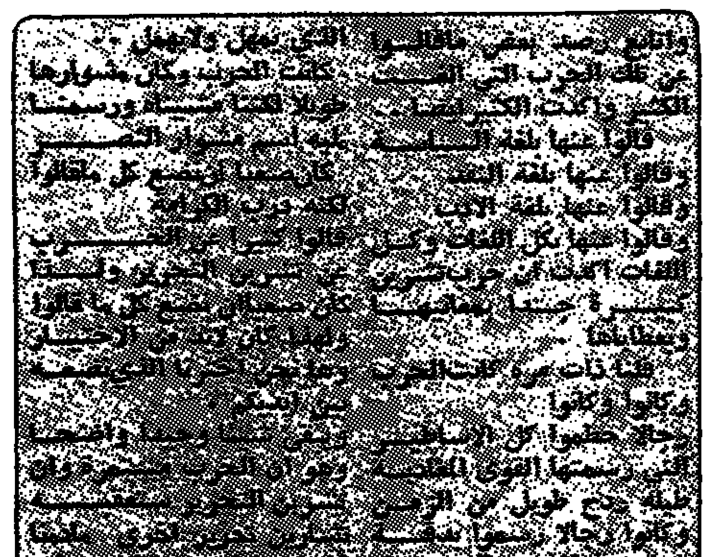
ولقد راهن اعداء هذه الامة وعملاؤهم ، على استطاعة القطر للتخلص من هذه العوائق ، وربما اقتنعوا في يوم من الايام انهم وصلوا الى مرحلة يستطيعون من خلالها اسقاط النظام الثوري في هذا القطر ، واصبحوا يعدون لذلك ويتوقعون اياما او اشهرا لاسقاطه ، وربما رات بعض النفوس المريضة والمهزوزة في هذا القطر ان ما يخطط له اعداء الثورة سيصبح واقعا ، فراحوا يبنون امالا جديدة على ذلك .

البقية في الصفحة ١١



تشرين التحرير

اعداد: عمار مصارع



● دمشق — سانا — : سيقوم السيد الرئيس حافظ الاسد في الاسبوع القادم بزيارة لمحافظات دير الزور والرقة والحسكة تحقيقا لرغبته في اللقاء بجماهير المواطنين وتفقد احوال المحافظات الثلاث

●من خبر نشر في صحفنا صباح ٤ تشرين الاول ١٩٧٣

● في اليوم الثاني تتقدم قواتنا في هجومها المعاكس اسقطنا ٤١ طائرة مغيرة

والشمس لما تغرب بعد .

● ما نشيت الصفحة الاولى من عدد الثورة المسائي ليوم الاحد ٧ تشرين الاول ١٩٧٣

● اليوم الخامس للمعارك ينتهي باسقاط ٥٣ طائرة مغيرة

● مانشيت الصفحة الاولى من عدد الثورة الصباحي ليوم ١١ تشرين الاول ٩٧٣

●تستولي على المرء دهشة كبيرة عندما يرى مقاومة العرب السوريين والمصريين ويذهل عندما يعرف مدى الصعوبات التي يلاقيها الاسرائيليون ويدهش ايضا عندما يرى وحدة التضامن العربي حول المعركة ان هذا الاسبوع كان حقا اسبوع المفاجآت

● صحيفة الفيغارو

● معنداول ضربة عسكرية ناجحة اهتز بل بتعبيرهم تزلزل كل الصرح الاستعماري الشامخ الذي كان يتيه خيلاء وغطرسة وتكبرا وتجبرا بقوته التي لاتهزم وابديته التي لاتناقش وهم في اسرائيل وخارجها ولسنا نحن الذين ناقشوا علنا وفزعا انعكاسات تشرين على احتمالات بقاء اسرائيل وذات وجودها نفسه

● الدكتور جمال حمدان

● تشرين يعود ... يحمل الينا ماهياه المتآمرون واعداء واصحاب المصالح مفاجآت لنا كما يحمل اجمل ذكريات فجرنا

● علي عقلة عرسان

● هنا جميع الحب
هنا جميع النار
هنا الجراح لها كانها حبايا
كانها ثوار
هنا ، هنا النيران
هنا ، هنا المحبة
هنا ، هنا دمشق
في اليوم السابع من تشرين
قصفوا اطفال دمشق
لكن .. كبر الاطفال سنين
حتى الاشجار
كبرت ، حتى الاخبار
كبرت ، كبر الضوء المراعف
في قلب المغارات

● راشد حسين

● ومع ذلك كله فان ذكر حرب تشرين قمينة بالتكريم والتمجيد لان نتائجها وان حاولوا استلابها ومعانيها وان اريد للزيف ان يداخلها تظل كبيرة باقية مشيرة عصية على الامحاء من جراء بصمات الحبر التي طبعت فوقها وبقع الدماء التي اريقت عليها

● الدكتورة نجاح العطار

● وياتي تشرين وتتاح للعرب فرصة نادرة في ان يظهروا على حقيقتهم ولو اياما معدودة او ساعات معدودة لايهم ويحطم شبابنا الاسطورة المعجزة الخارقة في ساعات يحطمونها في ضربة واحدة .

● سليمان العيسى

● ولقد اعطى الجدار التشريني مجال الظهور لنفر من المتربصين ولاسيما في مجال الشعر الذين اهتبلوا الفرصة ولم يضيعوا اية دقيقة كانما افاء الله عليهم من غنائم الحرب ماظنوا انه يسوغ لهم دخول الحديقة السحرية بغير كد وبغير موهبة

● الدكتور حسام الخطيب

● قال الشاعر فاسيلي كروكان
عظمة تلك الامة التي يموت ابناؤها بشرف وكرامة على ساحات القتال اللانهائية ان السماء والنجوم تعرف الكثير عنهم والارض تسمع تاوهاتهم الاخيرة والزرع غير المحصود واشجار الصفصاف تشهد ببطولتهم وعظيمة امتنا العربية التي قاتل ابناؤها في تشرين بشرف وكرامة وشجاعة وعظيمة لان ابناءها مازالوا مستعدين للقتال بشرف وكرامة وشجاعة ايضا

● حنا مينه

● عندما يحاول الانسان ان يحدد بوضوح معاني حرب تشرين بالتقابل او بالتضاد على حرب حزيران فانه سيلاحظ بسهولة ان الاولى فرضت علينا وخسرناها وانتجت كل نتائج الهزيمة من ضياع اراض وهجرة لاجئين وكل المصائب التي تعرفها فضلا عن فقدان الثقة بالانظمة التي كانت قائمة في بلدان المواجهة .
اما الثانية فانها حرب اردناها واننا ربحنا منها بقدر ماخسرنا وانها اول حرب ارادها العرب انفسهم بحرية بعد الف سنة من التاريخ الذي نسي فيه العرب وجودهم وابتعدوا عن مراكز القيادة ليصبحوا هم المقودين

● الدكتور حافظ الجمالي

وبقينا نفتقد العمل الادبي الناضج الذي يعبر بشجاعة ووعي عن الموقف ويشمل بنظرته هذا الحادث التاريخي من جوانبه المختلفة بعيدا عن الانفعال او الخطابية الرنانة ودون ان تكون هنالك اية حاجة الى اللجوء الى التاريخ اوخلق اجواء غير طبيعيه

● نصر الدين البحرة

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر المراسلات ترسل باسم: ... قلب القصر العدلي ص.ب ٢٤٤٨ هاتف ٢٢٣٣٩٩ ٢٢٢٩١١